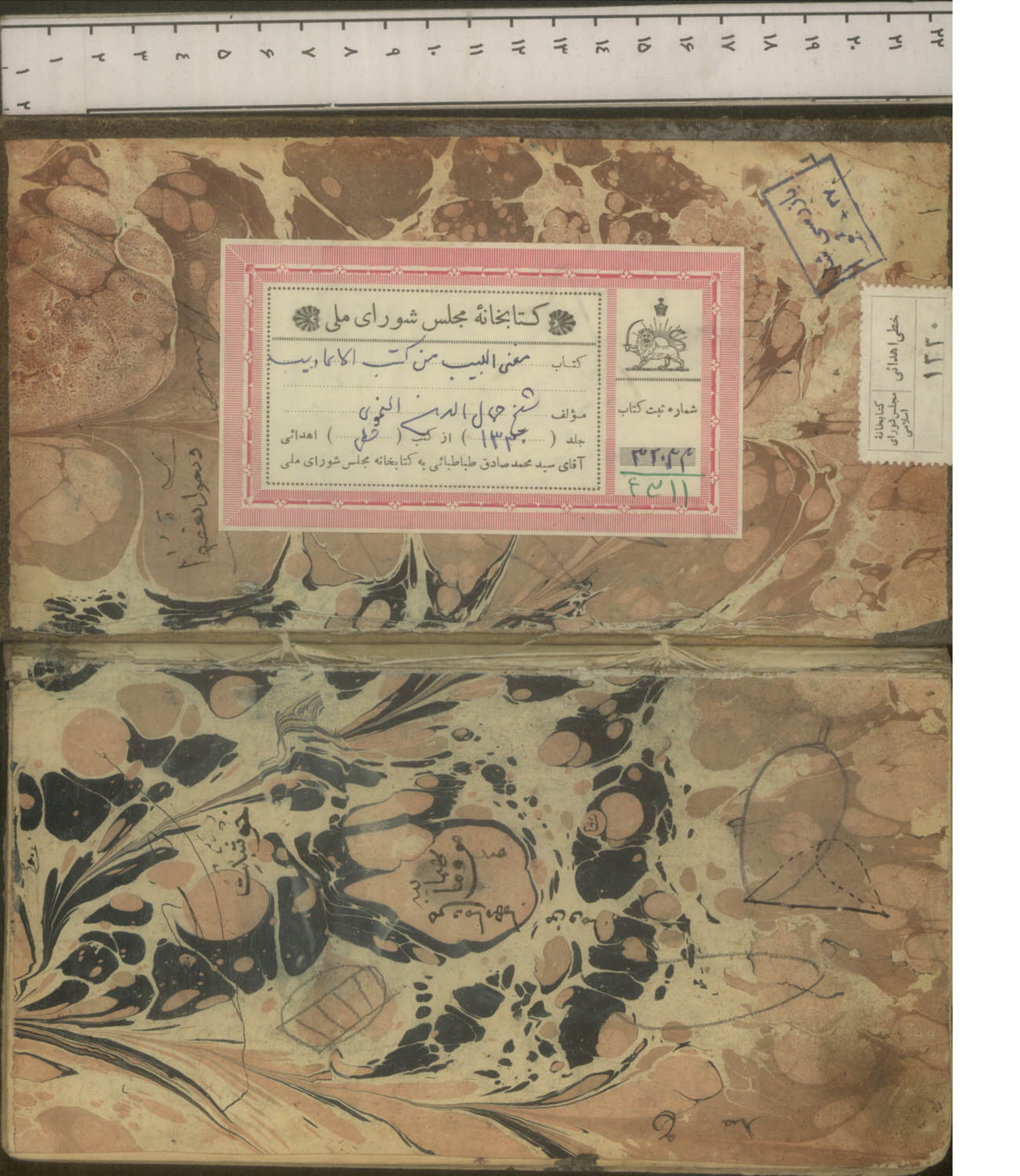
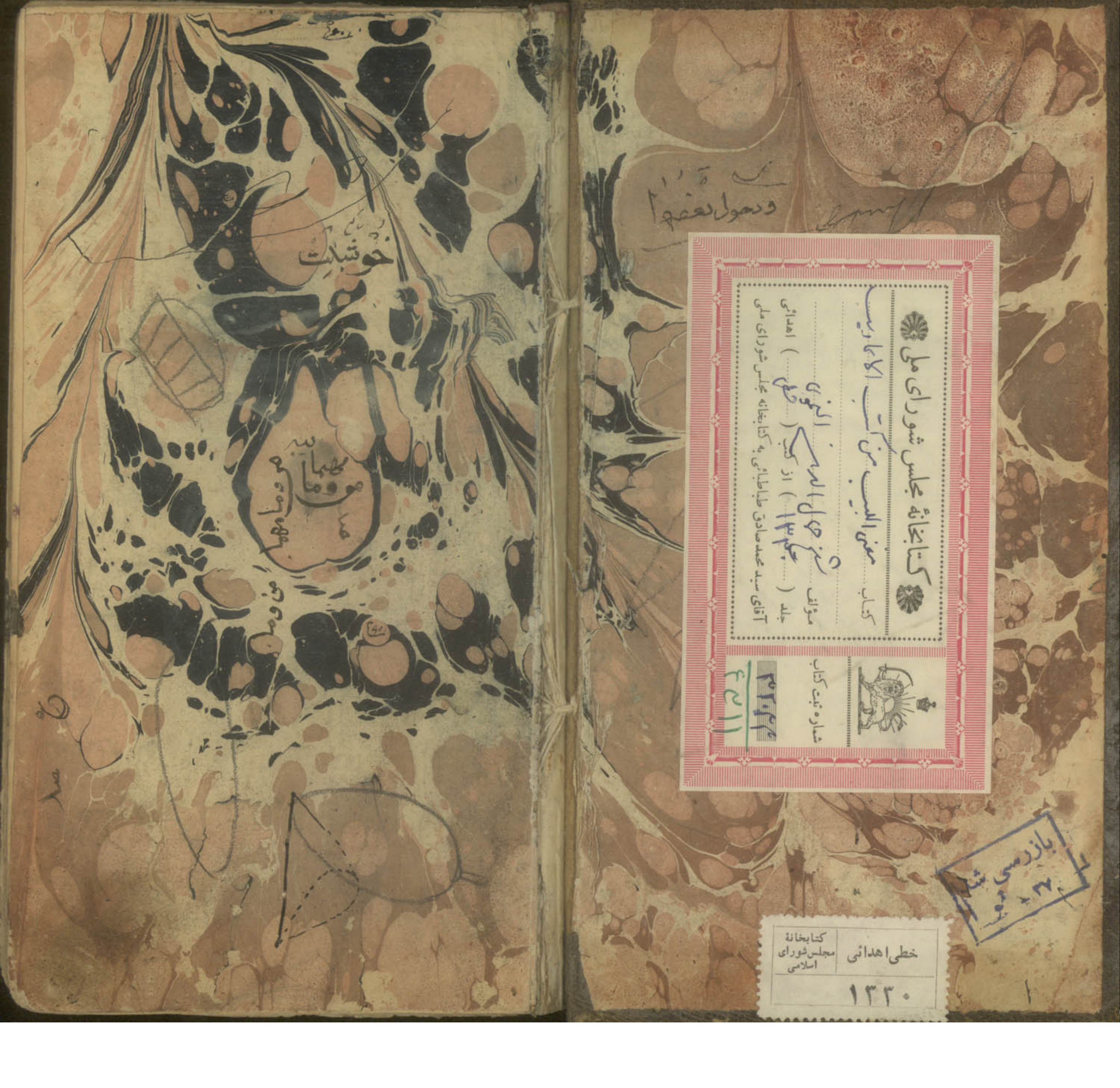



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب معنی اللبیب من کتب الاعاریب
مؤلف شیخ جمال الدین النحوی
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۲۰۴۴
۴۲۱۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۳۳۰



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب
مؤلف شیخ جمال الدین النحوی
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۳۳۰



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
خطی اهدائی
۱۳۳۰

الحمد لله رب العالمين

والصلاة على سيد المرسلين

محمد وآله الطاهرين وعلى

ذرية محمد علي امير المؤمنين

اما بعد فهذه

في ملكي الحقير عبد

الهادي سنة ١٣٢٥

١٣٢٥

Numero 60


بسمه تعالی
این یک مجلد کتاب از کتب
موقوفه حقیر محمد بن صادق الحسینی
الطباطبائی است فی
شوال ۱۲۸۵
١٣٣٠



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله
الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به
فهم معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة
الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى
صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت كتابا في ذلك منورا في ارجاء قواعده كل حالك ثم
انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله
علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة
بخير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا
ووضعت هذا الكتاب على احسن احكام وترصيف

٢

وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب
فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها
فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا
يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج
ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى
المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار
نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام لينالها
الطلاب بادنى المام سائل من حسن يده وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على
شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من
البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي
يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو
وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن
السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر
في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر اقسامها واحكامها الباب ٢
في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب ٣ في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظروف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب ٤ في ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب ٥ في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب
الخلل من جهتها الباب ٦ في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب ٧ في كيفية الاعراب الباب ٨ في ذكر



٣

امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت
كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة
التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظايره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعم هدى
للمتقين الذين يومنون ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم
مثل الضمير المنفصل من قوله تعم انك انت السميع العليم ذكروا فيه
ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعم كنت انت
الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف في الاعراب في
المحل باعتبار ما بعده ام باعتبار ما قبله ام لا محل له وفي كون المرفوع
فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السما انشقت او ان في نحو وان
امراة خافت من بعلها او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم
صبروا وفي كون انّ او انْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه
لا اله الا هو وفي نحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار
المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل
المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب ويكررون ذكر
الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى
الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي
امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسايل ونحوها مقررة محررة في
الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا
تنفق منه ومنهلا سايغا ترده والامر الثاني ايراد ما لا

٤

يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول
الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا
وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازايدة
هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة
كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه
الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شي
وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها
وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على
ذلك شي من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا
والخبر والفاعل ونايبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر
الناس استقصا لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت
مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظاير القرآنية
والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطايف المعارف ما اردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعم استمد
الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه يجزل الثواب واياه اسال
ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم
مسئول واعظم مامول الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف

فانتفت الحاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها
وربما ذكرت اسماء غير ذلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف
الالف المفردة تاتى على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى بها القريب
كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي
ونقل ابن الخباز عن شيخه انها للمتوسط وان التى للقريب يا وهذا
خرق لاجماعهم والثانى ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم
نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان فى قراءة الحرميين امن هو قانت
اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس
فى التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
الاستفهام منه تع على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اى
المخاطب بقوله تع قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل
الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول ابى ذؤيب الهذلى دعانى
اليها القلب انى لامره * سميع فما ادرى ارشد طلابها تقديره ام غى
ونظيره فى مجىء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى فى النار خير ام من
ياتى امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت
لصحة قولك ما ادرى هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل
وكذا لا حاجة فى الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن
ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تع افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
ان التقدير كمن ليس كذا او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء
معطوفا على الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تع افمن

يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى كمن ينعم فى الجنة وفى
قوله تع افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اى كمن هداه الله
بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على
العكس مما نحن فيه وهو قوله تع كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما
اى افمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد فى النار
وجاء مصرحا بهما على الاصل فى قوله تع اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام
ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام
كقول عمر بن ابى ربيعة بدا لى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب
زينت ببنان * فوالله ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام
بثمان * اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى
البيض اطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اراد او ذو الشيب يلعب
واختلف فى قول عمر بن ابى ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل
والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اى انت تحبها و
انه خبر اى انت ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرنى بهرا اى غلبنى
غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبى احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا * والبين
جار على ضعفى وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل ااحيا
فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول

كيف احيا واقل شيء ما سبق وقد قيل غير وان الاخفش يقيس ذلك
في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله نعم وتلك نعمة تمنها
علي وقوله نعم هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه
خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي
كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم
انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل عم وان زنى وان
سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو
ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب
التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو
من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح
اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو
منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع
تمام التصدير بدليل انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر
غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والخامس انها
اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف
تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا
ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى
تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما
لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة

اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون
التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في
حيوته افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا ا
انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حيوته فان مات
او قتل بعد حيوته انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف
قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف
الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان
المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة
شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما
يقوله الجماعة منها في افامن اهل القرى انه معطوف على فاخذناهم بغتة
وقوله في أإنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون فيمن قرا بفتح الواو
ان اباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة
الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين
الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم
توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره ايتولون
فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد
لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الوا
قعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد
ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة

الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح
سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك الثاني
الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو أفاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون افنحو هذا اشهدوا خلقهم ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي
اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف
ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك الستم
خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا
البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة
دون الله تريدون اتأتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول
العجاج: اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري: اي
اتطرب وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار
والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء
الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل أانت

ضربت زيدا او بالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه
وقوله تعالى أانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا
لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه
السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما
بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي
او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلواتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والسادس الامر نحو أاسلمتم اي اسلموا
والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو
الم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه
قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه
يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى
يقي ووفى يفي والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف
وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله: إن هند المليحة الحسناء
وأي من اضمرت لخل وفاء: فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى
والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إين بهمزة
مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم
حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله
لتقرعن على السن من ندم: اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والملبسة نعت لها على
اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على
الموضع كقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على
قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول
محذوف اي عديني يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون
انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله
واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واي من
ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث بحمل
على معنى من مثل من كانت امك آ ابا المنذر حرف لنداء البعيد لم يذكره
سيبويه وذكره غيره آيا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد
وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد
تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح
هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر
واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام
زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير
النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من
نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول
الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون
بعده اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم
والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض

التنوين

وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة
لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان
مضمرة بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب
والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد
تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا
اذ لا مجازاة ههنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني
منها اذا لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح
وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال اتيتك فتقول اذن اكرمك
اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان
لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان
نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد ويبتنى على
الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف
وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء
ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين
اذا وتبعه ابن خروف المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع

بشرط تصديرها واستقبالها واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر فاما قوله لا تتركنّي فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال

تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف فقط وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان

إن المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني

اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان



ينفعهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا
منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله تعم ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى
شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس
وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان
ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة
انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة
الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل
ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء
الساكنين فهي مقدرة الثبوت وح فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة
في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعم لكنا هو الله ربي الثالث
ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على
الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر

وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع
لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرا
ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما
عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب
اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ
نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا
غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في
هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف
في باب اللام ان شاء الله تعم والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت
بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الى يدي واكثر ما زيدت
بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة
تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا
ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا
فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية

كقوله: يرجي المرء ما ان لا يراه ۞ وتعرض دون ادناه الخطوب ۞ وبعد ما المصدرية كقوله: ورج الفتى للخير ما ان رايته ۞ على السن خيرا لا يزال يزيد ۞ وبعد الا الاستفتاحية كقوله: الا ان سرى ليلي فبت كئيبا ۞ احاذر ان تناى النوى بغضوبا ۞ وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله: اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ۞ جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم ۞ قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلعم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب

والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بالحز يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر: اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ۞ ولم تجدي من ان تقري به بدا ۞ اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد انها المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر: ان تقتلوك فان قتلك لم يكن ۞ عارا عليك ورب قتل عار ۞ اي ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان

ان تكونوا اشياء او نحو يعجبني ان تفعل وتضرب نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها
وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت
وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي
في ان يغفر ومثله ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف
الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وقيل [illegible]
واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالجمهور على انه نصب على
الخبرية [illegible] معنى [illegible] ان تفعل وقاربت
ان تفعل [illegible] وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل
معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان
تفعل وقاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا
الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسدت مسد الجزأين كما سدت
في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد
المفعولين وقيل في نحو والله احق ان تخشوه ان الاصل احق من [illegible]
[illegible] الجلالة [illegible] الله [illegible] ان يرضوه [illegible]
[illegible] او ان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله
علينا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه
بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف في امرين احدهما كون الموصولة
بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر
وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال

فلا تدخل

فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم
على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان
الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد
فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبأدوات
الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق
وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية
لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما
انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب
في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم
انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل
بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني
انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا ولا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت
ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول
ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع
عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من الثقيلة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها
اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو
سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم
مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة

بلام التعليل ثم مما يقطع به على قائله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم
فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما
في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم
بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا
قال ولداننا اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر
ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم ويرفع
الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقول الشاعر ان تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا
احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ
اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت
حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة
فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف
هنا يقين فان هذه مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن
رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول
سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا
وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل

شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك
في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص
بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افرادها
الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع
وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث ان تكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان
تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في
الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من
الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية
البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس
كتبت كما كان العسجد نفس الذهب في قولك هذا عسجد اي ذهب
ولهذا لو جئت باي في مكان ان في المثال لم تجد الطبع يقبله
ولها عند مثبتيها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من
جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان تتاخر عنها جملة
فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف
التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت
اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول
كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي
المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري في قوله تعالى ان
اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان



قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام
معنى القول قاله وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان
افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى
هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح
ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون
تفسيرا لامره لان المفسِّر عين المفسَّر ولا ان تكون مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان
عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت
كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن
السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل
لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور
به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية
ويصح ان تقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع

ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد
موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه
بان افعل كانت مصدرية مسألة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو
اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير نهيا
وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت
لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها
اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم الثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم . لكان لكم يوم من الشر مظلم . اما والله ان لو كنت
حرا . وما بالحر انت ولا العتيق . هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده
ان الاكثر تركها والحروف الروابط ليست كذلك الثالث وهو نادر
ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله . ويوما توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو الى وارق السلم . في رواية من جر الظبية والرابع
بعد اذا كقوله . فامهله حتى اذا ان كانه . معاطي يد في لجة الماء
غامر . وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع
كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا
نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي
في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه
لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون
زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل



كذا وانما لم يجوز للزايدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل
دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت السابق بخلاف حروف الجر الزايد
فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل عمله مسئلة ولا
معنى لان الزايدة غير التوكيد كسائر الزوايد قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انها يجيء مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي
مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب
فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان
تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه
وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد
الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت
ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر
في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من
الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث
والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما
نقل عنه ولا في كلامه مخالفة لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزايد
يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب

الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة
الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها
سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية
تقع بعد المجيء ببطؤ وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب فيها قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ثم النعمة بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما
نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما ما نقله
عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في المثال
انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية
والبحث في الزايدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل
التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا
يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا الثاني مجيء الفا بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في
قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية
بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم
عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال
لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك
اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولكن تقول

ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولا
الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اطلق العرب فاهبت
يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض
الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله
بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا بالله وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها
في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون
بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل
الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة
المشددة على وجهين احدهما التي تكون المكسورة واليه
ذهب الكوفيون ويوجه عندي امور احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله نصا ان تضل احدهما ولا يجرمنكم شنآن الى ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة
كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا
ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا
وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا

والحديث ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف اي بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها
المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل
انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جآذرا وظباء وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل
جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج
الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش
من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح
ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل
قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل
ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من
يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى
نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء
للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد
الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر
جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان
لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ

وهو لكن اللام لا تدخل على خبر المبتدا و يمكن الجواب بان اللام هذه لام وخلت على خبر لكن
وهو هنا جملة المبتدا والخبر وهي ولكن كانت حقها اذا كانت الخبر جملة لكن تدخل على الجزء
الاول من الجملة لكن لما كان الدخول عليه متعذرا هو هنا لكراهتهم اجتماع لكن واللام وخلت على
الجزء الثاني من الجملة على نسخة حسن كافي شرح الرضي

حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل
في خبر المبتدا و واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء
او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير
ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية
لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر
خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتداء
كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف
لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في
كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب
التشديد اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من
يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه ويك لا تفعل ثم يرد
اشكال دخول اللام وقيل ان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت لغة بالحارث بن
كعب في اجراء المثنى بالالف دايما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار
هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة
وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا واختاره ابن الحاجب
قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا
صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى
ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف
هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية

فلم تقبل الف التغيير تنبيه تاتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث
من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى
قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين وعلى ان يكون مبنيا
للمفعول على لغة من قال في ردّ وحبّ ردّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل
وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او
امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى
قرب او للواحد مؤكدا بالنون من واى بمعنى وعد كقوله
ان هند المليحة الحسناء وقد مى ومركبة من ان النافية وانا
كقول بعضهم ان قايم والاصل ان انا قايم فنقلوا حركة الهمزة ثم
ادغموا كما فعل في لكنا هو الله ربي اي لكن انا وجميع ان قايما على
اعمال ان النافية عمل ما الحجازية فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية
والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح ان الابن الاعياء وقال ابو زيد
لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط
بعض الاقسام ان المفتوحة المشددة على وجهين احدها ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان
المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد
الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس
وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما
بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع



المشركين فالمعنى ما أوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا
الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي
يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست
صفته ص منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا
له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح
ايضا انها موصول حرفي مؤول مع ما بعده بمصدر من لفظه فيقدر بلغني انك تنطلق
او انك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر
او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد
تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه
بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا الكاين زيدا ومعناهما
واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة
للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول
بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون
اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر
انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق
ويبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة
الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك
تشتري لنا شيا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون وفيها بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام
ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في

نوعين وذلك لانها اما ان تقدم عليها همزة التسوية نحو سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال
حصن ام نساء لما سياتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها
وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى
ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول
والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة
اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها
الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء ام هو الان
واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو
ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل
المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا
وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في
هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك



ما ادري وان كنت داريا ... شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر
والاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى
ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي
غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى
الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه
ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذا ما علمت
ومن المحتملين نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك انه
على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب
انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك
ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت
فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا ... على بابها من عند
اهلي وغاديا ... اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ... اراك لها بالبصرة
العام ثاويا ... فقلت لها لا ان اهلي جيرة ... لاكثبة الدهنا جميعا
وماليا ... وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ... اراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع
احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف
بقوله لا اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا
قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة اذا
عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير
قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام

وفي الثاني

وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم
يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرا من
طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من
الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان
الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة
ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني
بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية
ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال
عن الافضل من الحسن وابن الحنفية وانما جعل واحد منهما لا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع
حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني
لامره ... سميع فما ادري ارشد طلابها ... تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في
قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم يبتدي انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون
عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده
بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل
هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد

العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي أتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن

الثالث قولهم انها لابل ام شاء القديد بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا

ويقل بوا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى
النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه
اى ديمان انفسه والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن
بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر ذلك
بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل المحذوفة ونظير هذه
الحكاية ان تغلبا كان ياتي الزبا بشي ليسمع منه الشعر فقال له
الزبا يشي يوما كيف تروى بازلا من قوله ما تنقم الحرب العوان
مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال تغلب
المثلي يقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والحرقات
يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب
على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتداء
في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة الى تقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل
وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك
لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب
اي ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة
بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام
سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة

فالمعنى

فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في
واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى
هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر
وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود
بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها
احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم
السامع من اول الامر الشي المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت
عن تعيين المبتدا ازيد قايم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو
قايم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقايم زيد ام قاعد
وان شئت اقايم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة فاضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد
ليس على الوجوب لان الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته
من الاحتياج الى تقدير مبتدا ويكون سداس خبرا عنه في وجه
الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض
بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتداء وهو لييلتنا
ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم
لا فايدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال
حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم

ان هذا البيت اشتمل على الحناث استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة و استعمال سداس واكثرهم ياباه ويخص العدل بالمعدل وبما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل مايوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الوجه الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والثانية ظاهرة في قول ساعدة ابن جوية . ياليت شعري ولامنجا من الهرم . ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الوجه الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني . يرمي ورائي بامسهم وامسلمة . وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه نمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى في البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين

والمفعولين

والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منعه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه . فهو حر بعيشة ذات سعة . والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم . لهم دانت رقاب بني معد . والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية و جنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب و اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا وقال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور وفي غير ما ذكر ولان

التي بعد اذا الميت لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام
فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة
ولا يعرف وأل التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال
الجيد للمسئلة قوله نعم اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما الاستغراق
الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
وحوان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص
الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل
في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي
لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث
بالواحدة منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس
امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض وتقسيم المعهود
الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على مطلق الحقيقة
لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجاز وافي نحو مررت بهذا
الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان
يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت
ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول
ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدرت
نعتا قدرت فيه ال للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود

النضر في الاصل اسم للذهب ثم نقل الى النضر بن كنانة والنعمان في الاصل اسم للدم ثم نقل الى النعمان بن المنذر ملك العرب
واللات اسم صنم ثم اقف عليه مانقل عنه بتخفيف التاء وهي قراءة الجمهور وقرائته بتشديد التاء وهي قراءة ابن عباس
ومجاهد وابن كثير في رواية فقال ابن عباس كان رجل بسوق عكاظ يلت السمن والسويق للحاج عند صخرة
وقيل على حجر فلما مات عبد واذكر الحجر وسموه باسمه والعزى في الاصل تانيث الاعز ثم نقل الى صنم
كان للعرب كنانة

بيّنا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت
اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة
وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة
على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل
او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة للطيبة
والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة
واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح
لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس
والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال
مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة
في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على
يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على
قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح
الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت
عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس
زيدكم باشهب ماضي الشفرتين يماني فاختلف في الداخلة على
البنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن
اوبر علم على نوع الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن

عن ال بنات عُرس ولا يقال بنو عرسٍ لانه لما لا يعقل ورده السخاوي
بانها لو كانت زايدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه
بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي
ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة لانه قد امن فيه التنوين
وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمد وقيل
للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله
اللبون اذا ما لزّ في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد
ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قوله
ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن
الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت
الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره
الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى
القاضي ابي يوسف يساله عن قول القايل فان ترفقي يا هند فالرفق
ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق
عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع
الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسالة نحوية
فقهية ولا امن الخطاء ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو
في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت
طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا
لانه قال ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي

انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل
لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق
اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به
واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس
الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسان ولا كل طلاق
عزيمة وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة
كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق
وح يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر
في عزيمة وح فلا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة
اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ
مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو
الثلاث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرء
بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير
من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك
فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد
الوجه الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون
يقدرون له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز
بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل

اسماء المسميات وقال ابو شامه فى قوله بدأت ببسم الله فى النظم اولا ان الاصل فى نظمى فتجوّز عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان أل للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى اخف الحروف

اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدها ان يكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سياتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شىء ذلك الشىء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افى الحق انى مغرم بك هائم فادخل عليها فى وان وصلتها مبتداء والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف

عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا وابا د السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشى فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتداه ولو كانت زايدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف فى غير الضرورة اصلا وان الجواب فى الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى اية الجاثية واما

الذين كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي
ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب
حالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت
لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء
بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك
القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا
إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا
والثاني هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في
العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المحكم والمتشابه
من عند الله والإيمان بهما واجب فكأنه قيل وأما الراسخون
في العلم فيقولون وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما
المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي
وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في
آية البقرة السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل أصلا نحو أما
زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه
غير الزمخشري فإنه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه

لا محالة

لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه على عزيمة
قلت أما زيد فذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا مح
ذاهب وأنه بصدد الذهاب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين
بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين أما
وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدأ كالآيات السابقة
والثاني الخبر نحو أما في الدار فزيد وزعم الصفار أن الفصل به قليل
والثالث جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح وريحان
الآيات والرابع اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو
أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب
تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن
الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل وفي الحديث وما ليس خلق الله مثله ففي ليس ضمير
لكنه ضمير الشأن والحديث وإذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال
وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس الطيب
إلا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي
نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو أما اليوم فإني ذاهب وأما
في الدار فإن زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد إن لأن
خبر إن لا يتقدم عليها وكذا معموله هذا قول سيبويه والمازني
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات إن فإن قلت



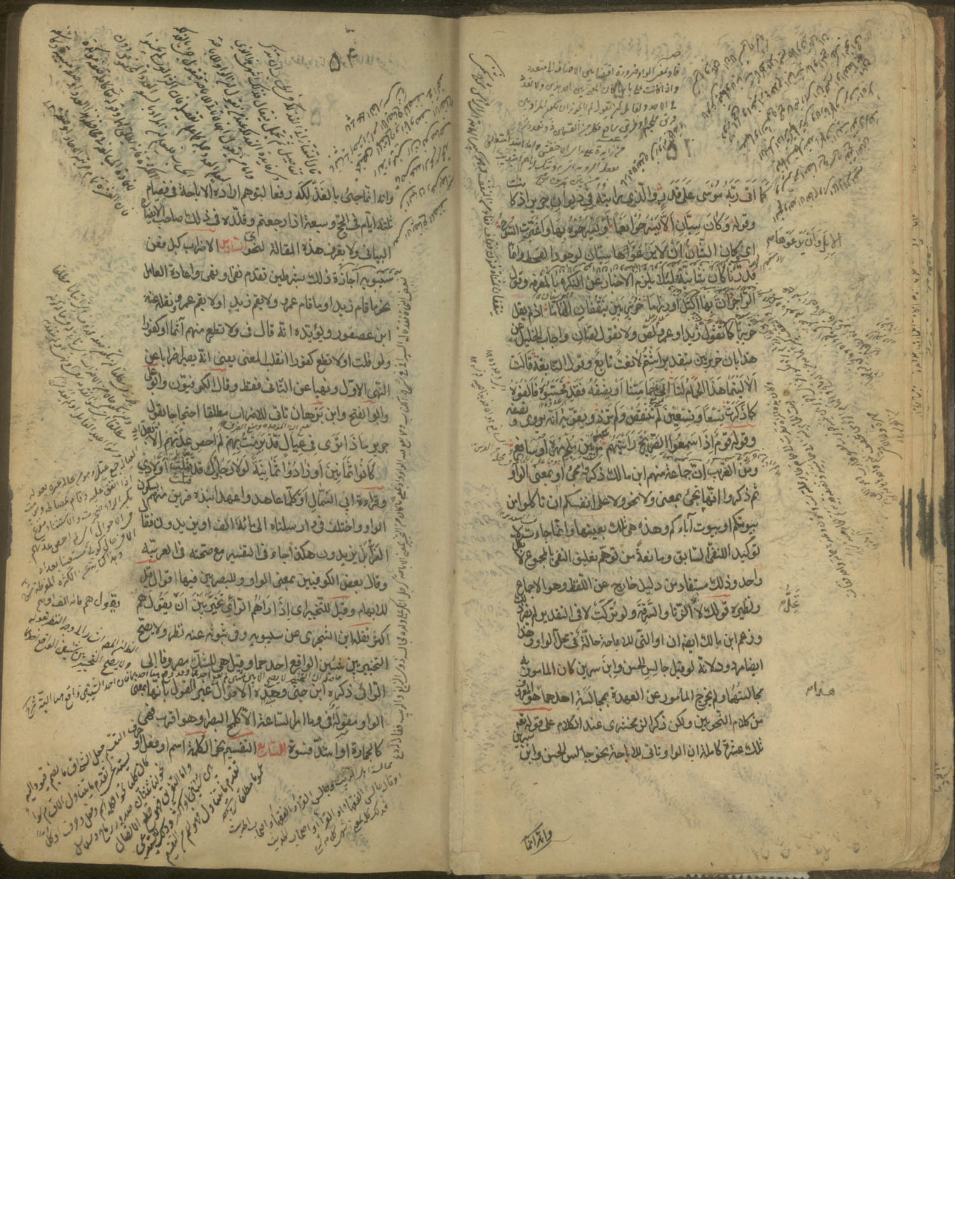
أمّا اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أمّا وكونه الخبر لعدم
المانع وان قلت اما زيدًا فانى ضارب لم يجز ان يكون العامل
واحدًا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول
ومعمول خبر انّ لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال
الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وعلته عندى دليل على امر واحد وهو انه لا يلزم ان
يقدر مهما يكن من شىء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل
اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم
واما علمًا فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما
بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثانى ان
اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به والثالث انه يجوز اما
زيدًا فانى اكرم على تقدير العامل المحذوف والتنبيه الثانى انه ليس من
اقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التى فى قول
الشاعر أبا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع بل
هى فيهما كلمتان فالتى فى الآية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية
وادغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى أن المصدرية وما
الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل
الضمير لعدم ما يتصل به وجىء بما عوضا عن كان وادغمت النون
فى الميم للتقارب إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل
ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من إن وما وقد
تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن

يعدما اى اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعى
ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته
من خريف فلن يعدم الرى وليس بشىء لان المراد وصف هذا الوعل
بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة
ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية
فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن
كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها
غالبا الواو العاطفة او من غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت
نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة
وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان الثانية غير
عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها فى باب العاطفة لمصاحبتها
لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم والواو عطفت اما على
اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير
عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد معمولى العامل ومعموله الآخر نحو رأيت اما زيدا واما
عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى
بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءنى اما زيد
واما عمرو اذا لم يعلم الجائى منهما والثانى الابهام نحو وآخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما



تكون من اداة ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس
اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة
مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون
اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون
ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان
امراة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو
بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني
لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على
ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها
في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك
او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر
ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب
العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى
عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد
تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم
خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد
كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما
ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة
او

حرف عطف ذكر لها المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها
الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم والثاني الابهام وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر
نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث
التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل
العلماء باتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجمع
الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ولا بين
الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة
منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك
الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو
جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية
امتنع فعل الجميع ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما
فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا
وكذا حكم النهي الداخلة على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك
ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة
والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة
بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي
تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير
يمدح عمر بن عبد العزيز جاء الخلافة او كانت له قدرا كما



كما اقرّ به موسى على قدرٍ والذى رابته فى ديوان جرير اذ كا
وقوله وكان سيان الا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح
اى وكان الشأن ان لا يسرحوها سيان لوجود القحط واما
قد رنا كان بتأنيه لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول
الراجز ان بها اكتل اورزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل
خويربًا كما تقول زيدا او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن
هذا بان خويربين ينقد بر انتم لا نعت تابع وقول التابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه
كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقوّيه انه يروى ونصفه
وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع
ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجئ او بمعنى الواو
ثم ذكروا انها تجئ بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا
لتوكيد النفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل
واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ونظيره قولك لا الزنا والسرقة ولو تركت لا فى النفى لم يفد ذلك
وزعم ابن مالك ايضا ان او التى للاباحة حالة فى محل الواو وهذا
ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به
مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هو المعروف
من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ان الواو تاتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين

وانما تجئ بالقصد لكنه دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام
ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح
البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوى السادس الاضراب كبل فعن
سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى او نهى واعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه
ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم آثما او كفورا
ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن
النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وابو على
وابو الفتح وابن برهان تاتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول
جرير ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادى
وقراءة ابى السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون
الواو واختلف فى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال
الفراء بل يزيدون هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل
للابهام وقيل للتخيير اى اذا راهم الرائى تخير بين ان يقول هم
الف او هم اكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح
التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هى للشك مصروفا الى
الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى
الواو مقولة فى ومامر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهى
كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف

ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك
في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام
والتخيير اما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل
بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى فقال
وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله عمرو بن براقة الهمداني كما الناس
مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان
لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في
التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له بل شأنه الاكثرية للواو ويقتضي
الثبوت في او نقلا وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل
لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احديهما فحذف المضاف كما
قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين
فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعم وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا
ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا و نصارى
وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال
في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انه حذف منها
مضاف و او وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى قال فقام او نصارى
مقام ذلك كله ودليل على شرف هذا الحرف الثامن ان يكون بمعنى
الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم
لاقتلنه او يسلم وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان
مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم
فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في انتفاء احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا
انتفى المسيس دون الفرض نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء
احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات
في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة
الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى
مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه
نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب
بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما يكون لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس
وقبل الفرض وفيهما قول آخر سيأتي التاسع ان يكون بمعنى الى
وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما
انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو
العاشر التقريب نحو ما ادري أسلم او ودع قاله الحريري وغيره

الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنّه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولآتينّك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري

الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت ليفيد مجرد التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البيّن الفساد هذا المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد الترتيب من اتيانا للمتكلم بالتوزيع لما ان حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبيّنون

مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر

الثاني التوبيخ والانكار كقوله ألا طعان ألا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

الثالث التمني كقوله ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا انتصب يرأب لانه جواب تمنٍّ مقرون بالفاء

الرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعات محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة

على اللفظ ولا يكون مستطاعٌ خبرًا او نعتًا على المحل ويرجع
ما نوع به عليهما لما بيّنا الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب
الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص
ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون
قومًا نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلًا جزاه الله خيرًا
يدلّ على محصّلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلًا هذه صفته
فحذف الفعل مدلولًا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة
التفسير أي ألا جزى الله رجلًا جزاه خيرًا وألا على هذا للتنبيه وقال
يونس ألا للتمني ونوّن الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لأنه
لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضمار الخليل أولى من
إضمار غيره لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصده
طلبه وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول إنّ يدلّ صفة
لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فمردود بقوله
إن امرؤ هلك ليس له ولد ولأنّ الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدّر
مفسّرة إذ لا تكون صفة لأنها إنشائية إلّا بالكسر والتشديد على
أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا
قليلًا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح
وقيل انتصابه بالفعل السابق ويردّه صحة قولك القوم إخوتك
إلا زيدًا ونحو ما فعلوه إلا قليلٌ منهم وارتفاع ما بعدها في هذه
الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده
أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد إلا زيد كما في أكلت الرغيف ثلثه

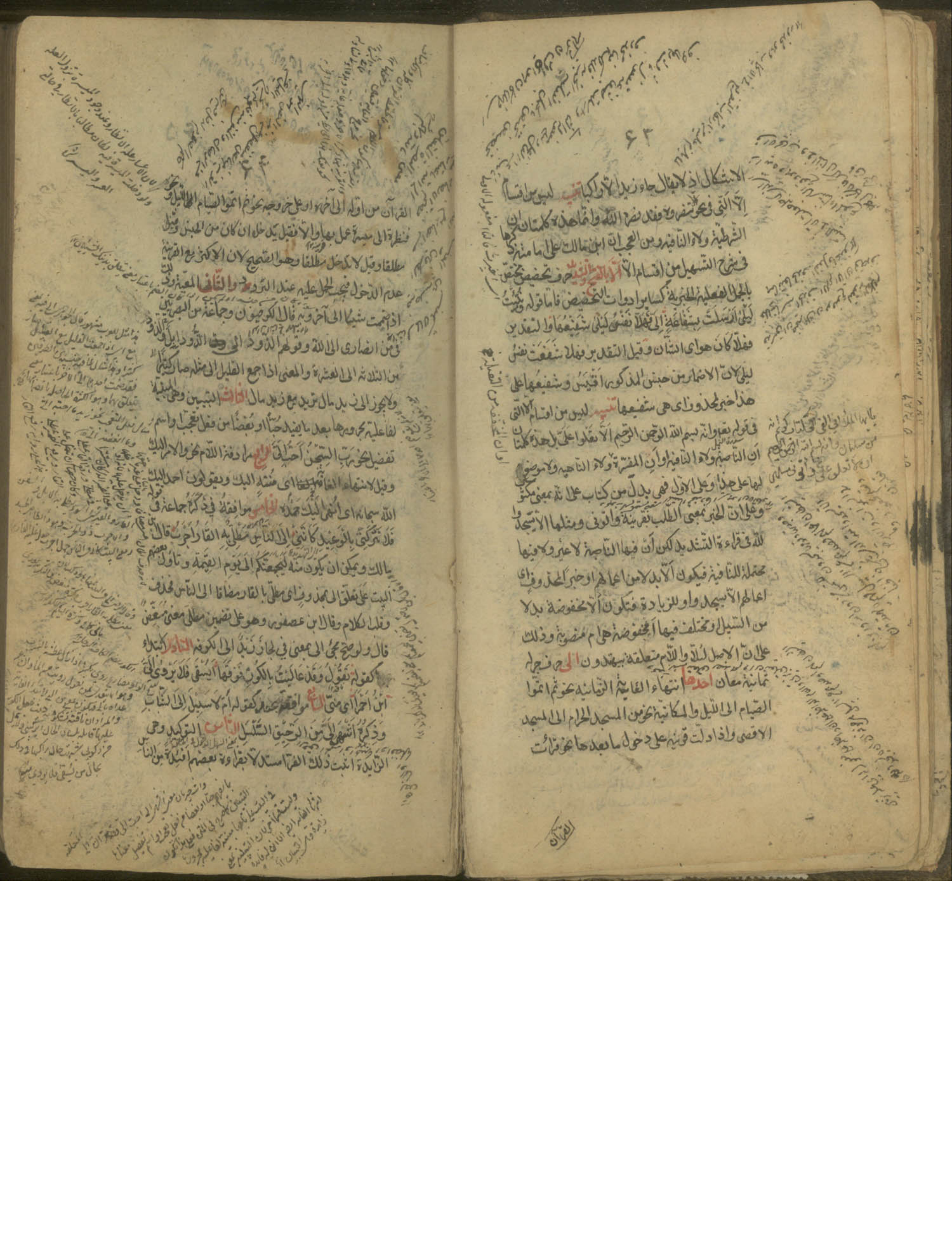
وانه

وانه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على المستثنى منه
وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة
في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد الإيجاب
وهذا موجب بعد نفي وردّ بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء
من أحرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في
التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا زيد الثاني أن تكون صفة بمنزلة
غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر نحو
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز في إلا هذه أن
تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان
فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه
لو كان فيهما آلهة جمع منكر في الإثبات فلا يصح الاستثناء منه
ولو قلت قام رجال إلا زيد لم يصح اتفاقًا وزعم المبرد أن إلا هذه
في الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجًا بأن لو تدل على
الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها
جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام ويردّه أنهم لا
يقولون لو جاءني ديّار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك
دلّ على أن الصواب قول سيبويه أن إلا وما بعدها صفة قال
الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى
التي يراد بها التعويض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا
زيد لغلبنا أي رجل مكان زيد أو عوضًا عن زيد انتهى قلت

وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخريج الآية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أُنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليلٌ بها الاصوات الا بغامُها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبيه الجمع قوله لو كان غيري سُليمى الدهرَ غيَّره وقعُ الحوادث الا الصارمُ الذَّكَرُ فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدها انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها وثانيها انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء

فيجوز

فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مُفارقُه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان فالوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخةً على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله أرى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ دل على ذلك الاستثناء المفرغ ولما ذو الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلًا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف وهذا فاسد لبقاء



الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا بالفتح والتشديد** حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها او التقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنافية فيكون الابدال من اعمالهم او خبر المحذوف اي هي الا يسجدوا وللزيادة فتكون ان مخفوضة بدلا من السبيل ويختلف فيها امخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات

القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **الثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **الرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي اليك حمده **الخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **السادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني **السابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل **الثامن** التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس



تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل
او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا
كما يقال فى رضي رضى وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه
نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل اي بالكسر والسكون
حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد
الطالب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما
يقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو
ويستنبئونك احق هو قل اى وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل
القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء
وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما اَىْ
بالفتح والسكون حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف
فى ذلك قال الم تسمعي اي عبد فى رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
وفى الحديث اى رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندى
عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف بيان على
ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى
والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف
الشئ على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف
اى انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد
تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اى
سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى فتحت
فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اذا كنيت

اذا كنيت باى فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن
باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اَىّ بفتح الهمزة وتشديد
الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطية نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو
ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف
كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن
الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من
البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء
انها فى الاية استفهامية وانها مبتدأ وان اشد خبره ثم اختلفوا
فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال
فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى
لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن
زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة
من فى الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب
وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه
هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت



بني مالك: فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل الذي هو اشد ثم حذف المبتدا آل الذي المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة من الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتداء وخبر وهذا باطل برسم الضمة متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاني بنقل الذي هو فاضل جاني **الرابع** ان يكون دالة على معنى الكمال فيقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل **الخامس** ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى يا من هو الرجل ويرده انه ليس لنا عايد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاء في رجل فتقول

اي يا هذا

اي يا هذا وجاء في رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي الذي كره في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة ولانها طلبية لان المعنى ح ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العايد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله نعم يوما لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رايع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكذا في بقية الاية وفيه نظر والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال **اذ** على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ

عبارة الزمخشري في الكشاف وقرأ لمن منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان يراد لمن منّ الله على المؤمنين منّه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال التفتازاني مبنى الوجهين على ان كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية فالمبتدأ محذوف اي منّه او بعثه والظرف متعلق به ومن منّ الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر بعثه والظرف ان قدر بعثه وكذا في المثال يكون الخبر محذوفا والظرف دالا عليه اي اخطب اكوان الامير واوقاته حاصل اذ وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن منّ الله خبره اي لمن منّ الله وقت بعثه على طريقة نهاره صائم ومعنى المثال اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكره من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيتها لا مطلقا والقراءة على طريقة نهاره صائم الا ان ههنا اضيف الوقت وهو في الحقيقة ظرف الى ما هو في الحقيقة مظروف فكان صائما ...

الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **الرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منّه اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتداء ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم لكن اذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتداء على الخبر والوجه **الخامس** ان يكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثاني لت ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السوال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا

لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمنشئه كون لان معمول خبر الاحرف
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان
اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم
قريش واذ ما مثلهم بشر وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في
السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم
مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ
التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح
راجعت ابا علي مرارا في قوله تع ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية
مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا
والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض
او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير
مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا تستغني
عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا
والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف
والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد

بينا

قال الرضي اصل بين ان يكون مصدرا بمعنى الفراق فتقدير جلست بينكما مكان فراقكما وتقدير بين خروجك
ودخولك زمان فراق خروجك ودخولك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فهو ملازم
للاضافة الى المفرد ... اضافته الى الجملة لان الاضافة اليها كلا اضافة لان الاضافة في المعنى
... المصدر الذي تضمنته ... الكافة لانها تكف المقتضي ...
واشبعوا الضمة فتولدت الالف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه للمضاف اليه كانه وقف
عليه والالف قد يؤتى بها للوقف كما في انا والظنونا

بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت
مياسير وقوله وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ هو الرمس تعفوه الاعاصير
وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي
زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره
الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها
الفعل المذكور ولا في بينا ولا في بينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل
العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي
اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقديره بينما انا قائم اذ جاء عمرو
بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه
ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني
التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار
ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت
بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي
مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى
القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسألة
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية

فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ ابتلى إبراهيم ربه وإذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالأولى ظرف والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي إبدال الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدل منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله: هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا والتقدير إذ ذاك كذلك وقال الأخطل: كانت منازل ألاف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا الآلاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن ولا تكون إذ الثانية خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من إخوانا محذوفة أي

متصافين دون الناس ولا يمتنع ذلك بتنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل قديم ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمشار إليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء: كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بزا فإذ الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبزّ ومن مبتدأ موصول لا شرط لأن بزّ عامل في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبزّ خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليهم محذوف أي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون إذ الأولى ظرفا لبزّ لأنه جزء الجملة التي أضيفت إذ الأولى إليها ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى إنما تكمل بما أضيف إليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن اليوم مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال: نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف إليه مذكور وبقوله: نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أي ثواب الآخرة **تنبيه** أضيفت إذ إلى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي: أمن

لان اذا لو كانت فيه اسما لم يكن لها بد من عامل ومن لا يعمل فيها ان الخبر الذي بعدها والخبر بعدها لا يصح ان يعمل فيها
لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اجاب الشلوبين عن ذلك بانه يمكن ان يكون العامل في الظرف مع كبر ان
معنى الكلام الذي فيه ان فلا حاجة الى خبر ان بعد اذا الا ان اذا حرف انتهى وقيل العامل محذوف تقديره
في وجدت فاذا ان عمروا منطلق فاذا انطلاق عمرو انه منطلق والمحذوف مبتدا وان وما بعده مفسرة له
داله عليه وانما قال بكسر ان لان قولهم ذلك بفتحها لا يكون مرجحا للحرفية اذ ان ما بعد المفتوح مع معموليها
مبتدا وخبره المقدر ... اذا ان ما بعد ان المفتوحة اذا كان غير معمول لما قبلها ...

اِذْ دِيَارُكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ اذ حيثُ كنتِ من الظلام ضياءُ وشرحه ان
اَمِنَ فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسورة على انه حرف جر كما توهم
شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والان ديارا ابلغ من الزيارة كما
ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن
التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في
الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا وخبره
حيث وابتدا بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة
في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما تقدم قدمت عليها
صارت حالا منها او من البدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة
وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذا الضياء حاصل في كل
موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** شرطا اداة تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج
والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على
وجهين ان يكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا
الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر في اياتنا وهي حرف
عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان
ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم
ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجات قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض فاذا انتم منه تخرجون التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج
في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر

المذكور

المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي
حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها استقر او استقر ولم يقع الخبر معها
في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي
بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند
المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان
لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان
قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت
فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب
على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان
يقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف

مسئلة

كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد وقالت العرب
قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا
فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان
من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى ابن خالد على الجمع
بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف وساله
خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال له هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء
فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون
مررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال
اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له
تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه
فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله

القايمُ او القايمَ فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال
له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويُسألون فقال يحيى وجعفر انصفتَ فأحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام
بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب انما وافقوا الكسائي لانهم
علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فيقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مُرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم
بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسئلة والعربُ قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر
التي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها
ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذلك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو ايّاها قد اختصما
وخطّأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيض عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجّع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا

لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما
قوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد
اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت با
لتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح
الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة
وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو
بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل و
للاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي
والاخران ابن العاص وابن ابي طالب صلوات الله عليه وحكما الاول
اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني
زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عم
واضم كغضب وزنا ومعنا والعجام ضاد والوصف منه اضم ككفرح وهضم
مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفرا فجوابه ان ابون جمع
اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى ومن وأى
قلنا اوى قلبنا الواو كهوى او قلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول
اوون او واون رفعا واوين او وأين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى
وقفى اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى
على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني
دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي
فيخطؤنني فيها على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما

سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو
وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى واما فاذا
هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا
كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا
يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى
وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك
ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني
لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
لانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها
ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير
الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء
الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا
زيدا قائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع
او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف
الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء
على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجدت تنصب
الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل
والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو
يشابهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك
ايضا ونظيره قراءة علي عليه الصلوة والسلام لئن اكله الذئب

ونحن عصبة بالنصب اي نوجد او نرى عصبة واما قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما
حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا
شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل
عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجهت به النصب الخامس انه منصوب
على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها
ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل
النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن
الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على
الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة
لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن
قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض
صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا
ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا الثاني
من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية
وقد اجتمعتا في قوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون

ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد
اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو
اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية
فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية
ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
يدل على المفسر وكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في ضرورة
كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة
فتجمل قيل وقد تخرج من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل
من المواضع هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية
زعم ابو الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو
الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة
ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة
ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير
قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان الامير
قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية
عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها
في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في
موضع

في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات
اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا
للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا
راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم
ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا
لا تخرج من الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء داخل
على الجملة باسرها ولا عمل لها واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل
من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول
الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا
ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال فهي في
موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا
التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره
شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في قوله تعالى هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت
اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت
اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن

ظرفاً لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم
الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل و
النجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان
تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال الاشهى والصحيح انه
لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال
ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع
بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجي الحال المقدرة باتفاق
كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً اي مقدرا الصيد به غدا
كذا يقدرون واوضح منه ان يقدر المعنى مريدا به الصيد غداً كما
فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما
وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا
جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها
من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة
عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان
جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان
الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها

غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول
فهي شرطية محذوف الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان
ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك
غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام
في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف
يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق
وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو
آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز آتيك يوم الجمعة سحر
برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى
تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع
ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم
في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل
تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع
ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل
منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة
كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة
فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتداء وما
بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف
اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتداء لان عسر اليوم ليس مسببا عن

قال ابو البقاء اذا ظرف وفي العامل فيه اوجه احدها هو ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا او ذلك مبتدا والخبر يوم عسير اي نقر يوم والثاني هو ما دل عليه عسير اي يعسر ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها والثالث يخرج على قول الاخفش وهو ان يكون اذا مبتدا والخبر فذلك والفاء زائدة واما يومئذ فظرف لذلك وقيل بدل من ذلك او مبتدا ويوم عسير خبره والجملة خبر ذلك انتهى

النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان ورده مقرونا بما النافيه نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافيه لها الصدر انتهى وليس هذا الجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نايب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافيه كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله

الا ان قرطا على الة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على وقلم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على ابن الحاجب ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط فاستغني عن جواب بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا الاية ولا يسوغ ان يقدر خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون

على جواز تقدير قسم قبل الشرط وجعل الجواب المذكور لذلك القسم او والدليل على نحو انكم لمشركون جواب القسم مقدر فكذا الجواب المذكور في وان اطعتموهم انكم لمشركون لان كلا من المذكور



معمولة لما قبلها وهو قال او نبئكم او نبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل** الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء واتصل جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع

يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري بحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتداء اي قسمي ايمن الله **حرف البا** الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **احدها** الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب او نحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم ويمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله

تمرّبت الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على والثاني التعديه وتسمى
باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر
ما تعدى الفعل القاصر تقول ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته
ومنه ذهب الله بنورهم وقرى اذهب الله نورهم وقول المبرد
والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى
ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق لان
الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فيتخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة
فالظرف حال من الفاعل اى مصاحبة للدهن او المفعول اى
تنبت الثمر مصاحبا للدهن وان انبت ياتى بمعنى نبت كقول
زهير رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت
البقل ومن ورودها مع المتعدى دفع الله بعض الناس ببعض
وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر
الحجر والثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى
على الوجه الاكمل الا بها والرابع السببيه نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل وكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقائى
اياه وقوله قد سقيت ابالهم بالنار اى بها بسبب لقائى اباه وقوله
قد سقيت ابالهم بالنار وما وسمت به من اسماء اصحابها تخلى بينها
وبين الماء والخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا

بالكفر الايه وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل
للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه
عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف
الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود
الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة
وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك
سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التى هي نعمة توجب
على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب وقال ابن الشجرى في قوله سبحانه فتستجيبون بحمده
هو كقولك اجبته بالتلبيه اى فتجيبونه بالثنا اذ الحمد الثنا او
الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان في فسبح
بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم
بسحر والسابع البدل كقول الحماسى فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا
الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله
والثامن المقابله وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف و
كافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال المعتزله
وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد
يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه
لا تعارض بين الحديث والايه لاختلاف محمل البائين جمعا بين

الأدلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على أن الغمام جعل كالآلة التي تشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فسئل به خبيرا على أن الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لأنه لا يقتضي قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء نحو من إن تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه ونحو وإذا مروا بهم يتغامزون بدليل وإنكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحادي عشر التبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وأن في الكلام حذفا وقلبا فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمد يقول إن لثاتك تضرب إلى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الإثمد فقلب معمولي مسح وقيل

في شربن أنه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والثاني عشر القسم وهي أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا والثالث عشر الغاية نحو وقد أحسن بي أي إلي وقيل ضمن أحسن معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وأن فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فإن احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة فإن عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وإن كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني أجازا مروري بزيد حسن



وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره
ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى
هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف
ولا يزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا او اغنى ولا التي بمعنى
وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك
لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى كفى الله
المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء
في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر
لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا
اما السهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة
كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وقيل يهبط الممدوح
وهم يطق من طيئ وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية
كعمر ودهر موضوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري
في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا احذف خبره اي يفتخر
بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا
على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة
ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع
فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زايدة وجر

الدهر بالعطف وتقديرا اهلا خبر لهو محذوفا وزعم المعري
ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو
اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى
ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم
وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا
وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع
المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره
والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الصايغ
في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر فالمسئلة
من باب الاعمال المفعول فتنازعا في بما لاقت فاضمر الفاعل
في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود
اذا قدر ضميرا في اودى هوا اي مودا اي ذهب ذاهب كما جاء
في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مومن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد
ولا يشرب الزاني والثاني مما يزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى
السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي مسح السوق

ويجوز ان يكون صفة اى صحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج الشاهد فى الثانيه فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد بمعنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما فى كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها فى مفعول عرفت ونحوه وقلّت فى مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك فى المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام وقد زيدت فى مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حبُّ النبي محمدٍ ايانا وقيل انما هى فى البيت زائده فى الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبى كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى الثالث المبتداء وذلك فى قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اى فى اى طائفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتداء وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر

الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البرَّ بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل على الظرفيه وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسى ومنعكها بشئ يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشئ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشئ ما يستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان زيدا مبتداء مؤخر لانه معرفة وبحسبك نكره والخامس الحال المنفى عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤد اى مذعور ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت الاول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل فى وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذى سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم لان الله تعالى لا يظلم شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم

انفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب
الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زار في الخليفة نفسه
وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما
يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين
ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم
واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا
يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى
على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على
تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في
قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى
لطف واما شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب
كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا
ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على
وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول
بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل**
حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو
قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد
ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض
الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل
الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل
تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن
دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف
بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها
مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام
زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات
الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته
وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو
واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها
وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما ~~[illegible]~~
~~قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها~~ بل قاعدا وبل قاعد ويختلف
المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام
محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل
على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك
البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وافول ولتوكيد تقرير ما قبلها
بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما
هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب
اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول
انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا
نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه



بلى او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب

من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم … بهن فلول من قراع الكتائب

وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله

عمدا فعلت ذاك بيد اني … اخاف ان هلكت ان ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها … بله الاكف كانها لم تخلق

وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء



حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا
تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم
الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو
وفيها زيادة معنى التعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو
نمرود وقهره انتهى والمحركة في اوائلها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ
والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن
خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في
اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة
ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم
فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن
اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما
في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ
عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا
اجدر وانما جاز واغلاماكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة
ويأتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة
في اخر الافعال حرف وضع علامة التانيث كقامت وزعم الجلولي انها
اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر بعدها ان يكون
بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء
به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل
عليه الرؤوف قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل وان تقدم
الخبر الواقع ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت

كليب

كليب تصاهره وربما وصلت هذه ثم ورب والاكثر تحريكها معها
بالفتح ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا
تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من
الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت
ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب
والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا
موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد
قبل ذلك جده والجواب من الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف
على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني
ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت
ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم كالذر ثم
خلقت حوا من قصيراه الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم تجر العادة بمثله
جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب
الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه
يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان
الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها

الا للطلب فانه يشمل الامر والنهي والتحضيض والتمني والترجي والدعاء والاستفهام والعرض

تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاجابتين ولكن الجواب الاخير اتم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانيه واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب ولا ب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لتراخي الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وحمل منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقدم البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذا الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدلوا لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه

الجمع

عليها هم وشده ما التي بمعنى شيء ونحوها فان قلت ما سبب البناء قلت موافقتها جير الحرفية لفظا ومعنى عند من يجعلها حقا واما عند من يجعلها كابدا فالبناء مشكل واقول الدليل على الملازمة بين كون جير بمعنى حقا او ابدا وبين الاعراب عدم مشابهتها الموقع بوجه من الوجوه المقتضية للبناء بخلاف ما بمعنى شيء فانها مشابهة الحرف في الوضع وقوله ان سبب بنائها موافقتها الجير الحرفية لفظا ومعنى عند من يجعلها حقا فيه نظر فان القائل بان جير بمعنى حقا او ابدا لا يثبت جير اخرى حتى تكون هذه مشابهة لها

الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بمفتوحتها ثَم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمها حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير في قوله اجل جير ان كانت بوّأ اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير يصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت والثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة

او اسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني

حرف الحاء

حاشا على ثلثه اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رايت الناس ما حاشى قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا

بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرا او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفرا وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل في ثلثه اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو



أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فأما قوله أتت
حتاك تقصد كل فج ترجي منك أنها لا تخيب فضرورة واختلف
في علة المنع فقيل هي أن مجرورها لا يكون إلا بعضا لما قبلها أو كبعض
منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده أنه قد يكون ضميرا
حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميرا
غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه
وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى إياك بالفصل
لأن الضمير لا يتصل إلا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في
البيت وح فلا التباس ونظيره أنهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رأيتك أنت وفي البدل منه رأيتك إياك فلا يحصل لبس
وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى وهي فرع عن إلى فلا
تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون
المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها
كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري
واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط إذ لم يقل فما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به
الثاني أنها إذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها أو عدم دخوله

كما في قوله سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير
مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول حملا
على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب
الدين القرافي أنه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس
كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وإنما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمنزلة الواو والثالث أن كلا
منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به إلى أنه يجوز
كتبت إلى زيد وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث أنا بك
وإليك وسرت من البصرة إلى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة أما الأولان فلأن حتى موضوعة لإفادة تقضي
الفعل قبلها شيئا فشيئا إلى الغاية وإلى ليست كذلك وأما الثالث
فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت
به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى
أدخلها وذلك بتقدير حتى أن أدخلها وأن المضمرة والفعل في
تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت إلى أدخلها وإنما
قلنا إن النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل
في الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة
معان مرادفة إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها



فقالوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ذكره من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم اذا كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حالية

ليس

ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان تكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة

او جزاً من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط
لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما والقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
لان القاء الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان
تكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات
الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون
وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا
الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءاً مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا
في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة
بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بهم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز
واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو
عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان
وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة وهذا سهو لان اعجبتني الجارية حتى
ولدها قال وهي في البيت تكون محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة
التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر

ابن مالك

ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم
من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى
بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر
ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند
قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال
والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع
حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم
حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان بعدها
على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا
يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول
جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول
الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد
من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية
له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها
مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى
ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان
بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير
ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم



ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم

انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجئ خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غي وذى رشد وقوله تعالى حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة

العامل

العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قالوا وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطئ تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر



قال

تحتها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان اسماء التفضيل افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان تنصبه في راى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف

حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم

الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على
تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد
قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة من الله وان قالوه
بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء رب
حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر
عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل
عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او هو في موضع
مبتدا كما سياتي وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا
التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع
اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه
ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم
الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت و
ليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات وتوجيه ذلك ان الاية والحديث والمثال مسوقة
للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا
منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الاخر الا رب مولود وليس له
اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة
لا تنقضي لاوان ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع

معا

معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظير رب في
افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى
قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول
جبير وجبيل فتكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته
حتى تكل وتعملا وقال لبيد رضي الله عنه وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير
افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره
وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها و
مضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها
عن ذي تمائم محول وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله
بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها
زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي
رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية
وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا
لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا
الا قليلا قال امرؤ القيس وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمد
لاج الجبين نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا
الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب



والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها
عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل
ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة
نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل
فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية
اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور
وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز
به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان
اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة
غدا يا لهف ام معوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث
ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح
مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال
وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس
مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف
تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق

وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد
تاتي للاستمرار لا الاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون
اخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي مدعيا ان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه
من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان
قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته
ان المفاجاة بالمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب
اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه
والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او
مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك
ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ
الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين
ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة
براءة فقال في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة
وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت

سانتقم منك **سوف** مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف
وكان القايل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى وليس ذلك بمطرد ويق فيها سف بحذف الوسط
وسو بحذف الاخر وسى بحذفهما وقلب الوسط ياء مبالغة
فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها
قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى
اقوم آل حصن ام نساء **سى** من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ
عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله والشر بالشر
عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سوا فلم يقولوا
سواان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا
سواين فاجعلنى على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه
ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء فى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطى انتهى
وذكر غيره انه قد تخفف وقد تحذف الواو كقوله فه
بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو
عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب
قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما
تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو
اسم للا التبرية ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا

والنصب

والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زايدة بينهما مثلها
فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة
او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل
شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع
مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة
سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد
مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا او ما كافة عن الاضافة والفتحة
بناء مثلها فى لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه
بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت منزلة الا فى الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب
بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها
وعلى هذا فيكون لا استثناء منقطعا **سوا** تكون بمعنى مستو فتقصر مع
الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو
والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو
قوله تعالى فى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى
مكان او غير على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء كما
تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف
فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب

على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو
الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب
لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة
انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا
او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا
يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها
بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير تنبيه يخبر بسواء التي بمعنى
مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر
بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم
كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها
فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن
عمرو الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني
بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل
كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله
لضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس
على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم
وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل
الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل

المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين
وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا
الفعلية على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك
جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا
امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي
الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها
مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا
اي على سر اي نكاح وكذا لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على
صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه
كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها
الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا
نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة
كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في الحلية لا ترى بها
احدا يحكي معنى ثم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على
ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت والخامس الظرفية كفي نحو



وادخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن
معنى تتقول فتكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة
من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة
الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ أبي بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض اولغيره فالاول
كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى
من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له
قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتداء مستفهما
فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من
حدث الا اخو ثقة فانظر على من تثق ان الاصل فانظر لنفسك
ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول فى ذلك ايضا ان
الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد على
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتداء مستفهما فقال
على من تثق والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق
الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع
التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على
الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما مضى

اى على

اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل
تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على
ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود ابطل
بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل
بالثانية ما قبلها عند من قال به فانها اوصلت معناها الى ما بعدها
على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق
على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك الجملة
الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها و
الثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت
عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش
موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال
ضربتنى ولا فرحتنى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه
المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما
ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فضمهن اليك واضمم اليك و
هزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى
اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك و
اضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاب
من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل

انفسهم ثم صادين زيد وبهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا زيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي و يمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى اذ الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفرا وشذوذ من المقترن عن على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكرها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتى الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني

وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربي اى قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابو عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه معنى التضمين وهي على حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعولا لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اى ما نتركها صادرين وهو رأي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى و ان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ابدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قال ابن مالك ومثله رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة

كقوله   اتجزع ان نفس اتاها حمامها   فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده   الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة   اعن ترسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم   يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع اي سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وتسمى عنعنة تميم   الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله   فلقد اراني للرماح دريئة   من عن يميني مرة وامامي

ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله   على عن يميني مرت الطير سنحا   والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس   دع عنك نهبا صيح في حجراته   وقول ابي نواس   دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها   عوض   ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي

وهو

وهو معرب ان اضيفت كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى   رضيعي لبان ثدي ام تحالفا   باسحم داج عوض لا نتفرق   فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله   حلفت بمائرات حول عوض   وانصاب تركن لدى السعير   والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه نباه في البيت   عسى   فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله   يا ابتا علك او عساكا   خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور وهو مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا

اوقاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه
والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال
من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون ح بدلا لازما يتوقف
عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد
مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير بالخطاب واختار ابن مالك ان الاستعمال الثاني ان يسند
الى ان والفعل فيكون فعلا تاما فيكون هذا هو المفهوم من كلامهم وقال
ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة
مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد
سيقوم وعسى زيد قائما فالاول قليل كقوله عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل
ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا
كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما
لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس
الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ
غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان
يقال عساك وعساني وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها
انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران

خبرها بان

خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان
ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل
نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها
عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه
في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاها في الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه
ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير
خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ولكن يكون الاضمار في
يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال
الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا   اسم بلام خفيفة بمعنى فوق والتزموا فيه
امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت
بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم
تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه
الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل

عل

ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل
اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو
مخصوص

علّ

بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان
المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا
والكسر على اصل التقاء الساكنين ويجب النصب في جوابها عند
الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة
من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن
مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء
وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم
وهو غريب

عند

اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده
والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وعندنا لمن المصطفين الاخيار
وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول
العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي
لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان يعرب ويحكى
اصلها تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا لزمانه

نحو

نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس والثاني تعاقب
عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن
اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن
لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم
لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه
ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل لدينا كتاب ينطق
بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها
حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع
وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها
قد تضاف للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس
وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر
بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند
امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني
تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى
ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول
عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا
قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق
بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد
فصل للدى ولدن في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير

اسم
ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه

وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها
برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم
ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر
من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن
بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها
ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى
هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا
بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو
بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين و
عليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات
واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة
ابهامها ويستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل
ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة
منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسى قريب من
النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج
انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثانى ان يكون استثناء فتعرب
باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيدٍ بالنصب
وماجاءنى من احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد مافعلوه الا قليل
منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم

انما كان

انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين
والثانى مفقود هنا ولذا لم يقرؤا بالخفض صفة
للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرئ مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع
على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة ويحتمل قراءة
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم
واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره
ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى
كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات
اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره
وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام
والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول
من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى
غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وفيه
ثلاث اعاريب احدها ان غيرا مبتداء لا خبر له بل
لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى
النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع
بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزايدان والنائب
عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك
والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم

والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها
ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى
على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قال ابن
جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع
الا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا
اى ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى بكفى كان من
ارمى البشر اى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف
وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن
هذه صفته قاله ابن الحسان وهو ظاهر التعسف
من ابيات مشكل المعانى قول حسان
رضى اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبى بدا فى ظلمة
الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم
نعدل غيره بغيره فالجواب ان الهاء فى بغيره للصواب
فكانه قال لم نعدل سواه بغير الصواب وغير سواه
هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه
به
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين
فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد
فى قوله انها خافضة فى نحو مثلا جبلى قد طرقت ومرضع فيمن
جر مثلا والمعطوف ان النصب بان مضمرة كما سياتى و
ان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها

ان يكون

ان يكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان
معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل
نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابنى من اهلى الاية ونحو توضأ فغسل وجهه و
يديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا
وهذا مع قوله ان الواو يفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا
اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا يفيد الفاء الترتيب
فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل
وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما
فى وقت واحد الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه الا ترى
انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان
كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم فى البصرة
ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء فى هذه الاية
للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء
تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت فى فخلقنا
العلقة وفى فخلقنا المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى

الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو
لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل
ما بين نحو فما دون بين كما عكوف لك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله
ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نايبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية
بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي
حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة بعد حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره الامر الثالث
السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاولى نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال
الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني
ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل
الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح
قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته

وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء
ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون
شرطا وهو منحصر في مسايل احدها ان يكون جملة اسمية نحو
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان
تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون
فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو
فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان
لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها
ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن
جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال
نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة



الا تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذى لهب لظاه
على تكاد يلتهب التهابا بالما عرفت من ان رب مقدرة وانها
لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع
في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين وقد تقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا
ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها
تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم
ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل
احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد
قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا
لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا
وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر
امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله

موزع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه
خولان فانكح وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف
انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث
ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب
بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا
فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما
خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا
مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير الاولى والمحذوف اي انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد
جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف
تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء
صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما

يكون من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة
مسئله الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زايدة لازمة عند الفارسى
والمازنى وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح وللسببية
المحضة كفاء الجواب عند ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل على
ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ايتنى فانى
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن
اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئله ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام
لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف
المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه
فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضى
ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب قيل لا تكون الفاء للاستيناف كقوله
الم تسأل الربع القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت
للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله
فانما يقول له كن فيكون رفع وقوله الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى به الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان
يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه
لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف وان
المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر

قوله

قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس
المعتمد بالعطف فى حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهى اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى الم غلبت
الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع
سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة ومن المكانية
ادخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة فى راسى الا ان فيهما قلبا
الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم فخرج على قومه
فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم
فيما افضتم وفى الحديث ان امرة دخلت النار فى هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم فى جذوع النخل وقال هم صلبوا
العبدى فى جذع نخلة وقال الاخر بطل كان ثيابه فى سرحة الخامس
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون
فى طعن الاباهر والكلا وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا
لزاعمه بل هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر
قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حيوة والسادس
مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم السابع مرادفة من
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى
العصر الخالى وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا
فى ثلثة احوال وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلثة احوال ولا دليل
على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس



زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال
لا حول الى في ثلثة حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث فهذه خمس سنين ونصف
ففي بمعنى مع الثامن للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع
التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده
بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه
نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في
الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف القاف
قد تاتي على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم
فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية
وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في
وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو
قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي
بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد
زيدا درهم وقدني كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله
قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب
على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو

واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب
القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء للاطلاق
والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات
عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الاخر فقد والله بين لي
عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح بشمع قد لعمري بت ساهرا وقد
والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة افد
الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها
خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي
التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت
تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها
للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار اجابة الله سبحانه
الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد
التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد

التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن المستقبل انه
متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى
انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا
للاستفهام لانها لا يدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه
فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي
بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال
انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع
البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد
فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص
بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن
الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا
الحيا وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى
هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و
ابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او
جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش
فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن

ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت
فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله
حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في
الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله
علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الازل وهو
متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم قد ناموا قبل مجيئه ومقتضى
كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه
قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت
ما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم
نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا
تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة
لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى
ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما
ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا
كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع
لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء
في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو
ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان
ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل

وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد
يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان
ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وتعالى وزعم بعضهم
انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين
الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب
يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا
اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول
الهذلي قد اترك القرن مصفرا اناملة كان اثوابه مجت بفرصاد
وقاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم
ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع
ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام
في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل
القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن
القول بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
وقد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار
في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى

محمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب
هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما
حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجي قوله ولحقت بالحجاز فاسترحا
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب تنبيه
قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيدا يضربه
عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها
الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز
في نحو فاذا زيدا قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا
تقترن الشرطية بها قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف
زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء
مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط و
العامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى
مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها
والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة
الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك و

زيد درهم الا انها مبنية لانها الموضوعة على حرفين وحسب معربة
والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما
يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على
السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لكن حرف الكاف الكاف جارة و
غيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه
نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون
وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه
كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو
ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة
بما الكافة الزايدة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم
الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهو ظ في قوله تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من
وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية ثابتة كان في امر وهو
الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك و
الكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب
وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظ
وزعم الزمخشري وابن عطيه وغيرهما انها كافة وفيه اخراج
الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله
وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف
بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى

وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى بنزهة الاديب ان ابا
على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك
غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير
وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه
على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان
المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها
هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت
وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي
هو لهم الهة والثالث ان ما زايدة ملغاة والكاف ايضا جارة
كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت و
المعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان
ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما
لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف
بما ورد عليه بقوله ولعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل
الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو
لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت
ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما الكافة
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان وانفصل الضمير

وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع
كما هذه الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما
قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو
اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل
ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا
الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده
مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كك فان قلت فكيف اجتمعت مع
مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا
آية كك نعتت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد
لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين
منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا
ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط
ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب
بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها
في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف
اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله
وهو مثل وليس بشيء لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به
ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك
اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما تدخل الوقت ذكره
ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا

والخامس

والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون
التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس
شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني
ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن
هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في
الاية غير زائدة ثم اختلفوا فقيل الزائد مثل كما زيدت في
فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل
الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم
به فقد تشهد للقايل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما بما امنتم به وقد تولت قراءة الجماعة على
زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله
سبحانه وتعالى وبمحمد صلى الله عليه وآله وبالقران وقيل مثل
للقران وما للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم
وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد
منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة
وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل
كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل
ولا تقع كك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله

بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ فيه ان الضمير راجع في ذلك الشي المماثل فيصير كساير الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا وهما ثانيتهما كما قال فلا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكدا ايضا اولهما بثانيتهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك

ولا

ولارايت بمعنى اخبرني في نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفرا فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفايدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا آخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لنا السوء تهدي الينا وجئت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل ان يكون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف افعل الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية معنى

وعملا وذلك فى نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل حرف تعليل عليها ومن ذلك قوله
جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كى لا يكون دولة اذا قدرت
اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب اضمار
ان بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير
بقربتى فكى اما تعليليه مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان
ولا تظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت
مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كى جارة
دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا
تاسوا فان زعم ان كى تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها
ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله حاتم
واوقدت نارى كى ليبصر ضوءها واخرجت كلبى وهو فى البيت
داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا
عن الاول بان الاصل كى يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهاميه عن الصدر وحذف الفها فى غير
الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك
لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة
فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد وهو
غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمنى بالنصب
فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كى والاول

اولى لان ان امكن فى عمل النصب من غيرها فهى اقوى على التجوز فيها
بان تعمل مضمرة والله اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية
بمعنى اى عدد ويشتركان فى خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار
الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم فى الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ابدلت ان وصلتها من
كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه وان قدر له
فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له فى المعنى
على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة
ليروا على انه علق عن العمل فى اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما
معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذا
قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود
بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش
عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فتخرجها عن الصدرية خطا
عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير
اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة
كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط
كونها مقترنة بما تعلق على العمل والفعل قلبى نحو ظهر لى اقام زيد
وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس
هذا من المواضع التى يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان
فى خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق و
التكذيب بخلافه مع الاستفهاميه الثانى ان المتكلم بالخبرية

لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقول في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبيد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل تشرط ان تجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك البيت بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على لغة تميم او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا وخبر قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص

الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استد عليها بلك الاولى والخبر حلبت ولابد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من قرية وكاين من نبي وكاين من اية وكاين من دابة

ومن النصب قوله أطرد اليأس بالرجا فكاين آلما حم يسره
بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قدما ولا
تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور
وقد تقع والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن
عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها
لا يقع مفردا كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رايت رجلا فاضلا ورايت عمروا كذا وقوله واسلمني الزمان
كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى
اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين
مكنيا بهما عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان
كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء
في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا
بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء
والابهام والافتقار الى التميز وتخالفها في ثلثة امور احدها
انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا
ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم
انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله

كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا
درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن من العدد
الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد
والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد
فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه
والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس
نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم
ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك
انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا
النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في
سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم
المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا
تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في نحو كلا
المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس
لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك
الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة

بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن
احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا
فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها
في التنزيل ثلثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى
الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس
مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها
ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال
احدها للكسائي ومتابعيه قالوا بمعنى حقا والثاني لابي حاتم
ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث
للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر
وقول ابي حاتم عندي اولى من قول الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا
فان قول النضر لا يتأتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي
وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الفجار وكلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون على ما سيأتي لان ان تكسر بعد الا
الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على
راي الكسائي اسم اذا كان بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ
بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف
دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع

ولغيره

ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين
والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد يتعين للردع او للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى
حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع
لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر
ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر
نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم
عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة
عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن
ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين
اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعويهم وانقطعوا او
من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما
صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله
للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند

الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في راس الآيه ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا اذا
الفعل ليس اصله التنوين حرف مركب عند اكثرهم حتى
ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج
وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق
بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر
له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زايد لافادته
التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزايد حقه
التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر
له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق
به قط ولا المعنى مفتقرا فقال معنى كان زيدا اخوك مثل
اخوة زيد اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لان وما
بعدها لان الكاف وان صار بالتركيب كلمة واحدة وفيه
نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارى في
حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى
انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز

ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها
معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والا
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكر
لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق
عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة
منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا
نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك
او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج
وانشد وعليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها
هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض
حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل
قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سوال مقدر
عن العلة وثلة اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب
بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على
ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي الا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام
فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف
من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان
للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون

وحملوا عليه كانك بالشتا مقبل وكانك بالفرج آت وكانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الجريرى كانى بك تنحط وقد
اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب
والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفى
المثال الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل بالشتاء
ولا حذف فى كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر
والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب
وقال ابن عصفور الكاف والياء فى كانك وكانى كافتان
لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن
عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده
حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى
الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
وكحتى وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال
المطرزى الاصل كانى ابصرك تنحط وكانى ابصر الدنيا لم تكن
ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كان
قد تنصب الجزئين وانشدوا اكان اذنيه اذا تشوفا
قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل
انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما
محرفا بالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناه وحذفت
النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد

انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم
فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد كل اسم موضع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو
كلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة
غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب بتقدير كل بعد قليب ليعم افراد القلوب
كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها
وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها
فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا
شاة كل شاة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم
القوم كل القوم يا ام خالد والثانى ان يكون توكيدا لمعرفة
قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما
ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى
المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه
الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس
كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى
البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا
وليس قوله بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على



عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا
كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع كل
المؤكد بها من الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا
فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان تقدر
كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثاني
الا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر
نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا
له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها
فقد مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها
ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني
ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان
حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد
بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعا كلا هدينا
احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت
العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما
قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا في ان كلا منهما لم يسبقها
عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها
ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن

رفع كلا ونحو كلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل
قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلم
فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل
الاولى تقدير كان شانية

فصل

واعلم ان لفظ كل للافراد و
التذكير فان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة
الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر
وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء
محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل
رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من
المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه
زائدة وعكسه حذفها في كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء
المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت لامه للضرورة وعكسه
اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اكب على
ساعديه النمر اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف من تعاطى
لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل
هما كثير كقوله تعـ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم



حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان
خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما اذ معناه
تقاومهما فحذف الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله
اى تعاطيا القنا للمقاومة كل واحد منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل الرفقا في السفر والصحبة وان تعاطى
كل واحد منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل
بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب ويروى كل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية
فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعاة
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول
عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون
والذى يظهر لى خلاف قولهما وان الاضافة الى المفرد ان اريد
نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف
او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من
الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول
جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذى
تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله

من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ولا كل مؤت نصحه بلبيب
ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك
قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا
وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا وارد الحوض
الذى وردوا او ذلك في قولها امروا واما قولها وردوا فا
الضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر
وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله
في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ فانما الجمع
باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة
يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع
كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر
ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد
لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر
بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت
عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها
عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا
معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير

الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى إِن كُلُّ مَن فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ إِلَّا آتِى الرَّحمَنِ عَبدًا لَقَد أَحصَاهُم وَعَدَّهُم عَدًّا وَكُلُّهُم آتِيهِ يَومَ القِيَمَةِ فَردًا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلوة والسلام يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه الصلوة والسلام كل الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد وكل اولئك كان عنه مسؤلا وفى الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى الكل لئلا يخلوا مسؤلا عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته

فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا طالين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع فان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اى كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راى الفتى يدعوا الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه واله لما قال له ذو اليدين أَنَسِيتَ ام قَصُرَتِ الصلوة كُلُّ ذلك لم يكن وقول ابى النجم قد اَصبَحَت اُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى عَلَىَّ ذَنبًا كُلُّه لم اصنع وقد يشكل على قولهم فى القسم الاول قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت ابى النجم بانه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابى العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا

الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبه
على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى
مثل قالوا في الآيه وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة
لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن
معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى كل وقت
رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم
والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا
الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فيحتاج الى تقدير عايد منها اى كل وقت رزقوا فيه وهذا
الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث
لم يرد مصرحا به في شيء في امثله هذا التركيب ومن هنا
ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم و
الاصل ما قمته اى القيام الذي قمته وقوله في ايها الرجل
ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين
لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه
في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان
من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته لان هذا الحال
لم يلفظ به قط اى السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا
سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط هي كلمة واحدة شذوا
فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين

لا سيما هو زيد قلت

اخرين

اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع
بلا ابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجى
الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها
في ما يفعل افعل لامرين احدهما ان تلك عامة فلا تدخل عليها
اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت
كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية
ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
وليس العامل المذكور في الجواب لوقوعه بعد الفاء وان ولما
اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الامدى ان كلا في ذلك
مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان
الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدرا في الكلام حذف ضميرين اى كلما استدعيتك فيه فان
زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل
في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله
وقولي كلما جاشت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس
هذا مما البحث فيه فانه ممتنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان

لفظًا ومثنيان معنىً مضافان ابدًا لفظًا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقه
والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فانّ نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او بالمجاز كقوله انّ للخير وللشرّ مدى وكلا
ذلك وجهٌ وقبلٌ فانّ ذلك حقيقة في الواحد واشير
بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة
احترازا من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه
ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصه نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا
جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز
مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها
ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما
حين جدّ الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثّل
ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنيّة والحتوف
كلاهما توفي المنيّة يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز
كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما
اما خبرا اولا واعتراضا ثم الثواب في انشاده كلاهما توفي

الخادم اذ لا يتّقى ان المنيّة توفي نفسها وقد سئلت قديما
عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان
ايهما الثواب فاجبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدّر مبتدا فالوجهان و
المختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا فان قيل كلهما قيل
قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في
نحو كلاهما محبّ لصاحبه لان معناه كلّ منهما قال كلانا غنيٌّ
عن اخيه حياتَه ونحن اذا متنا اشدّ تغانيا **كيف** وبق
فيه كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم وهو اسم لدخول الجار بلا تاويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين وللابدال الاسم الصريح منه
نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته
الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبعدم مباشرته
للفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان تكون
شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو
كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق
ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها
كما مرّ وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا
ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسط

فبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها عليه وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها
يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان
تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف
تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا
قبل ما لا يستغني نحو كيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا
وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات
اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء
زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا
النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ
المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من
الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر
بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما
كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالتهم
كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او
ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من
ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش
انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان
موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع

المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال وعلى
اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه
وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد
قيل له كيف اصبحت فقال خير عافاك الله اي على خير فحذف
الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح
او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم
يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما
كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال
في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع
من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على
كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة
بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه
ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها
بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها و
مثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال جملة فيها
كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة

وبالشام اخرى كيف تلتقيان اى اشكوهما بين الحاجتين التقائهما تنبيه زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن مرهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه

اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة اوبتقدير الاخرة اوبتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ او الجار اوبالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام المفرد ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسوره واذا قيل يالك اويالى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى ويالى من النوى واوجب ابن عصفور فى يالى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعولى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا

لازم له لا لابن جنى لما سا ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرئ وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله ولامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصر للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتى وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا لايلاف قريش كقوله تعالى

وانه لحب الخير لشديد وانه من اجل حب المال لبخيل وقرأ
حمزة واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
الاية اى لاجل ايتانى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجى محمد
صلى الله عليه واله مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
فى الظرف كما قال الاعشى عوض لا يتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العايد فى ثم جاءكم رسول فالجواب
ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل العايد هو مصدق
لما معكم وقد يضعف لقلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله
اوسع وقد يجاب بان القواعد فى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة
الباقين بالفتح فاللام الطوطية واما شرطية او اللام للابتداء
وما موصولة اى الذى اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدا
على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو
يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى
ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو وقولين
ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها
اللام الداخلة لفظا على المضارع نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور
لا بان مضمرة او بكى مصدرية خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا
باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لينابتها

عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى
بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس
عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **تنبيه** اجاز
ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم
ليرضوكم فقال المعنى ليرضينكم قال ابو على وهذا عندى اولى من
ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون
البيت لتغنين بفتح اللام ونون التاكيد وذلك على لغة
فزارة فى حذف اخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلى كسرة
كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله فى ذلك
البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكونن
كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى والسابع توكيد النفى وهى
الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم تكن ناقصتين
مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام
الجحود لملازمتها الجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها
لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار
انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل
ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت
الباء فى مثل ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زايد موكد

غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل
ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا
كان قوله ايا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي
بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب
بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعا وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى
وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا
غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي
انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو
مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال
الامور العظام المشبهة في الجبال كما تقول انا اشجع من فلان
وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله
فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان
جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء
الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها نحو قوله
عليه واله الصلوة والسلام لعايشة اشترطي لهم الولاء وقال

النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم
والعاشر موافقة في نحو وتضع الموازين القسط ليوم القيمة
لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني
قدمت لحيوتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي
في الاخرة والحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقوله كتبته
لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا
بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة
بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا
للروية وافطروا للروية وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر موافقة مع قاله
بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو
سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهي الجارة
لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت
له والسادس عشر ~~التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول~~
~~او ما~~ موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت من الخطاب الى الغيبة
او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المومنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على
غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم

ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا
انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام
المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله
فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى
المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدات
ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة و
اموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعا فتكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله
في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في اخر
الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما
كانت نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل
الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا
وتختص باسم الله سبحانه وتعالى كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما

وقولهم

وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وقولهم فيا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره
فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقاد وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرين التعدية ذكره
ابن مالك في الكافيه ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا في الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك
قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل
ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال
للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا
لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام
الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي
ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجى به ليكسر عود
الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا
اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن
وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس
حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم
ويهديكم اي ليجمع لكم بين امرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد
السلو لا   وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك



مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى
ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول
للفعل ومنها اللام المسماء ملقحة وهي المعترضة بين المتضا
يفين
وذلك في قولهم يابوس للحرب وضعت والاصل يابوس
الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يابوس للحرب
التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها
بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب
ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له
ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام
واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم
شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول
من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا
اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على حد
الشذوذ كقوله بيضك ثنتان وبيضي مائتان فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون
او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل
ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد
فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي وفيه نظر لان

عدوا وكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل الا انهما انتصبا مفعولين
لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والتكون
ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ
التي يراد بها المبالغة فاما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة
بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي
للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين
واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو
مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا
لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيحا
من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون
الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي
في قراءة من قرا ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من
هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير
على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى
من حذف ذي وجهة وجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير
وظاهره معا بهذا قالوا في الها من قوله هذا سراقة للقران
يدرسه ان الها مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام
على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى الحجاج لا تعطى العصاة
مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها فهو شاذ لقوة العامل

ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل
صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال
ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان
معنى الفعل للحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل
في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل
النداء المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه
لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه
ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي
واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف
فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهولاء لا
يقولون بالزيادة فان قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت ولكن حرف النداء
عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا
البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته
من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية
اسم وهو ال والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف
واحدى اللامين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير
نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار
لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا مفر

فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا فلان ثم حذف ما بعد
الحرف كما يقول الا تا فيقول الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا
تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو
مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل
الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابي جني اجاز هما في قوله
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب
ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان
لام المستغاث لاجله متعلقة بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام
بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا يتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو
هذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان
لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو
وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف
تقديره مدعو لعمرو وانما ادعينا وجوب التقدير لان العامل
الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى زادوا
اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا اذ حذفوها
في بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه
منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا
وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت

خذ ام فانعتوها فی روایة جماعة والمشهور ونصد قوها الثانی والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هی ثلثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل التعجب او اسم التفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبنی وما ابغضنی فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الی فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى فی معانی الی ايضا لما بيناه وتقدم فی موضعه الثانی والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل واحد منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فی ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هی مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه لفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فی شرح المفصل ولا هی ومخفوضها صفة للمصدر فيتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هی لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او موكدة للبيان ان كان معلوما

ليس المراد من قوله ام التقدير ارادتی اه ام تقدير المحذوف الذی يتعلق به اللام لانه لو كان كذلك لكانت اللام لام التقوية لا لام التبيين وانما المراد ام تقدير الكلام الذی وقعت فيه لام التبيين ارادتی لزيد فتكون ارادتی مبتدا ولزيد ظرف مستقر هو الخبر فيتعلق على ما هو معروف

وليس تقدير المحذوف اعنی كما زعم ابن عصفور لانه يتعدی بنفسه بل التقدير ارادتی لزيد ويبتنی على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز فی زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدری يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير فی المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم فی قوله تعـ والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فی موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فی شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فی سقيا لك متعلقة بالمصدر وهی للتبيين وفی هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فی معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثانی لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فی الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فی قوله تعـ ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج واللام للتبيين ای ارادتی لك او اقول لك واما من قراء هيت مثل حيث فهو فعل بمعنى

النفس الانی [illegible]

تهيات واللام متعلقة به واما من قراك ولكن جعل التاء
ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى
يتسر انفرادها به لانه قصدها بدليل وراودته فلاوجه
لانكار الفارسي لهذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل
انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء
يكون على ابدال الهمزة   الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جاد ومجرور
متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل
كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل
لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا ولك
فيها وجه غريب وهو ان تقدر جمعا لها كحصاة وحصى
ويكون للمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت لشبهه بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافواه
لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو
والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد
تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون و
البزي في ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء
اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة
او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت

عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
اى فيمدد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى
الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم فليتمتعوا
فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا و
التهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة
من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده
ان ما بعدهما فسوف تعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن
قراء بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقراء بسكون الميم ومن
كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل
انما هو معطوف على تعليل اخر متعيد من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى
والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا
واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق و
لتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس
اى خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا
استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام

ان اتفقت الفاعليه نحو لتقن بحاجتي او الخطاب نحو لتقم زيدا
وكلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه وآله الصلوة والسلام قوموا
فلاصل معكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في
فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي
الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى
عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير
منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من
شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو للفتوحه
تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر
وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون
دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء
تخفيفا واجتزاء عنها بالكسر كقوله تعالى والليل اذا يسر
قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر
الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى
اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر
اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن
مالك في شرح الكافيه وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا
بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن

فاني حموها وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا
تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل
وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت
لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك
ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل
وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما
ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي
انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما
ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا بالنيابة عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح
من الاول لان الحذف والتضمن وان اشتركا في انهما خلاف
الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الشرط اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني
لان نايب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط
وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر
لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم ذلك
عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف
المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال

انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين
منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة مقامهما وقال
المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر
لا في جواب قل ويرده ان الجواب لابد ان يخالف المجاب له اما
في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل
الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني
لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو
الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان
الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو
النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش
فلتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث
لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا
واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة من الزمان كبعت واقسمت
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها
عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس
له حالة غير هذه وح فيشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله لتقم كان

الدال على الانشاء اللام لا الفعل **واما اللام غير العاملة** فسبع احدها
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص
المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله
تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك
اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير
قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان
تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره
منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم
اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق
الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان
ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة
باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان
يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان قد تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في
ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا انما يقال ان زيدا
لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد
من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور
وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت

عند هشام

همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب الكسر واختلف
في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما الخبر المبتداء المقدم
نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتداء الثاني الفعل نحو ليقوم
زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي الماضي الجامد نحو لبئس
ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته
ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان ولقد
علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون
قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتدا
على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن
ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير قوله
تعالى ولسوف يعطيك ان المبتداء مقدر اي ولانت سوف
يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع
الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان
بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه
اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار

لا يحتاج

لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر
لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا
مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو
ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة
وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هيهنا و
الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما
ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح
نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين
لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير
لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها
للتعويض في الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس
كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم
او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم
وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل
المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم لام الابتداء الصدارة ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على
الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر

فى نحو لزيد قائم والمبتدا فى نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس
لعجوز شهربة فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير
لهى عجوز وليس لها الصدرية فى باب ان لانها فيه موخرة
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة بالقاف ايضا ولذلك
لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول
الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا
يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا
باللام مقدمة على ان فى نحو قوله لهنك من برق على كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها
ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا
المنع مع حذفها فى قول الهذلى فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال انى لاحق مستتبع الاصل انى للاحق فحذفت اللام
ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها
وهذا مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى ان عمل ان يتخطاها
تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك
يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل وزعم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل
كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ان زيد القائم او ليقوم من
اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها

علمت

علمت
مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام فقالوا هى لام الابتداء وح
يجب كسر الهمزة وعندى ان الامرين محتملان فصل واذا خففت
ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند
سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة
وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان
النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم
الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابى رجاء وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اى للذى وكقوله ان كنت قاضى
نحبى يوم بينكم لولم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر
كقوله ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة محققة انها لام غير لام الابتداء
اجتلبت للفرق قال لى ابو على ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى
سمعته يقول ان اللام التى تصحب الخفيفة هى لام الابتداء
فقلت له اكثر نحوى بغداد على هذا انتهى وحجتهم دخولها
على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر
عن ناصبه فى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى
الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجى اللام للاستثناء بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى
قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان ان النافية
مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء معلق الوصل

عن العمل فاما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح **القسم الثاني اللام**
الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز
شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد
بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في
قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد
ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللام
للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف
ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما
ابان لمن اعلاج سود ان استفهام او تم الكلام عند ابان ثم
ابتدى لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت
في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين
ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن
ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى
في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل في مفعول يدعوا
من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود
لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما
هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام
الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة
من تاخير والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول

وضره اقرب مبتداء وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان
لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في
موضعها وان من مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير
لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو
على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها
وانها انما جاءت توكيدا ليدعوا في قوله تعالى يدعوا من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل المؤكد من
توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم
عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة
وعايد والتقدير يدعوا الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب
لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا
اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه
محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال
البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان تدعو بمعنى تقول والقول يقع على الجمل والثاني
ان تدعو ملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف
هؤلاء على قولين احدهما ان معناه فيظن لان اصل معناه فسمي
فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن
اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد

ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم
او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسابق توجيهه
والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت السموات والارض ولام جواب القسم نحو
تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان لام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر
وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون
الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية
استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني
سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد
لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه
كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط
للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط
ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب
للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل
على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك

صالح

صالح ولتجزيني اذا اجزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية
بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر ولعزب ماذا خلت
عليه اذ ذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت
بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم
ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ
بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد مع كون
القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط
على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله
لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيض للشمس
باديا وقوله الم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل
غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول
فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
بالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة لم يجب
الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط
قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب
قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم

الايجاب بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل والحادث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعيد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في ذلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما الظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب

عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم اذ لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد لما قبلها اي ليس الامر كما وصف ثم ابتدأ بما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم فعل وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع

انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير ولا فوت وتميم
لا تذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن
نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدرها مهملة والرفع
بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر
ولا هذه تخالف ليس في ثلث جهات احدها ان عملها قليل حتى
ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان
الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وان خبرها
مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما
قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت
حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال
لان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل
الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما
قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها
ولا عن حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق
خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويق
في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل
ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي و
احتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويق
لتوكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال
وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون

الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء
على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار
برفعهما احتمل كون الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون
عاملة عمل ليس او بالعكس بها وعلى الوجهين فالظرف
خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما
بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر
محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا
يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد
عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امراة
بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة
للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل
واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر
جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله و
جواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس
ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض
في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب

عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في
الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع
هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف
واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا
وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا
للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى
يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون
عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء
زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمروا قال سيبويه او نداء
نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان هذا ليس من
كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة
واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا
توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان
يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق
على زيد اسم الرجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع
قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال
امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا
عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون

بخلاف جاءني رجل

مزق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله
ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على
الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير
العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه
الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر في لا نولك ان تفعل
لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في
يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر
لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي
لم تعمل فيها لا فيها غول ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى
وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي
كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما
ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا
زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني
هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعا فالفعل مستقبل
في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا
انه ليس دعا قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى

المحبين في الدنيا عذابهم تالله لاعذبتهم بعدها سقر وشذ
ترك التكرار في قوله لاهتم ان الحارث ابن جبلة زنا على ابيه ثم
قتله وكان في جاداته لاعهد له واى امر سيء لا فعله زنى تخفيف
النون كذا رواه يعقوب اصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيّق و
روى بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف
واناب عن على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جمّا واى عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم
العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري
وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف
عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى
ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا
عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فلا اقتحم
ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف ولكن يجب تحقيقا تكرارها
اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حالا نحو زيد لا شاعر
ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا
فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه
اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في

تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع
بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك
جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل الاستقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جيئت بلا زاد وغضب من لا شيء
وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان
ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة
كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة
لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون با
لزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى
باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذا اذا كان
يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة با لعاطف
في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة
البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد
نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء
فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله
تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا
اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار
والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب
في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه
وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات

ذنك لا ينفع نفساً ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر
بخلاف ما التزم انه لا تقع في جواب القسم فان الحروف التي تتلقى
بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض
ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان
معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا و
الصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي و
عدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا
او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم
غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر
بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد
لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها
ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم
ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة

مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فا
لاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها
ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط الثاني
انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة
صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون
دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الآية
اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره
لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني
ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن
القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى
حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير
ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس
الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك
نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان
تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا
واما الوصف فياتي مكانه هذا ان تكون الجملة حال الانشاء على
ان لا نافية اما على انها ناهية فلا على اضمار القول لان الجملة الطلبية

لا تقع حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا
وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا
الطلبيه للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم
ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونه للدعاء كقوله
تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعدوهم :
يدفنونني واين مكان البعيد الا مكانيا وقول الاخر فلا :
تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولا تضاما ويحتمل النهي و
الدعا قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا تعد بها
ابدا ما دام فيها الجرضم اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك
لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت
عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تعطني
وليس اصل لا التي تجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها
الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافيه والجزم بلام امر مقدرة
خلافا للسهيلي والثالث لا الزايدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ظلوا ان لا تتبعني ما منعك الا
تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم
اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه و
للهو داع دائب غير غافل وقوله ابا جوده لا البخل واستعجلت
به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل فاما من خفضه فلا حـ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ
وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها

اذا

اذا وقعت بعد قول القايل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل
وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او تحرمني نوالك كانت
للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول
به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو على في الحجة قال ابو
الحسن فسرته العرب ابا جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما
اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع
من التنزيل احدها قوله تعـ لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية
واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو
ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون خبرا لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل
هي زائدة واختلف هولاء في فايدتها على قولين احدهما انها زيدت
توطية وتمهيد النفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون
سدا ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك

ذكره

ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ردد بقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو ولقد خلقنا الانسان
في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الايه والثاني انها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب وردّ بانها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما
رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد
الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب
المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء
ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران
كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا ناهية وقيل زائدة
والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي
منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو
الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم و
الجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم
باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح
اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم
وفي ان وما بعدها ان تكونا في موضع نصب بدلا من ما
وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة
الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا

وقيل نافية

او جرا حدها

اجازهما

اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن
الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني الثالث
ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم
عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا
لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا
تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين
وان في اخر الايه ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين
حذفت الجمله وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا
تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة
الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدا عليكم ان لا
تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا
فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة
مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب
وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا
لكان عذرا لهم اي للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة
الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون
بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل

في قوله اخران يعني لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال
التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة
الكسر وهذا نظير ما يحتج به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر
القول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد
وكثيرا ما يأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام
خطاب فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه
والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق
به لهم القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم
واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من
الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب
بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني
على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى
بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا
اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة
وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله
واية لهم انا حملنا الا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما
جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على

ابو البقاء ادرس

مفعوليه

نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى
ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام مبتدأ
حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدأ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم
من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر
الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع
برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره
تعالى او ضمير الرسول صلى الله عليه وآله ويؤيد الاستئناف قراءة
بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه
فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة
لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز
في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله
تعالى للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا
له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون
غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى

فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله ثم
يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبيا
هذا ملخص كلامه وانما فسّر لا يامر بينهى لانها حالته عليه السلم
والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي
الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم
لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في
كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في لا يامركم
على القراءتين التفات قراءة جماعة واتقوا فتنة لتصيبن
الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا
ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة
لان التوكيد بالنون يابا ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة
فعل ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما انها في الاصل
بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال
لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرى بهما ثم استعملت للنفي
كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر
الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين
تا والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث
اللفظة كما في ثمت وربت انما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين
قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لا
النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة

واستدل

واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا
خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتا
والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر
على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرى
بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر
وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها
انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او
منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول للاخفش و
التقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع
ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل انّ وترفع
فتنصب الخبر الاسم وهذا قول اخر للاخفش والثالث
انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر
بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو
المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في
لفظة الحين وهو ظ قول سيبويه وذهب الفارسي
وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت
التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه** قرى ولات حين
مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا
لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا
صلحنا ولات اوان فاجبنا ان حين واجيب عن البيت بجوابين احدهما

وترفع الخبر

انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه
وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل و التاء
ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه
على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون
للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة
بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة
قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري
وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى
بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن
الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض
لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته
وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن
الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق
على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي
عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا

اكرمتك

اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية
افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول
الشلوبين وزعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع
الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن
هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم
الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان
تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا
او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو
ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه
قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله
تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان
كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان

وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد
امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري
على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل
بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة و
كلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا
امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول
في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم
الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم
كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم
بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك
البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه
وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا

فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط
وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة
امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع
او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا
لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا
وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل
يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر
من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء
السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية
مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما
ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر
دل مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية
لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى
واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني

انه لما انقدت المناسبه انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف
علة عدم المعصية فعلم ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو
الحيا والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم
المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند
الخوف مستند اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك
تخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع
كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها
اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي
عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني
ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية
نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة
اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق
ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا
لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للوقوع
من قال حرف امتناع لامتناع وان العبادة الجيدة قول سيبويه
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على
انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن تدقيق ان في عبارة
سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع
غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات

ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان
صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح
وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه
من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة
بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان يقدر اللام للتوقيت
مثلها في نحو لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند
ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع
شرطها والجواب انه مفهوم من قوله لما كان سيقع فانه
دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد
ان اقتضاءها للامتناع في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان** الاول اشتهر بين
الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله
في حديث رسول الله صلى الله عليه واله وفي كلام الصحابي في الصديق
وقل من تنبه لهما فالاول قوله عليه واله الصلوة والسلام في
بنت ابي سلمه انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف
من جهتين كونها ربيبة في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة
كما ان معصية صهيب منتفيه من جهتي المخافة والاجلال
والثاني قوله لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع
لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم

بماء

فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي

طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول
فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين
ولا ذاكرين الثاني لهجة الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين
يتركب منهما قياس وح فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا
مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه
قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا
متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا
وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط
في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي
وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول
توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل و
صفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب
القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام
ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان
يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله

[margin: ولو اسمعهم] [margin: ولو اسمعهم اسماعا غير نافع] [margin: الكرام]

لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته
ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون و
اذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل
الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه
عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون
اخذه بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك
قبله وانكر ابن الحاجب في تفسيره على المقرب مجي لو للتعليق في المستقبل
قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع
ان كما انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر
المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا
للو مستقبل في نفسه او مقيد او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما
عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها
نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك
بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان
قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع
الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان
الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط وهو بذا احد اصرح بخلاف

ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه
قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط
لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع
مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وتحرير هذا القول اولى
لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون
ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان
امتناع الالهه لانه خلاف المفهوم من سياق امثال
هذه الايه ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد
لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهه لان المراد
بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله
الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عباراتهم الا
بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه ولان
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي
البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن
ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا
فساده فان قال في شرح الدرة وقد يلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها بقول النحويين فان التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب لم
نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع

ومن

ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية
الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد
ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية
لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر
الدين ان ما قاله من التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض
فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الايه اذ لا
يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا
خفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك
فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو
اعطوا السايل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا
مازرهم دون النسا ولو باتت با[illegible] واما نحو ولو ترى اذ
وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقوله [illegible] ادرى واسمع
ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم [illegible] المضارع
في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض
ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما
ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر با
مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر
عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل

ولو اعجبتكم ع

عليه شدّوا او شدّوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله
فقط ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقيق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو
تلتقي البيت وقوله ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان
على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور
في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان
الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان
او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا
ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث
ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة أنْ الا انها لا تنصب واكثر وقوع
هذه بعد وَدّ ويَوَدّ نحو وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ أيَوَدُّ
احدكم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضَرَّكَ
لو مَنَنْتَ وربّما مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ وقول الاعشى
وربّما فاتَ قومًا جُلُّ أمرِهِمُ من التأنّي وكان الحزمُ لو عجلوا وقول
امرئ القيس تجاوزتُ احراسًا اليها ومعشرًا عليّ حراصًا لو يُسِرُّون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو
علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ
احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يودّ وجواب لو محذوفان
والتقدير يودّ احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسرّه ذلك ولا
خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة ودّوا لو تدهن

فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما
كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه
واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه
وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال
في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها للتمني مصدرية وفي
الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة
زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني
نحو ولو ياتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة ولهذا نصب
فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فافوز فلا دليل في هذا لان يكون النصب في فافوز
مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف
في لو هذه فقال ابن الصائغ وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج
الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم
جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال
ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد

وبينه

الجوابه

قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني
فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان
لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت
فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا
يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو
لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام
اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف
محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف
يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة
او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات
سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني
نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من
حديد واضرب ولو زيدا او الا ماء ولو باردا وقوله لا يأمن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون
فحذف فعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم
تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد

صحيح

اعتصاري

والرابع في قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها
شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي
هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل
اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من
السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر
ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب
اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم
كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان
التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى
تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز
ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا المسألة الثانية تقع ان بعدها
كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها
عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول
بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن و
الحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل

طهية قبيلة نسبوا الى امهم ... للعلمية والتانيث

صدره
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة
الي

اوله
فقام بنصل بين ... حادر

يقدر مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال
ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما
كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني
وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اى ولو ايمانهم
ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية
والفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه ابقاء
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا
ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر
المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما أطيب العيش
لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو
انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن
مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك
الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع
فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية
لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا
لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين
المسألة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها
معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجاز

جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق
الآطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب
سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول
على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان يأكل منسأته بهمزة
ساكنة فان الاصل من سأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه
اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسألة
الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن
اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار
مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله
اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت
عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول
جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا
رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية
مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هو جواب

لقسم مقدر وقول الشاعر فالت سلامة لم تكن لك عادة
ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قيلك باسلام فراحة لكن فررت
مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك
اى لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلوة والسلام لولا
ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا
مخافة ان اشق على امتى لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها
اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا
لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا
لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر
كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول
لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول
لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتداء فتقول لولا ان
زيدا قائم وتصير ان وصلتها محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر
له او فاعلا لثبت على الخلاف على حذوف السابق فى فصل لو
وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى
انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك
حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم
وزعم الزمخشرى ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا
غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق

وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى صفة سيف يذيب الرعب
منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل
او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من
الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون
الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا
الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم
ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه
لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك و
لولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير
مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف
وقال الاخفش الضمير مبتداء ولولا غير جارة ولكنهم انابوا
الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت فى الضماير
المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة فى الاستقلال فاذا
عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض
الظاهر الثانى ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او
ما فى تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتنى الى اجل

قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض
طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص
بالماضى نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ
سمعتموه قلتم الا ان الفعل أخر وقوله تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا الا ان الفعل
اضمر اى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ
لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على
ترك عدهم فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان
كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل
باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا
اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى
والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فلولا ترجعون
الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم
تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة
ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع
الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل اليه
ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض
وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى

انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ
اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجى العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش و
الكسائى والفراء وعلى ابن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى
وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله
والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة
فى معنى النفى كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا
ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال
فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جئ
بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم
وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على
اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال
يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عاف تغير الا النؤى
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه
فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى
ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير الموجب ارجح من النصب فقد
فقد اجمعت السبعة على النصب فى الا قوم يونس فدل على

صدره
وبالصريم منهم منزل خلق

ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
متغير الا النوى والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة
في قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني
شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل
بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل
لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض
ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي **لم** حرف
جزم لنفي المضارع وتقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد
يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفا لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك
لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم
الم نشرحَ وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدرَ
ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت
نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا
شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين
وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة
المفتوحة والرا الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور
للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم
مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة

يعني

يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال ومثل
ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأا بهمزة بعدها الف كما
قال سراقه البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم
ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال
في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت
الهمزة الساكنة الفا كما قيل في المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة
متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة
الراء كما في ولا الضالين في من همزه وكذا القول في المراه والكماة
وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين
وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم
اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها
قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها
الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقير
اذا غني يثم نلته فلم ذا رجاء القله غير واهب **لما** على ثلثة
اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن
باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم تنتهوا
الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا
فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال
نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا

مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت
اذ كنت الهي وحدكا لم يكن شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه في
كتب التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما
لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم
تقم لان معناه وما قمت عقب قيامي ولا يجوز قمت فلما
تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون
الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن
زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال نحو عصى ابليس ربه
ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع
ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب
انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري
في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم
يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل
فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال
المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع
ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل قوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد

ولم

ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضروره وعلة هذه الاحكام
كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان
تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم
يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما
ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى
الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب
والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان
ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا
مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم
والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع و
جاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء
ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي
اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف

اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله
لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيتق ان فعلها
والجواب ان سقاؤنا فاعل لفعل محذوف يفسره وها بمعنى
سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله
شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى ولما سقط
سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله
لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين
لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى
الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم
في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما
فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما
كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف
مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان
الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذفت التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين
من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف للالف للتانيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظ واذا فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله

من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة
حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم
من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء
ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد
لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحان
امران احدهما ان بعدها ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية
لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت
كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر
بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل وجهين احدهما ان تكون
مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه والثاني ان
تكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى ولما بمعنى الا واما
قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين
بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد
الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل اذ هي في
قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها
وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل
بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو

اضربنان يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها
انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما
جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى
وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريقا ليبطئن
لانها تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في
اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت
ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال
فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز
وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله
عافت الماء في الشتا فقلنا بردية تصادفيه سخينا
كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان
الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان
انتصابه بلن وما ظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه
وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع
القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس
معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة والفعل عطف على القتال
اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس
عباءة وتقر عيني حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
واصل لم لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا
للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا

الجم

مبحث لن

ولكونا

وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف
للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول
معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول
وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف
خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم
يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقراء شاهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا
للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا
لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت
لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند
الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا
ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا
خلود الجبال وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
عليه السلام والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد

في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب
اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد
تجزم كقوله ولن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان
من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والاول يحتمل للاجتزاء
بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن تتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما
فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع
الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت
ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا
سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا
محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي
لعدم تقدم ان ولو اشترطتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة
ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بهما ما الحرفية فلا
تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن
ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز اعمالها لبقاء الاختصاص
واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل
ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا
اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال
ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتدا

في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما
زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل بشريطة
التفسير لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض
اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة
لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على
اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا
يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك
قريب بخفض موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل
الثانيه تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت
مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو مجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل
في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزايد نحو
بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل
وقوله قريب هو خبر ذلك المبتداء ومثله لولاي لكان
كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول
ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه
ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل
الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ
لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل
الضمير توكيد للمستتر في لنا صفة لجيران ثم وصل بما ذكر

وقيل بل هو معمول لكان في الحقيقة فقيل على انها تعمل في الفاعل
كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيد ظننته عالم وتتصل بها
ماء الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها ح نحو
قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز اعمالها قوم
ح حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء
وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشتديه التشا
لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع
بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير
الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها
التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل
الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول
فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وانما قاله
جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم
الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين
اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون
ولهذا علق عطف بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى وقال الزمخشري وقد
اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجي
ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت

ملمة

ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها
سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير
ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء
مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري
وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا
داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة
المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق
على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة
لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا
يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل
باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله
وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها
عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان
كان تامة واسمها وفاعلها الخير ولا ضمير في هذه الجملة والثاني
تعليقه عن بمرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما
يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو

تنبيه

خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافٍ واسم ليت محذوف
للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله
فليت دفعت الهم عني ساعة * وخيرك اسم كان وكله توكيد
له والجملة خبر ليت واما ومرتو فيروى بالرفع عطفا على
خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا ومرتو فاعل او مرتوى
واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله * ولو ان واش باليمامة
داره * وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا * ويروى بالنصب
اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها
كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله * اكل امرئ تحسبين
امرءا * ونار توقد بالليل نارا * واما على العطف على اسم ليت المذكوره
ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر
فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه
خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة
وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف
عن الشرب كما جاء في فليحذر الذين يخالفون عن امره لان
في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا
محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه
اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء
مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله * وجئت هجيرا يترك
الماء صاديا * ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في و
اختار موسى قومه سبعين رجلا فقال او مرتو على هذا

فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

مرتو

مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب انتهى **لكن مشددة النون**
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال
احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان
ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان
يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه
متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني
انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة
منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته
نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان
يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا
قائم وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة و
مثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته
لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب
التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب
ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح
معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة
للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله * ولاك اسقني ان
كان ماؤك ذا فضل * وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان
والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف

ولست باتيه ولا استطيعه

اسمها كقوله: فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي
عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي: وما كنت ممن
يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك تعشق
وبيت الكتاب: ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل
به وهو اعزل. ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل
فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين:
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قايل
ولا تتمه ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان
الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون للساكنين
لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء
لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على
الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف
ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز
ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها
نحو قول زهير: ان ابن ورقا لا تخشى بوادره لكن وقايعه
في الحرب تنتظر. وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو
عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان
وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي
او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت
بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيين
على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو

يجاوز سعيدا ابا سعادة

قال

قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها
ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك
ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح
بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام
عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله
وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان
لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان
لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل
صالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن
مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره. **ليس** كلمة دالة على نفي الحال مطلقا وتنفي
غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى: له نافلات
ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل
لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره
فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي
العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة
كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي
في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست

ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر
وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا
للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها ناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستناده فا
فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب
قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة
الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه واله ليس من اصحابي
احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدردا فقال سيبويه
ليس ابو الدردا فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا
فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني معه احد ثم مضى ولزم
الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس
الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في
الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في
الاعمال عند استيفاء شروطها وحكى ذلك عنهم ابو عمرو ابن
العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما
شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج
الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو
ينصب ثم قال لليزيدي وخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي
فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب
فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته
فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى بذلك فقال له

عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه
احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول
الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك
كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا
ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان
نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي نحن نظن
الا ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ
لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا
ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها
وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها
الثالث انه كك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه
تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما
تقدم من ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد بهذه التاويلات
وزعم بعضهم ان قايل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز
ان يكون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتدا او الخبر مرفوعين كما في مثلنا

تميمي

وقد اجبنا عن ذلك **الرابع** ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا
بنحو قوله ابن المغيرة والاله الطالب والاشرم المغلوب
ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف
قال ابن مالك وهو فى الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم
اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف
لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز
حذفه وفيه نظر **حرف الميم ما** تاتى على وجهين اسمية و
حرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها
ان تكون معرفة وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة
نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهى نوعان
عامة اى مقدرة بقولك الشئ وهى التى لم يتقدمها اسم
تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هى اى فنعم الشئ هى والاصل فنعم الشئ ابداوها لان
الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ثم حذف المضاف وانيب
عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهى التى يتقدمها
ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما و
دققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت
مجى ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله
عن سيبويه والثانى ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى
ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة وتقدر

بقولك

بقولك شئ كقولهم مررت بما معجب لك وقوله لما نافع يسعى
اللبيب فلا تكن لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا وقوله الاخر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اى رب شئ
تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف وجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره النفوس
من الامر شيئا اى وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفى هذا
انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله
نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة
تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا ما لدى
عتيد المراد شئ لدى عتيد اى معد اى هيأته باغوائى اياه او حاضر
والتفسير الاول راى الزمخشرى وفيه ان ما للشخص العاقل
وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر
لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز
ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان
تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا
لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم
ونحوه والثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين

منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر
والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة انّ زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة
اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء
وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته
في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها
وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله
عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وانّ وصلتها
مبتداء والظرف خبره والجملة خبر لانّ ولا يتحصل للكلام
معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة
معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم
به وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتداء
والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن با
لاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر
والسحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف
ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها
نحو فيم والى م وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم
فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في
الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني

لهموم

ستفهام

لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الا
والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع
المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في
الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ
في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى
في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله
قول اخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللوا
ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه
فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها
استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني
ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ و
اجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر
له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت
وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف
وان خفض رحمة يمتنع لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ
المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام

استفهام

نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعه في غير الا
والشرط لا يستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس
و في نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن قد مر ولا عطف
بيان لهذا لان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف
كالضمير لا يعطف عليه البيان ولا مضافا اليه لان اسماء
الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم
اشتريت والصحيح ان جرة بمن محذوفة واذا ركبت ما
الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها
تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما
وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون
ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسالان المرء
ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا بدليل
ابداله المرفوع منها وذا موصولة بدليل افتقاره للجمله
بعده وهذا ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون
قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذا
الاصل ان يجاب الاسمية بالاسميه والفعلية بالفعليه
الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك
لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح
الوجهين في الايه في قراءة ابي عمرو وقل العفو بالنصب اي

بحث ماذا

لا تسقني الا الذي تحانا

ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي
ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على
ان ماذا كله مفعول لها دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن
خروف موصولة بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء
قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال
ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام
له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها
ما هو ولا لمحذوف يفسره ساتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتداء وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق
دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا
بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا
وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال
القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستانف
ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها
ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي
كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال
من في الدار فاني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس
ان تكون ما زايدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا
فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع بضم الراء فخفف بتسكين

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت
يا طال ما اوقدت في الحرب م

ذا خروجا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون
ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت السادس ان تكون
ما استفهاما و ذا زايدة اجازه جماعة منهم ابن مالك
فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف
الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد

النوع الثانى الشرطيه وهى نوعان غير زمانية نحو وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن
الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان
العقل فى اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اى
ان يكن العقل وان يكن صبرا والارجح فى الاية انها موصولة
وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب
وزمانية اثبت ذلك جماعة منهم ابو على الفارسى وابو البقا
وابو شامه وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة
استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
الا ان ما هنا مبتدأ والظرف والها من به راجعة اليها والخبر
فيها ان تكون موصولة و فاتوهن الخبر والعايد محذوف
اى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف
ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس
بقاطع لاحتماله للمصدر اى المفعول المطلق والمعنى اى

كونا تكون فينا طويلا او قصيرا **واما اوجه الحرفيه** فاحدها
ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجا
زيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت
علينا التحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على
الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله فاما
وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم
فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانيه
واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط
كونها للحال انتفا قرينة خلافه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت
عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت
لنا وليت هذه عين التى لان التى سقاه لهم الغنم وانما
الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر
اجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه
بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات رد لقول
السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى م
ما خرج والزمانية نحو ما دمت حيا اى مدة دوامى حيا واصله

والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان
زمانية وغيرها فغير الزمانيه نحو
عزيز عليه م

حينا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر
الصريح جئتك صلوة العصر واتيك قدوم الحاج ومنه ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن
السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو
ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معنا
حين طر فلت ورديت ان بعدها الشبهها في اللفظ بما
النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وبعض فالاولى في البيت تقدير ما
نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان في هذا سلامة
من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى
واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها
مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه
امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان
العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية
الاقسام وانما العرب محميون عن الخطا في الالفاظ دون
المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذ ان اطلاق
العانس على الذكر وانما اشتهر استعماله في المؤنث وجمع

الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاويل لا دلالة
على الفاصلة وانما عدلت من قولهم ظرفية الى قول زمانية ليشمل
نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تنادك ما في النيابة
عن الزمان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله تالله ما ان شهلة
ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل
عليه قوله تعالى ان اتاه الله الملك الا ان تصدقوا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن
وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما
المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا قال
الصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها
ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان
ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا
يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما
قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى
قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس
زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم
ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك
غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ
بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن
الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف

المبنى او للقران صح المعنى وخلت الصلة عن عايد او للتكذيب
فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبى كانوا
مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا
على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به
والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او
القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولا التفاتى فى هذه
الايه اوهام متعدده فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون
ويكذبون خبر كان ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون
فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه
قدره صلة ما واستغنى الموصول الاسمى عن عايد والزمخشرى
غلطه عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى وما اتبع
الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ونرد
وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور بانتما
بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذه البيت يرد القول
بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون
زايدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها
الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال
وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل ح الا على جملة فعلية
صرح بفعليتها كقوله فلما يبرح اللبيث الى ما يورث المجد داعيا
او مجيبا فاما قول المراد صددت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود الزمان تدوم فقال سيبويه ضرورة
فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا الا مرحيا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاصل ورده ابن
السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر
وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل
لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها
نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة
بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع
هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم والابهام
وفى ان الجملة مفسرة له او مخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح
للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز
فى شرح الايضاح بامتناع انما ان زيد مع صحة تفسير ضمير الشان
بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان
بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة
بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان لا نسلم
ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا
ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول والغايب فى الثانى وقد قال

سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت
واما انما توعدون لآت وانما يدعوا من دون الباطل
انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف
عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما
كافة ومن رفعها وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول
والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن
كيد فان عامله وما موصولة لكنه محتمل للاسمي و
الحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنيعهم ومن نصب وهو
ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون
بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا
يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر
في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلا كما في قوله تعالى
وما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما
قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا من نصب الحمام
وهو الارجح عند النحويين في ليتما زيدا قايم فما الحرفية غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة
بن العجاج ينشده بالرفع انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون
موصولة وهذا خبر لمبتدا محذوف اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا وهذا ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير

اي مع عدم طول الصلة وتسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان
ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا
يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان الحكم
يتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث
مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات
وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل
ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما
للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم
يقل بذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره
وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق يدافع عن احسابهم
انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس
الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان
الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما
قل انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثي وحزني الى الله وانما توفون
اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي
والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل بحرف وظروف فالاحرف احدها

ربّ واكثر ما تدخل ح على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده
والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعا كالماضي وقيل هو على حكاية حال
ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود
ويكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين
سهلا ثم الخبر ح وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة
الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي
ولهذا قال في قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتداؤها اى رب شيء هو الجامل الثاني الكاف
نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل
ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير
كالذي هو لهم الهة وقيل لا يكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت
لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان
ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف
معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء و
الكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من
الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكانه لا يفلح الكافرون
وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت

معنى

معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية النميري وانا
لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية
وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا
والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من عجل
والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة
ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس اللام
المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان
فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة
لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى
راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة
وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين
اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف
في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم
سوقة ليس ننتصف والرابع والخامس حيث واذ وتضمنا ن
ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض
وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما
انت منطلقا انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول
له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما
للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي
وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما
لا اصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع

كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء
بخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انور اله
اسرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد التنا صب
الرافع نحو ليتما زيدا قايم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما
تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن
هاشم تراخي وتلقى من فواضله يدا وبعد الخافض كان نحو
فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة
بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلا وقوله ونتصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجزوم عليه وجازم او اسما كقوله نعم
امرا الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم
محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه
قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا
مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن
يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد
طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوظة وخبر لا
محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع شيء
عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه
انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه
في لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا التامة فيه
وفي الهيتات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة
وسي حال اي قاموا غير متماثلين لزيد في القيام ويرده صحة

دخول

ذلك
دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفرده وعدم تكراد لا و
واجب مع الحال المفرده واما من نصبه فهو تمييز ثم قبل
ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل
شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن
الاضافة فاشبهت الاضافه في على التمرة مثلها زبدا
واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه
وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما
عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة
كانت نحو واما تخافن واينما تكونوا يدرككم الموت او
غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة وذلك
عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم
طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداء و
بعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها
في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا
حفاة لا نعال لنا انا كما نخفي وننتعل وامية ابن
ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما
يد وعالت البيقور وهذا البيت قال عيسى بن عمرو
لا ادري ما معناه ولا رايت احدا وقال غيره كانوا اذا
ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب

البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وها
ضرام من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها فى الجبال
ورفعوا اصواتهم بالدعاء وقال اجاعلات بيقورا مسلعة ذريعة
لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر
بما حملتها من السلع والعشر للتدريب فى ما قوله
تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اى لم
يغن عنه ماله والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا و
التقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف
المفعول المضمر اذ تقديره اى اغنا اغناه عنه ماله وهو نظير
زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة فى الاية مفعول مطلق وفى المثال
مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى او حرفى اى والذى
كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه
لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
ففى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية
نظير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه
ماله اذا تردى ما اغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية
وللنافية ويرجحها نفيها فى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا يرجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر ابا وهم النافية
بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والاظهر
فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجرى

ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت
لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذفت
المضاف كما فى واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن
معدى كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم
حذفت الهاء كما فى اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقدير
ابن جنى واما ما ننسخ من اية فما شرطية وهذا جزمت
ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به
مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شىء ننسخ لا ان ذلك لا يجتمع مع
من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية
مفعول لننسخ ومن زائدة ورد هذا القول ابو البقا بان ما المصدرية
لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا
الوجه ان ما مصدرية يعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن
لكم فما محتملة للموصوفية اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد
وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكينهم لطول وانتصابها فى
الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا
وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة
اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها
فى فبما رحمة من الله فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى
مثله فى قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل
مثلها فى اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون

مثلا

التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في
ما معوضة والوجه الثاني المنفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم
ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا
نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن
عن ... ها مستغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين
وهذا لم يجيزوا وادخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف الحديث
او الزمان مثلا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه
طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون
مصدرية وهي بوصلتها فاعل لقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم
اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن
قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية
فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل
ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات
ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين و
يشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطف
على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم و
يلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم

سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس
هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئا على شيئين
وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما
ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت
فما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت
اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل
الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان
زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على
احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة
لضميرها وينصب زيد على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان
تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف
والمعنى ما احسن الذي كان زيدا الا ان حذف خبر كان ضعيف
ومما يسال عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في
وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم
على الثلث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب
انه خبر يزال ومعناه كاسر اي ثان كرحيم وقدير لا مكسور بمعنى
ضد الصحيح لجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر
كان اي الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى
كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير
يقوم عايد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان
ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلث

والمعنى الاولى اولى من تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء
الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائرها راجعة اليه
ويقع في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون
والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من
اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده
السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض
نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى
لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي و
مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها
بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان
تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وفيه تكلف
وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك

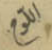
سائرها
لذلك
ان

بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها
للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم و
المقول فيهم ذلك كلهم كفار والرابع التعليل نحو مما خطاياهم
اغرقوا وقوله وذلك من نباء جاني وقول الفرزدق يغضي
من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون
من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله فليس من الله في شيء اي
فليس في شيء بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقيل ضمن
ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس
من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او
للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في
قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول
وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان
الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول
الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل
الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عامل الزكوة بالجور

اخذ والمخاض من الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين
الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون
اذى فلان افيلا وانكر قوم مجى من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها
المحذوف واما هى فللابتداء وكذا الباقى السادس مرادفة
عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى
غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك
من العذاب اشد وكان هذا القايل يعلق معناها بويل مثل
فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها تعلقا صناعيا للفصل
بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى
من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن
مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز
زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها
لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر
منه اذ لا تقع بعدها الى انتهائية وقد يقال لو كانت للمجاوزة
لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك
من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة
فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من
يوم الجمعة والظاهر فى الاولى انها لبيان الجنس مثلها ما ننسخ من
اية التاسع موافقة عن نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل

العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما
تضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفم قاله السيرافى
وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية
وما فيهن مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة
على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه
منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من
الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد
من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب
التمييز والظاهر ان من فى الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث
عشر الغاية قاله سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء وقال
كذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها فى هذا للمجاوزة
والظاهر عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده
وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى
نحو ما جاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس
ونفى الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك
بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو
ما جاءنى من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم

وشرط زيادتها في النوعين ثلثة أمور احدها تقدم نفي او
نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما
يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي ذلك في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث
كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا احدها قد
اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وتلك تقدير
كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه
بالفاعل واصله المبتداء الثاني التقييد للمفعول بقولنا
به عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع
زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه
انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن
من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه قد خرج عليه
ابو البقا ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء
في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى
تفريطا وتحيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى
اليه بفي وقد عدى بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة
في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت
وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب



اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث قياس
انها لا تزاد في مفعولي ظن ولا في الثالث مفعولات اعلم لانهما
في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك
على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك
اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في الحالة كونه خاذلا لك
فانت مثبت لخذلانه لا ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم
ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل
الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر ما زيد قائما
والتميز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء
احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك فاما قول ابي البقا في ما
ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت
اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا
او كثيرا او غاذات مستفاد ففيه تخريج التنزيل على شيء ان
ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمستقل
ولا مستقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما ليس
فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة
الاي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما
ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش
واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو لقد جاءك من نبأ

المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلّون فيها من اساور ويكفر
عنكم من سيّاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلّوا
بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر ابن ابي ربيعه وينمي لها
حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على
زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وابن جنّي قراءة بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصله لمن ما ثم ادغمت وحذفت ميم من وجوّز الزمخشري
في وما انزلنا على قومه الآية كون للمعنى ومن الذي كنا منزلين
فجوّز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وتنزل من السماء من
جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين
فجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم في ولقد جاءك من
نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كاين
من جنس المطر فما قال هو اي قايل التقدير ضما قال هو اي
قايل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي انه الشان
ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كاينا من نبأ المرسلين او
ولقد جاءك نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه
واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء
الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مرّ واجيب
بانهما ليستا اصليين في الظرفية وانما هي في الاصل صفتان للزمان
للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمان قبل من زمان مجيك

فلهذا اسهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زايدة وذلك مبني
على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانيه للتعليل
وتعلقها باراد وا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد
الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مما تنبت الارض
من بقلها من الاولى للابتداء والثانيه اما كك فالمجرور بدل بعض
واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف
اي مما تنبته كاينا من هذا الجنس ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد
افضل من عمرو ومن الثانيه للابتداء على انها متعلقة باستقر
مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة
عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم
على هذا جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن
الله وسياتي ان كتم لا يتعدى بعن انا تأتون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة
لشهوة اي شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة اي لا تحذ
هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي
تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها
هنا ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية
فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانيه زايدة والثالثه للابتداء لا كلون

من نجومن رفقتم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى
منهما للابتداء والثانية للتبيين نودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور
الثانيه بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
بالشاطئ على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا
يجز به والاستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا قلنا فمن
ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية
اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن
مبتدأ وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا به
وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من
وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقا
في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا
جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها
كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف
الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت
باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا ادخلت عليها
رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي

موتا

موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب
لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
فيمن روى برفع غير فيحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولية
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي
كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا
في موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما
على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال الله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة
وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال
الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل
ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين
رجال ويحتاج الى تامل الاول تقول من يكرمني
اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت
الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصولة والموصوفة
الجملة الثانيه والشرطية الاولى او الثانيه على خلاف في ذلك
وتقول من زارني زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن
ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما
ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم

من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تميز وقوله
فهو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا
محذوف وقال غيره من موصولة فاعل وقوله وهو مبتدا خبره
هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق
بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في
حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي
من انها ترد زايدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في
ان الاسماء تزاد وانشد عليه وكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غير وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن
رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله ان الزبير
سنام المجد قد علمت ذاك القبايل والاثرون من عددا
لنا انها في الاوليين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة
انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا
اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدى
والاثرون قوما ذوي عدا اي قوما معدودين واما معمول
لبعد محذوف صلة او صفة لمن من بدل من الاثرون
اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على
اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على الاية
وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن

عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال
فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاية ومهما تصب
افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر
وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فيتعين انها لا موضع لها والجواب انها
في الاول اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها
والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله
ما جاءت حاجتك ومن خليقة في المعنى فيمن نصب حاجتك
ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب
وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء
تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان
والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في
افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما
لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا
من ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا
يعقل غير الزمان مع ما تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا
فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتداء او منصوب

على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا
عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا فاتنا به الثاني الزمان
والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان
النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك
لجواز كونها للمصدر بمعنى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة
سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على
قائلها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا
يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى
متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في
ايات الله تعالى انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها لتفسيرها عن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة
منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه
اودى بنعليّ وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء
زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال
ان التقدير فيه مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما
بما وحدها **تنبيه** ومن المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها
او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا
به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان

قيل

قيل قد مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا
الى براءة وح فمهما مبتدأ او مفعول الفعل محذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك
فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما
يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في
قوله ومهما تصلها في اواخر سورة فانها هناك واقعة على
البسملة في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيهما الابتداء والنصب
بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى
واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا
فيتعين كونها ظرفا فالتصل بتقدير واي وقت تصل براءة
او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل
وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك
ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في
براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى
بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة في
اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدأت محذوف
او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعا فيه
باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت
ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ
للود **مع** اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في

حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكرُ
من معي وتسكين عينه لغة غنم لا ضرورة خلافا لسيبويه
واستمهاج باقية وقول النحاس اتهاج حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان
احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو
والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به
في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواءنا معا وقيل هي
حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن
مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل
ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا معا فا
لوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت
ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرمي معا وتستعمل
معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى
سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا
فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم الشرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني
واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة
هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل
برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له

تصويت واختلف في قول بعضهم وضعه متى كمي فقال ابن سيده
بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط كذلك اختلفوا في قول ابي ذويب
يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن
نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط
مذ ومنذ لهما ثلث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور
فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا
ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا
او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما
للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ
للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير
في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ
قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم
مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن
السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد
ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال
الاخفش والزجاجي والزجاج ظرفان مخبر بهما عما بعدهما
ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان
بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال

بعض الكوفيين جنى لحذف اى ما رايته من الزمان
الذى هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من
وذو الطائية الحالة الثالثة ان تليهما الجملة الفعلية
والاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغى المال مذ انا يافع والمشهور
انهما ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف
الى الجملة وقيل مبتدا ان فيجب تقدير زمان مضافا
للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى
ضم ذال مذ عند ملاقات الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل
فيضم مع عدم الساكن وقال الشلوبين ان يكونا هما
اصلان لانه لا يتصرف فى الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقى اذا كانت مذ اسما
فاصلها منذ او حرفا فهى اصل حرف النون النون المفردة
تاتى على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهى خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعتا فى ليسجنن وليكونا وهما اصلان
عند البصريين وقال الكوفيين والثقيلة اصل ومعناهما
التوكيد قال الخليل والتاكيد بالثقيلة ابلغ وتختصان
بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهود فضرورة سوغها
شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو
كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل فى التعجب

لان معناه كمعنى الفعل الماضى وشذ قوله فاحر به بطول
فقر واحريا ولا يؤكد بها الماضى مطلقا وشذ قوله دامن
سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذى
سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد
بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا فى نحو قوله تعالى وتالله
لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما فى نحو قوله
تعالى واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جنى
انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على
حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذ ان ترك نون التاكيد
واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم ومن
عضة ما ينبتن شكيرها الثانى التنوين وهو نون زائدة
ساكنة تلحق الاخر لغير تاكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون
ضيفن للطفيلى لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير
اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة
تنوين التمكن وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما
ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف
وذلك كزيد ورجل ورجال تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض
الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب
اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه

والاتيان بنون

بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل
ونحوه من المعربات فتنوين تمكن لا تنوين تنكير كما قد
يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي
ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير تنوين المقابلة وهي
اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين
وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد
في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا
العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته
مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به
وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة
وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف
لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال
ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث يابى ذلك لما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء
المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث
يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع
الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث
معه جمعية ولانها علامة لم لا يتغير في الوصل ولا وقف
تنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد
ومضافا اليه مفردا وجملة فالاول كجوار وغواش فانه
عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من الياء

وفتحها

تمكين

وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض
عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف
خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان
الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف
وهي منويه بدليل ان الحرف الذي يليها اخير لم يحرك بحسب
العوامل وقد اتفق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا
لم يجر جرفه كما جاز صرف هند واته اذا قيل في جيال علما
لرجل جبل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان
حركته تاء كتف وهمزة جيال منويا الثبوت ولهذا لم تقلب
ياء جبل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان
تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر
خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب
الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار و
غواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل
هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه
والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت السماء واهية ثم
حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا
عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش
التنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم

وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق [وهو]
الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم
انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي
والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به
لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا
بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل
قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا
وكان قد وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد
الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين
الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف
اغن قال انما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل
فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت
الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين
البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل
بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون التنوين
واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز
ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت

من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية
اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو
نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام
وتثبت في الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين
الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر
خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي وللمنادى المضموم
كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون
الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف
واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم
وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك
حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم
كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي
حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل
دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك ذكر ابن الخباز
في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من
تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه
قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة
لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه
تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها [illegible]
نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني

وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البي
اغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها
او مبتدا مؤخر والجملة خبر الرابع نون الوقاية وتسمى قبله ح
نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو
عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت
فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو
تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة
وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية
نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم
الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني و
اتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف
مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة
مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا
في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد وقط الا في قليل
من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني
بمعنى بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد
شراحيل وزعم هشام ان التي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضارباني الياء منصوبة ورده
قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث
غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح
انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين و
كنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا
ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها
منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة
الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجاز هذا
واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام
فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل
ولا تفعل وما في معناهما نحو هل لا تفعل وهلا لم تفعل وبعد
الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى
الثالث والثالث المعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك
زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول
صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بينا
قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم و
الحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر
سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق
واما بلى فتوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام
زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما
ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقال للقائل ذلك صدقت
لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد

فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا
لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل ما قام زيد اعنى انك تقول
ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم
تقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع
دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس رضى
الله ان لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان
بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد الايجاب وان
نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب
ح بلى قد هديتك بمجيء الايات اى قد ارشدتك بذلك مثل واما
ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت
بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد
بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قايل نعم
فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين و
المتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان
على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان المراد به التقرير
فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظ ويجوز
عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء

المفرغ

مضارى

المفرغ لا يقال اليس احد في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الا
للنبي صلى الله عليه وآله وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم و قول
جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم
وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى
ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت
العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في
المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه
بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك
فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم
اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ فلم يلتفتوا الى
المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما
قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك
لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت
او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الا
فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف
لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى
ويتخرج على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في ذلك
الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق با
لربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله

لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضه انما قال انهم لو قالوا
نعم لو لم يكن اقراراً كافياً وجوز الشلوبين ان يكون مراده
انهم لو قالوا نعم جواب الملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفراً
اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظاً وفيه نظر لان التكفير
لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء** الهاء المفردة على خمسة اوجه **احدها**
ان تكون ضميراً للغايب وتستعمل في موضع الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره **والثاني** ان تكون حرفاً للغيبة
وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة و
ان الضمير ايا وحدها **والثالث** هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حركة او حرف نحو ما هيه ونحوها هناه ووا زيداه
واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف
والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها
فقلن نعم هذا الذي منح للوجد غيرنا وجفانا التحقيق ان لا
تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل
اهذا الذي فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو
رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل
وان التاء في زايد الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء
كلمة **ها** على ثلثة اوجه **احدها** ان زايدة تكون ضمير الغايب
ويستعمل زايد في موضع الجر والنصب نحو قال زايد له صاحبه
وهو يحاوره زايد الثاني ان تكون حرفاً للغيبة وهي الهاء في اياه

ان تكون اسماً لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن
الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر
بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاءما وهاؤن وهاؤم ومنه
هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني ان تكون ضميراً للمؤنث فتستعمل
مجرورة الموضع ومنصوبة نحو فالهمها فجورها وتقويها
الثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة
غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد
هنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو
ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت
فرد بنحوها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيداً
والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا
واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما
تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف
الفها وان تضم هاؤها اتباعاً وعليه قراءة ابن عامر ايه
ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل
والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها
الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
هل حرف موضع لطلب التصديق الايجابي دون التصور و
دون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيداً ضربت لان تقدم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قايم

ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في
الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام
المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور
لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين
وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها
بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام
زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يكفيكم
اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية
الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر
بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح
الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال
الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ
الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع
والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على
اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت
فهم الخالدون ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ائنك لانت
يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها
تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم
الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
والتاسع ليت شعري هل ثم هل آتينهم او يحولن دون ذاك حمامي وقال الله هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور انها يراد

بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل
جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ
بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم
دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر
الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين
الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر
انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها
لنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسول الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة
وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا
وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من
ادعى وقوع الشئ ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشئ
ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشئ وهذا هو معنى
النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى
قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي والفراء والمبرد وقال
في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاءني زيد وتكون بمنزلة
قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى و
بالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله من المفصل

عن سيبويه فقال عند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم
تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء
دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع وبشدتنا اهل راونا
بصفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على
الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب
ام المتصله ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه في باب عدة
ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل هي للاستفهام لم يزد على
ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى
التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب
طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا
بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس
بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال
بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو ادم عم قال والحين زمن كونه طينا وفي
تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين كذلك اذا
لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس
قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا
هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد امور
ثلثة احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام

في الاية

في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرب
به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا
انسان فيه فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان
من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال
المعنى الم يات خلق على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا
انه حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم وتكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص
الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة
ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي
حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه
الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم
يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل
على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة
ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت
تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين

في واحد على سبيل التوكيد كقوله دواء ولا للما بهم ابدا فلا
والله لا يلفى لما بي بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف
اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسالنه
عن بما به وفروعه تكون اسماء وهو الغالب وحرفا في نحو
زيد هو الفاضل اذا اعرب فعلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل هي مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو صه
ونزال اسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو جاء الضارب
اذا تقدرنا ها اسما حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما
ذكرنا من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه و
اصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا و
ابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة
معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب
كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها
تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة
وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع
بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين
واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال

بافادتها

بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو
الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض
الحنفية انها للمعية وتنفرد عن ساير احرف العطف بخمسة
احكام احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة
والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث
اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام
زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع و
الافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار
العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد
الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو واما
جاء ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فما
فاتني في الناس احوذه من حتفه ظلم دعج ولا جعل لان
المعنى لا فتى احوذه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية
والثالثة والرابعة والخامسة زوايد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف
المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت
برجل قام زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك

في باب الاشتغال زيدا اضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف صفات المتفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوم الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وح فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى يوم الاول التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا نحو مل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصله في نحو سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والثاني نحو واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الايه ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى

الرزية لا رزية

كما الناس

كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لو ورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليلني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفي قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلني البالغون العقلا وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعـ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج من عبارة عن افادة مطلق الجمع وذلك على ثلثة اوجه :
احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع المجتمعة

الايا نخلة من ذات عرق

فى الدخول تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان
استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثانى ان تكون بمعنى
او فى الاباحة والتخيير قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس
الحسن وابن سيرين اى احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة
بعد ذكر ثلثه وسبعه لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف
من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان
امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو
والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم
فى قوله وقالوا نات فاخترلها الصبر والبكاء فقلت البكاء
اشفى اذا لغليلى قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر
ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اى احدهما
ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا على
القالى رواه بمن وقال الشاطبى فى باب البسملة وصل واسكتا
فقال شارحوا كلامه المراد التخيير قال محققوهم ليس
ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت و
اسكت ان شئت قال ابو شامه وزعم بعضهم ان الواو تاتى
للتخيير مجازا والثانى ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت
اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو
ظ والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل
عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى
او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم

ان تدخل الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين و
الصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتى الثانى والثالث من
اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما واو الاستيناف نحو
لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فيمن رفع ايضا ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم
يعمهون الى فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم
الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم
وتشرب ولجزم يذركما قرا الاخرون وللزم عطف الامر وقال
الشاعر على الحكم الماتى يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد
وهذا تعيين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم
التناقض وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب كان
المعنى ليجتمع تركك لعقوبتى وتركى لما تنهانى عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى الحال فاذا تقيد ترك المنهى
عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم
يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضى
لترك التاديب انما هو الخبر عن نفى العود اذ لا تناقض بين
النهى عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل
وانا افعل معا والثانية او الحال وهى الداخلة على الجملة الاسمية
نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها

بمعنى اذ

سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان
اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا انها لا تدخل على الجملة الاسمية
ووهم ابو البقاء في قوله تعالى في وطائفة قد اهمتهم انفسهم
فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة
بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء
ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدى رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
ولو قذفت للعف لانقلب للدح ذما واذا سبقت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة
والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر وضاع الرابع والخامس واوان ينتصب
ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل و
النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بتعين
فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركائكم في قراءة السبعة
فاجمعوا بقطع الهمزة وشركائكم بالنصب فتحتمل الواو
فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
اى وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اى واجمعوا
شركائكم او جملة بتقدير فعل اى واجمعوا شركائكم بوصل
الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق

بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع
فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذى جمع مالا وعدده ويقرأ
فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطف على
الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب
لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة
وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف والثاني شرطان
يتقدم الواو نفي او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف
وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتى مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتى السادس والسابع
واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على
مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها
واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف
والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة
خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها
كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق واجيب بجواز
تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة
ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال و
والله لولا تمرة ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها

وهي الزايدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحملوا على
ذلك قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الايه
الاخرى وقيل هي عاطفة والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها
وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اى كان كيت وكيت
وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى و
الثانية زايدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى
لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهة كسري وقوله
ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
الثاني واو الثمانيه ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن
النحويين الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا
على ذلك بايات احديها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله
تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة اى التقدير هم
سبعة وثامنهم كلبهم ~~وقيل هي في ذلك لعطف~~ ثم قيل الجميع كلامهم

على جملة م

وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك
المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة
اى لم يبق عدة عاد تلتفت اليها فان قلت فاذا كان المراد التصديق
فما وجه مجي قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة

الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانيه
الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي
قالها منهم عن تعيين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا
لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من
ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا
فيقدرون المبتدا اسم اشارة اى هولاء سبعة ليكون في الكلام
ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا
ممتنع ولهذا رد ابو علي على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اى واذ ما في الوجود بشر
مماثلا لهم الثانيه اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في ايه الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان
لواو الثمانيه حقيقة لم تكن الايه منها اذ ليس فيها ذكر
عدد البتة وانما فيهما ذكر الابواب وهي جمع لا تدل على عدد
خاص ثم الواو ليست داخلا عليه بل على جملة هو فيها وقد
مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين
وقيل هي واو الحال اى جاءوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة
حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد و
الفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثه والناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه
انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان

بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر
وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى
الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن
الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب
الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا
بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية
اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان
وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في
اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد
سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت
بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع تلك الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة
وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما
قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة
الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل
لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن
العاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها
بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو

اثبتها

اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها
كانها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة
وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال
من النكرة في هذه الايات امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي
والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال
متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية
في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا
اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم
نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها
بالواو الحادي عشر واو ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم
وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت
والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي
جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من
تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل
ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنوا اسرائيل مع
امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامه علامة المذكرين

فى لغة طىّ او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلوموننى فى اشتراء النخيل قومى وكلّهم الوم وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال على تانيث الفاعل وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتداء والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد اكلوه فى البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم اكلت بنيه اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الوبيل اى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى والاحسن فى اكل الضب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل اكلك بالضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفى المثل اعقّ من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوّز فى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو فى واسروا او مبتداء خبره اما اسروا النجوى او قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا او ان يكون خبر المحذوف

اى هم الذين او فاعلا باسروا النجوى والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من الواو واستحسنوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اعنى وان يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملات قد تنازعا الظاهر ويجب ان تقدر فى احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا غرائب العربية اعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثانية ح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الواو الاولى ح مفسرها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاءونى من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الاتى جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث فى قامت هند كما اوجبوها فى قامت امراة واجازوها فى غلت القدور وانكسرت القوس كما اجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون هذه اللغة وكذا يقول فى جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بيّنا من ان المراد بيان المعنى وقد رده عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشئ

لانه يمتنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو ما زيدٌ او عمرو لان القايم واحد بخلاف فاما اخوالك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخوالك او زيد واما قوله تعالى اِمّا يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان يكون الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو وان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه سنة ولا نوم لهما ان التقدير ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القايل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع الحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله مِنْ حَوْثُمَا سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي في قوله سُقِيتِ الغيثَ ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير كقوله من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد

هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصة بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما لاعجب كقوله وابابي انتِ وفوكِ الاشنبُ كانما ذُرَّ عليه الزرنبُ وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها كقوله وي كان من يكن له نشبٌ يُحبَب ومن يفتقر يعش عيش ضُرٍّ وبي هذا كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كانْ من يكن البيت وكانّ للتحقيق كما قاله كانني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعادلا وان قول المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس

قد يلحق بهذا كاف الخطاب

العرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط
ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب
بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه
لمن قال رايت عمرا الثاني ان تكون للتذكير كرايت الرجلا وقد
مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا الثالث ان تكون ضمير الاثنين
نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة الاثنين كقوله ورضى وما رمتا يداه فصابني
سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافه كقوله الفيتا
عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول
المتنبي فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم
سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل
اشباع وبين مضاف الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى
المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له
جرئ سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ا
انذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة
الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين
نون النسوة ونون التاكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن
ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه
او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله

وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت
به وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون
ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو
لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا و
يحتمل ان يكون هذا من باب حرسي اضرب اعنقه والثاني كرايت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون
اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا
الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله
من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان والالف الاشباع
الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله
اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في
الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا
واللذيا لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك
انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش
والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب
ان لا تعدا كما لا تعد ياء التصغير ويا المضارعة ويا الاطلاق
ويا الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات يا حرف
موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا
وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط
وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها

نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم
المستغاث وايها وايتها الا بيا ولا المندوب الا بوا او وا
ليس نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا ابهى اسماء لادعو
متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل يا ادعو محذوفا لزوما
وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر
انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل
في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف
في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم
القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف
وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها
وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا
اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا
والا فهي للتنبيه والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها
واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف
لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على
معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام
زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب

اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وبهذا يظهر لك انهما
ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول
صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة
والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم
يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا
فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله
تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس
اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري
حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف
على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان
فقال انما اعترض الزمخشري باربع جمل وزعم ورد من
عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه
وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه
ان يعدها ثماني جمل احديها وهم لا يشعرون لانها في حيز
لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع
ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية
او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم
والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على

ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون انّ وصلتها مبتداء لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه **قلت** انّما مراده ان يبيّن ما لزم على جواب الزمخشري يرى انّ وصلتها هنا فاعلا بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدّها تلك جمل وذلك لانه لا يعدّ وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بما قبلها وليست مستقلة برأسها ويعدّ لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدّر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدّر ولو اعانهم وتقواهم ثابتان ويعدّ ولكن كذبوا جملة فاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة** الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوّزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدّرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدّرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتداء مخبرا عنه بهما ومثّل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدّر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه

وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة في نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعلّ اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فايّ ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة في نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك فاجره والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل **ما يجب** على المسؤول في المسؤول عنه ان يفصّل ان يفصّل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه نظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينما نحن نرقبه اتانا اذا تحدثت الف بين نارايته وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف

الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير
مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى
تقم فانا اقوم الثانى في الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا
المرفوع مبتداء او مرفوعا بمبتداء محذوف تقديره كاين او مستقر
فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر
في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية
الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره
عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر
وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل
لها ومذ خبر على الاول ومبتداء على الثاني وقال الكسائي وجماعة
المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية
حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن
الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداؤها
ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين
احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند
الاخفش ومبتداؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير
الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان تقدر ماذا
مبتداء والفعلية بان تقدرها مفعولا لفعل محذوف على
شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له

صدر

صدر الكلام الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير ابشر فاعلا
بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتداء وتقدير
الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها
للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت
أهي سرت ام عاد في حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا
لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف
ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند
او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما
وما بعدها مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع
نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية
كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية
واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله
فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا
لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله
احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت
جنبي التاسع وقولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى
برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتداء واسمها ضمير ما وانت حملا على

صدره: فقمت للطيف مرتاعا فارقني
وقد تقدم الكلام عليه في ام ش

معنى ما حاجتك وخبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت
وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدا
او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى
عليه السلام عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك
اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل ح اي ما تكون
او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على ان اختلاف التقدير
كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتداء ولا مفعولا
به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه
على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد
عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند
من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه
الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب
بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد
قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور
وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار و
التفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام
وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية
محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى
والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام
ابوه وزيد ابوه قايم والصغرى هي المبنية على المبتداء كالجملة
المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين

نحو زيد

نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة
كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه
غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار
جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله
ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله
سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما
جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت
همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت
حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى
موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال وبالاضافة
ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا
در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زايدة وانهما
مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود
ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور
ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم
كراما وانتم ما اقام الايم اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت
وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وكبرى

وفاضلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا
النوع امثلة احدها نحو انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون
فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه
مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا و
يؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من
اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو
زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث
نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر و
ينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع
زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتداء وان يقدر
فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولي مستطاع
رجوعه تقدير رجوعه مبتداء ومستطاع خبره والجملة
في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان
الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا
فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم
وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء و
كذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما
ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير
مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على
المحل اجراء لا التي للتمني مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها
وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني

والمبرد

والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين
هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا
وينبغي ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على
ما قدمناه وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب
وهي سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل
في الجمل فاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح
لان الابتدائية تطلق على الجمل المصدرة بالمبتداء ولو كان
لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح
بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها
السور الثاني الجملة المنقطعة مما قبلها نحو مات
فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا
مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو
زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض
ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر
نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية
جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن
الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون
جملتان حذف خبر الاولى ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام

قالوا وهو عليك انه اضرب لان السهو اما عن سبب الفعل الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء فكانه قيل
هل النفس لامارة بالسوء فقيل نعم النفس امارة بهم واما عن غير السبب المطلق والسبب الخاص نحو قال
سلام فى الاية وصدقوا فى البيت ش

عليكم انتم قوم منكرون ومثله فى استيناف جملة القول الثانية
ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
انا منكم وجلون وقد استونف جملتا القول فى قوله تع ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن
الاستيناف البيانى ايضا قوله زعم العواذل اننى فى غمرة صدقوا
ولكن غمرتى لا تنجلى فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره
اصدقوا ام كذبوا ومثله قوله تع يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تع وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان يتبادر الى الذهن انه صفة
لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من
كل شيطان لا يسمع وانما هى استيناف نحوى ولا يكون استينافا
بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم
حذفت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما فى قوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى فيمن رفع احضر و
استضعف الزمخشرى الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها
حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعهم
اى بعد الحفظ قلت الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
فى قولك مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا حال
المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع
ولا يريدونه الثانى انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تع

فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكى بالقول
وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله
جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهى كالتى قبلها وفى جمال القراء
للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الايتين واجب والصواب
انه ليس فى جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده
بعد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة
الخلق لم تقع بعد فيقروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف
فيه قوله تع على عقب ذلك قل سيروا فى الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف
على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده
ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفى وبانها لو اثارت الارض
كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل لا مصلى
ولا يلتفت والثانى ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه
البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان
يجب تكرار لا فى لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول
ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تع ولا تسقى الحرث لان
ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثانى قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف
احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك



نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة
تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما
تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون
مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة
من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين
اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع
الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين
وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك
والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت
جملا كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه
البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه
سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة فاجاب بان
النهي هو عن دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا
بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم واغفلها في سورة المؤمنين
وترك تفسيرها هنالك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا
من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف في
استئنافه وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام
زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه

يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك ان يكون الشرط ماضيا و
ينبني على هذا مسألتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني
اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان
اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه
اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا
فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ
يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم
الرابط وقال الجمهور مستأنفة جواب لسؤال تقديره عند من قدر
مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه
الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا
فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي ان يقال جاؤوني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة
بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور
مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى
وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام
تقوية او تسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين

الفعل ومرفوعه كقوله شجاك لظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب

الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر

راجع اليه وقوله وقد ادركتنى والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف

ولا عزل وهو الظا قوله الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون

بنى زياد على ان الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا

ما فاعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن

المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمى بهذا وبغيره

الثانى بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا

دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتداء وخبره كقوله وفيهن

والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح ومنه الاعتراض

بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قايم وبجملة الاختصاص فى

نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث

وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشى على النمارق واما الاعتراض

بكان الزايدة فى نحو قوله او نبى كان موسى فالصحيح انها لا فاعل

لها فلا جملة الرابع بين ما اصلها المبتداء والخبر كقوله وانى لرام

نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير

ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اى التى اقول لعلى وقوله

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك فى تلك القلوص بداء وقوله الا ليت

شعرى والتلهف ضلة بما فعلاه والمنى تنفع ضلة

الاستفهام خبر على تاويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس

المبتداء فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اى موجود

والشرح هو بهمزة مضمومة وباء موحدة مشددة مفتوحة وذال معجمة منسوب الى ابذة بلدة من بلاد اندلس كذا ضبط شيخنا برهان الدين الاندلسى فهو اعرف ببلده ووقع فى القاموس فى باب الدال المهملة وابدة كقبرة بلد بالاندلس انتهى واقول اخبرنى بعض الفضلاء الاندلسيين الاخيار منهم انهم لا يقولونه الا بالمهملة وانما يعبد النوع الاول وهم يقولونها بالمعجمة مع تحريف فى لفظها

وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين الفعل

ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى ان الثمانين

وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سلمى والله

يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وقول دويبر انى واسطار

سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير وانى وتهيامى بعزة

بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما

تبواء منها للمقيل اضمحلت وقال ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة

بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك

انى وحبك لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بالخبر

محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان

اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا

ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى

بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر

ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما

توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب

المطابقة نص عليه الابذى وهو الحق واما قول ابن عصفور

ان تثنية الضمير فى الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك

فى افراد الضمير فى والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة

اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران

معنوى وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء رسوله صلعم

وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو



٣٥٢

تقدم افرادا احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم و
ابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثانى ان
احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه
عليه الصلوة والسلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس
فى موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل فى موضع رفع بدلا
من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضا الله
وارضاء رسوله صلعم احق من ارضاء غيرهما السادس بين القسم
وجوابه كقوله لعمري وما عمري على بهين لقد نطقت بطلا
على الاقارع وقوله تعالى فالحق والحق اقول لاملأن الاصل
اقسم بالحق لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد
الخافض باقسم محذوفا والحق الثانى باقول واعترض جملة اقول
الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير
فالحق قسمى والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم فى
الاول وتقدير الثانى توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال
الزمخشري جر الثانى على ان المعنى واقول والحق اى هذا اللفظ
فاعمل القول فى لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية
قال وهو وجه حسن دقيق جائز فى الرفع والنصب انتهى وقرئ
برفع الاول ونصب الثانى قيل اى فالحق قسمى او فالحق مني او
فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم الاية السابع بين الموصوف وصفته كالاية فان

فيها

٣٥٤

فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفة
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم
وجوابه وهو وانه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول
ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان
وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد
والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك فى حد جملة الاعتراض
الثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك
يعرف مالكا وتحتمله قوله فاني لرام نظرة البيت
وذلك على ان تقدر الصلة ادورها وتقدر خبر لعل محذوفا
اى لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات
فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي
من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم و
جملة ما لهم من الله من عاصم خبر له قاله ابن عصفور
وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف
الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم
جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون
الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية اعتراض وتجويز
ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان
وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او
اولئك اصحاب النار هم فالاعتراض باربع جمل ويحتمل وهو الاظهر

ان الذين ليس مبتداء بل معطوفا على الذين الاولى اى الذين
احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك نظيرها
فى المعنى قوله تعا من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون
وفى اللفظ قولهم فى الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف
على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند
سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان
الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء
سيئة مبتداء احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو
البقاء اولهم قاله الحوفى وهو احسن لاغنائه عن تقدير
رابط بين هذه الجملة ومبتدائها وهو الذين وعلى
ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى
تقدير اخر واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها
هو الخبر وان الباء زيدت فيه كما زيدت فى المبتداء فى بحسبك
درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما وجزاء
سيئة سيئة مثلها العاشر بين المتضايفين كقولهم هذا
غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل اخ هو الاسم و
الظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك
فهو كقولك لا عصى لك والحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك
اشتريته بارى الف درهم والثانى عشر بين الحرف الناسخ وما

وهكذا قال صاحب التلخيص واعترض بها الدين السبكى بان المراد بقولنا اكثر من جملة ان يكون احدهما معمولا للاخر
واما مهر حكم جملة واحدة وقوله تعا يحب التوابين جزان وقوله يحب المتطهرين معطوف على الطرف فلا يكون مع ما بعده
قبله جملتين معترضتين وفى الشرح ويحتمل ان يكون هذه الجملة خبر المبتدا المحذوف والجملة عطف على الجملة الاولى
المستانفة ويكون التمثيل وقع على هذا الوجه المحتمل وان كان الاول اولى والاية مثال لا دليل واقول فيه نظر
اذ لو كان التمثيل على الوجه المحتمل لتبينوا بانه عليه ولم يخالفوا ابن الجواب منع ان المراد ان يكون احدهما
معمول الاخر

دخل عليه كقوله كان وقد اخى حول كميل اتا فيها حمامات
مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت
على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال فى قوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى الثالث عشر
بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت
شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل
كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام
نساء وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها
اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد و
الفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر
بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله
فلا وابى دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين
نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله
تعا من حيث امركم الله اى ان المانى الذى امركم الله به هو
مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل
لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر
من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعا ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى و
لوالديك وقوله تعا رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قراء بسكون تاء

قال الشيخ هذا الكلام انه اخذ لابي علي من كلامه على هذا البيت القول بامتناع الاعتراض باكثر من جملة وفيه نظر لانه ليس في كلامه هذا ما يوخذ منه منع ذلك مطلقا لاحتمال ان يكون الباعث في هذا البيت على منع الاعتراض بجملتين ما يلزم على ذلك من تكثير خلاف الاصل وذكر ان الاعتراض على خلاف الاصل والحذف كذلك وهذا لا يلزم منه المنع مطلقا انتهى واقول قول ابي علي لئلا يلزم الاعتراض بجملة باكثر من جملتين ظاهر في منع الاعتراض باكثر من جملتين وكذلك فهمه ابن مالك كما دل عليه قول المصنف وقد اعترض ابن مالك اه شمنى

وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلم وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفى التنظير نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتان متممتان لتقرر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا ان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتداء محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير منيل ان اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم

قال الشيخ كيف يجب تقدير المتعلق مع احتمال المقام لامور شتى خلافا فقال الزمخشري اما ان يتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا اى وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط واما رجالا صفة له اى رجالا متلبسين واما بيوحى اليهم وما يوحى اليهم برسلنا مضمرا كانه قيل بم ارسلوا فقلت بالبينات فهو على كلامين والاول على كلام واحد واما بيوحى اى يوحى اليهم بالبينات واما بلا تعلمون على ان الشرط فى معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطنى حقى ووجب ان المقام يحتمل بعض هذه المحتملات بقوله ولا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فى ما بعدها الا فى المسائل الثلاث التى ذكرها فاحتمال تعلقه بلا تعلمون ظاهر البطلان فثبت ان وجوب تعلقه بمحذوف مشعر

الاعتراض بجملتين قال لانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على قول ابى على بقوله تعم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم



بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد
يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل
دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم
ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى
الاعتراض ح ان الهدى بيد الله فاذا قدّره لاحد لم يضره
مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم
عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى
توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم
ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان لغيظهم ورجوعهم الى
الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله
تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى الكراهية ان يؤتى احد
دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه
الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان
يؤتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما
بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية
فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
وقوله ان سليمى والله يكلوها ضنت بشئ ما كان يرزؤها
وكالقسمية فى قوله انى واسطار البيت وكالتنزيهية فى
قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل
بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى واستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا وكن امثل ابن مالك فاما

الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتداء والواو
للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد الكلام تهديدا
كقولك لعبدك لك عندى ما تختار تريد بذلك ايعاده او
التهكم بل اذا قدر لهم خبر ام معطوفا على الله وما معطوفة على البنات
وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل الا فى باب ظن وفى فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم وعدما
فيمن ضم الباء ونحو ان رءاه استغنى ولا يجوز نحو زيد ضربه
تريد ضرب نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب
ان الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم
يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية
فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة
خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية
ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم
فى قول القايل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا
ناهية فخطاء وانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك من ان و
الفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية
والعطف مثله فى قولك ايتنى ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت
ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادى داعيان وعلى الثانى
فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت



للفروقة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعم واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال
كالتنفيس في قوله وسوف اخاك ادرع واما قول الحوفي
في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود
وكان في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان
كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز
لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا
يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه
يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
ياتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى وكجملة
فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسال
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان
وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات
في الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة اما مستانفة
الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها فقوله افقدها على اضمار

وقيل

وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل
بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من
فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان
تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن
حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف
هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله
النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة
التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر
لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا
للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول
يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف
هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم من
نطفة قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا
باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا
من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى عند الله
كشان ادم في الخروج من مستمر العادة وهو التولد بين الابوين
والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها



٣٦٣

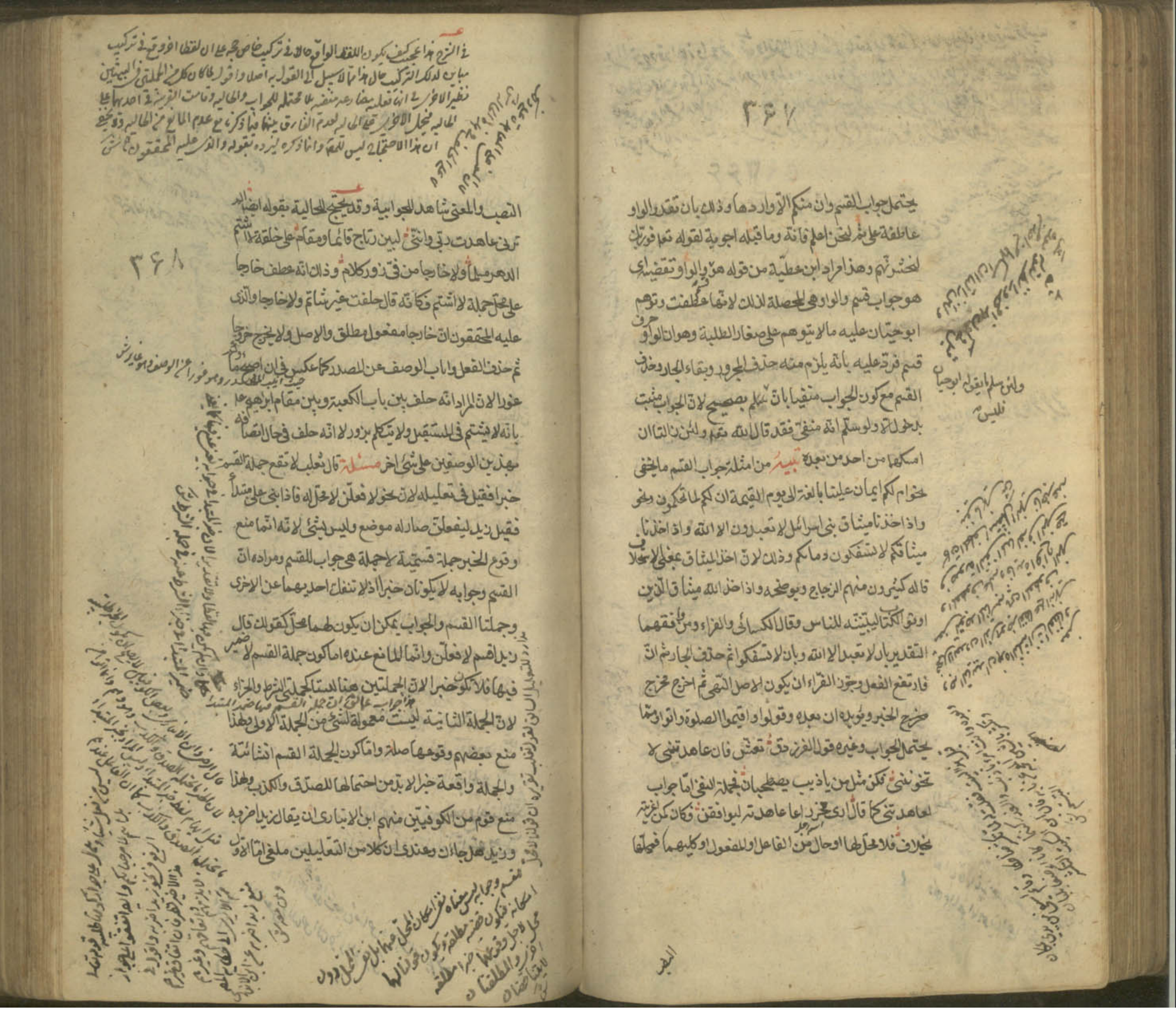
الطلب اي امنوا بالليل يغفر لكم بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ
فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم
في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة
المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها
حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا
الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان
اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب
اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة
من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر
الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
الجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم
منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين
ولا يمتنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو
المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى سجنه
عليه السلام وهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون
الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين
احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه
الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا

٣٦٤

النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد
به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل
الاستثناء المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن
زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا
لبداء لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به
القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة
فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو
يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند
اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم
هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة
اشبه من ان تكون مجوزة فكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء
وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة
دون ساير المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف
لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب
قول القايل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره
دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام
المقتضي للجهل به فان قلت اليس هذا مما تقبح فيه الاضافة
الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها
اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل
ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل

فالجملة في محل نصب ويرده بانه لا تتم الفايدة بالظرف ومعموله
في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النايب الجملة لانها
كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفرعة
والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا
نايبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا
تقع مبتداء نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة و
في المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط
في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثاني من
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
عظيم لان وعد الله يتعدى الى اثنين وليس الثاني هنا لهم
مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف و
الجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني
فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة
عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت
به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل
وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات
محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا
ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب
ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء
خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع

ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو
آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد ثبت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة
وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف
البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم
في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف
والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان
في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف
المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ
اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها
بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها
ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول
عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح فطالح بالخفض انه
اسهل من اضمار ربّ بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن
للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في
ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغنى في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة
تالي الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن
المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة
ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لئن لك وما اشبهه القسم ومما



يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو
عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعا فوربك
لنحشرنهم وهذا اراد ابن عطية من قوله هو والواو تقتضيه اي
هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم
ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف
قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف
القسم مع كون الجواب منفيا بان ثم بصحيح لان الجواب مثبت
بدخول اللام ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعـ ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى
نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان
فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج
الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا الصلوة واتوا ومما
يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا
تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب
لعاهدتني كما قال ابي عبد الله عاهدتني لتوافقن وكان كمن اغرته
بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها

النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم
ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم
الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا
على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي
عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا
ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبحا
غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم عـ
بانه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه
بهذين الوصفين على شيء اخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم
خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ
فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع
وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان
القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال
زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير
فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء
لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا
منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسم انشائية
والجملة واقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا
منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه
وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول

فلانّ الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن
بينهما عمل وزعم ابن عصفور انّ السماع قد جاء بوصل الموصول با
لجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تع وان كلا لما ليوفينهم قال
فما موصولة لا زايدة والّا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس
بشيء لانّ امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار
والفاصل يزيله ولو كان زايدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين
النونات في نحو اذهبنانّ وبين الهمزتين في ءانذرتهم ولان كانت
زايدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تع وان منكم لمن ليبطئن
فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في
الآية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه
والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما
المقصودة جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم
الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي
شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء
لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق
والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو
وزعم ابن مالك انّ السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تع
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي

لما استدل به تاويل لطيف وهو انّ المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى
الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب
القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطية نحو قوله تع وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسنّ لئن لم ينتهوا ليمسنّ تنبيه وقع لمكي وابي
البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تع كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره
ولكنه زعم ان اللام بمعنى أن المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت
مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام
لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب فانها منقطعة
مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم
ان اجرى مجرى القسم كما اجرى علم في قوله ولقد علمت لتأتين
منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة
الآية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة
مبتدأ والخبر اما من كتاب اى للذي اتيتكموه من الكتاب او
لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم
عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما او الاصل
مصدق له فاناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت



به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فيما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة نعم

الاخفش في قوله اذا قال قد ني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى اليه معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة وكي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم



ماكفايشا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي
هم اللاءون فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت
اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول
وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا
ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية
وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب
خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما
ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي
العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة
لا مصدر لها الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام
زيد ولم يقم عمرو واذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال الجمل
التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة
خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان
وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل
الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب
بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا
وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب
نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه وما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه
حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص

بصفته

بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما
في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني
مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما
وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان
ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا
او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن
مثل الحالية ايضا قوله عم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا
قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو
وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا
وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف
بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة
مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة
بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا
من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة
قيل وتقع ايضا في الجملة مقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد وجاز هولاء
وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم
يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
والصواب خلاف ذلك وعلى قول هولاء فيزاد في الجمل التي لها



٣٧٥

محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت
اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام
فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند
اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب
احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله
وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء
اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما
اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق
الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك
لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب
قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن
زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا
يصح ان يخبر عنها بانها مقصودة لانها نفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما
الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير
كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك
لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الجار والجملة
في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف
التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان

٣٧٦

من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل
في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون
بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع
نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم
انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال
والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو
الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في
الحكاية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم
لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال
الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل
مالك ومنه في الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او
تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك
في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى
الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون
عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه
عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى جملة فما بينهما

جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعوا لان الكافر
يقول ذلك في يوم القيمة وقيل من مبتدا لحذف خبره اى الهه
وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن
الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر
الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى
في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على
اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتداء وخبرا على الحكاية
كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الاية الا
ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا
جيئ بالجملة محكيه **الثالث** قد يقع بعد القول جملة محكية ولا
عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذ اكسرت ان لان
المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم
انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتداء بلا خبر فقدر موجود
او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد
الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام
على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية
الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زايدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما
فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني بأي عبارة كان **الرابع** قد تقع الجملة
بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله
تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر

بدا لي ان يحبسه في بعض النسخ دون بعض والمدرج في اصطلاح المحدثين ان ... منها ما ذكره المطرزي وهو ان يصل الراوي متن حديث كلاما لنفسه او لغيره فيتوهم ان ذلك الكلام من ذلك الحديث ... ثم قالت وكذلك يفعلون اراد ان هذه عادتهم المستمرة الثابتة التي لا تتغير وقيل هو تصديق من الله تعالى ... ش

عليم لان قولهم ثم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل
قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك
لا تكثري لومي وخلي عنكي التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا
لومك في الاسراف في الانفاق ولا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور
واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية
كقولك قال زيد لعمرو وفي خاتم انظر حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي من كلامه
دونه وليس من ذلك قوله نعم قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون
للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا
عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول
الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه نحو
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد تقدم البحث فيها
الخامس قد يوصل بالمحكية غير المحكي وهو الذي يسميه المحدثون
مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجمل
ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول

الباب الثاني

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع
مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر
ووقوعه جملة سائغ كما تقدم وقد اجتمع وقوع خبري كان واول
والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني
كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل **الباب الثالث**

الباب الثالث

هذا ظاهر في الاخيرين واما الاول ففي الظاهر ان التعليق فيها بالنفي اي لم يتفكروا في انتفاء الجنة عن محمد صلى الله عليه وسلم فيعلموا ان انتفاءها لا يجوز عليه فاطلاق المصنف الاستفهام عليها بالتغليب وقيل ما فيها استفهام ومعناه النفي والتقدير اي شيء لصاحبكم من الجنون اي ليس به شيء من ذلك

باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جاين في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليس من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وساير افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية

لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده ولرواية ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب ينقلبون الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتداء وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قاله جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف



في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع
نصب فان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك
نحو علمت زيدا ابوه قام واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال
في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق
فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو
ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن
صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق
النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في
سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان
يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت
ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا
في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فايدة الحكم
على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع تقول عرفت
من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما
كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب
موجعات ولذلك تدعي ان البكاء مفعول وان ما زايدة او ان
الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال
وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات
للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس
رحمه الله اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة

المعلق

... ما هو اعم من ذلك وما ادعاه من الضرورة ليس بصحيح ...

المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص
عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق
عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف
الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او
اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم
ياتيهم العذاب ونحو لتنذر يوم التلاق يوم هم بارزون
ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى
ومفعول به في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في
الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا للخفي في قوله تعالى لا
يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان بلية اضافتها الى
الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان
مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان
ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن يقدم
الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج
وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية
بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب
ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل
على اذا اذا كان ظرفا وفي الاية بدل من المفعول به لا ظرف
ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم

القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فيحمل على اذ لا
على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك
عن ساير اسماء المكان واضافتها الى الجملة لا فرمة ولا ينفرط
لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وايس با
للمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ثمت راح المليبين الى
حيث تجمى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى
عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة
لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا
في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا
الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله
باية تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما وقوله
باية ما كانوا اضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف للمفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل
باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال الا من مبلغ عني تميما
باية ما تحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان
وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي
صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب نكرة اي
اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها
والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان

استعمال

استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال
بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان
حذف العايد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اي منه والمتعلق هنا مختلف
وان هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول
الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد
حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن دفع اي ولا مثل الذي هو
يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل
عليه الخامس والسادس لدن وريث فانهما ايضا فان جوازا
الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانية
كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن
سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
مصدر ان اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان
في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان
في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الخليلي رفقا ريث
اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك
في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول
قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانه ليس زمانا
بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا

لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه
لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من
لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدره
من لد كانت والسابع والثامن قول وقايل كقوله قول يا
للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت

الجملة الخامسة

قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة التي
الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر
بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في
قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذرهم عطفا على المحل ومثال المقرونة
باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان
اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا حرم وهو احد
الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير
فيكون دليل جواب لا عينه وح فلا جزم ما عطف عليه ويجوز
ان يقترنا صبا لما قبل الاداة نحو زيد ان اتاني اكرمه ومنع
المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشي اذا حل في موضعه لا ينوى
به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي
لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل
الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا

جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل
الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه**
قرا غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل
عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى
العطف على المعنى ويقال له في غير القران العطف على التوهم وقيل
عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف فيمن يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم وبالجزم على هذا فيضاف الى الضابط الذكور
ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا
على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال
ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما
بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله
يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من
العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم يكون
هو والفاء في محل الجزم وسا وضح ذلك في اقسام العطف الجملة

الجملة السادسة

السادسة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها
فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب
في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم
وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة

المستتر فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من
مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال
من ضمير خذ ونحو فهب لى من لدنك وليا يرثنى اى وليا وارثا
وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء مثل
ذلك ارسله معى ردءا يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه
الثانى المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب
ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على
الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا بعيد والمحل
نصب وقال ابو البقاء فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهى تصبح والضمير للقصة و
تصبح خبر او تصبح بمعنى صبحت وهو معطوف على انزل
فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج
فى الاية لتقدير ضمير القصة والثانى تقديره الفعل المعطوف
على الفعل الخبرية لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا
والنحويون يقدرون فى مثل ذلك مبتدا كما قالوا فى وتشرب
اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب اللبن وذلك انما
لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا
التقدير ولا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى
ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى
منهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط
والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما

لانها ابتدائية

فجزاء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى
ان الفاء فى ذلك وفى نظايره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب
قد اخلصت لمعنى السببية ولخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك
فى جواب الشرط وفى نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر
ابى البقاء العطف تجوزا او سهوا ومما يتعلق بهذا البحث انه
اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى
فى محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب
ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء
للمقول كما ان جزئى الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول
فتامله الثالثة للمبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل
من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان
وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد
قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية
الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذى بدا به
الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى الذين ظلموا
قال الله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا
فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى
فى قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اى الى الله اشكو حاجتين
متعذرا التقاؤهما الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل

ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد
قائم ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف
على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى
بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم
الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان دلالة الثانية على ارادة
من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن
ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة
السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال
انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو
للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من
فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما
من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الثاني
الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي
الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم
واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه
من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف
في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت
ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه**
هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جمل

على ما قرروه والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة
والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من
تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه
الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل
مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع
انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد
الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد
باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره
وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو
ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر
واما الثانية فنحو سواء عليهم أانذرتهم الاية اذا اعرب سواء
خبرا وأانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا
لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان
الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أانذرتهم في
تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في
الفاعل ونائبه هل يكونان جملة اولا فالمشهور المنع مطلقا
واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء
وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق
عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد

واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله وماذا عني الا ليس
بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا
في برا صيحي البلاء وتسمع وتبين على اضمار ان واما قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض وكذا قوله عليه الصلوة والسلام
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا
مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير
هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون
على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او
بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة
لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ولم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو
قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة
من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار
الظاهر يعري عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام
قال اقتلت لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال

فهذه

في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير
لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ومثال الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة
وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت با
لوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من
الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه
بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في
مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما
الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت
الاشارة الى البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما
الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول
ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن
النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد
المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب
في المعنى من النكرة فيصح التقديران حالا او وصفا ومثله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية
واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء
وهذا عبد بعتكم كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان

الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين
الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور
وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي
وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين
ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير
وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما يحتمل الدعاء
فيكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف
من حيث المعنى ان يكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها
بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب
الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا
فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار
قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال آخرون هي
صفة لئلا تحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف
منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار
الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور
وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة
لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين
وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل

غلت ايديهم فهي مستانفة وتردد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم
عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية
ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة
مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا النافية
قليل نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء
عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول
فانها لا تستغني عنها اعني ان مقولية القول متوقفة
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت
بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله
سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا لا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا
يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا راسك
مدهونا ولا الثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها
كخبطة عصفور ولم اتلعثم لندورهما واما قول ابن الشجري
في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمستقر

والخبر محذوف القيد الرابع استفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعيّنة لولا وجوده
ويتعيّن ح الاستيناف نحو ادنى زيد سا كافيه اولن انسى
له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السّين ولن مانعان
لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في
وقال اني ذاهب الى ربّي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول
سا ذهب مهديا فسهو والثّاني ما يمنع وصفيّة كانت
متعيّنة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف لانّ المعنى
على تقييد المتقدم فتتعيّن الحالية بعد ان كانت ممتنعة
وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبّوا شيئا وهو شرّ لكم او كالّذى مرّ على قرية وهي خاوية
وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن
الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للجمهور
للزمخشري ومن وافقه الثّالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا
من كل شيطانٍ ماردٍ لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع
ما يمنع احديهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جايزين وذلك
نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل
وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلمّا جاءت الا امتنعت
الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وامّا
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان
الواو والا ولم يرَ الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا

وكلام

وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا
بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير
الا رجل راكب يعني انّ راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه
قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال
الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت الا قايما جاز
ومثل ذلك قوله ؎ وقائلة تخشى عليّ اظنه ؞ سيودي به ترحاله و
جعائله ؞ فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز
ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف
والجار والمجرور وذكر حكمها في التعلق لا بدّ من تعلقهما بالفعل
او ما يشبهه او ما اوّل بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن
شئ من هذه الاربعة موجودا قدّر كما سياتي وزعم الكوفيون
وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في
الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدأ
وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه
اذا كان غيره وانّ ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب
امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتداء ولا معوّل على هذين
المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد ؎ واشتعل المبيض في مسوده ؞
مثل اشتعال النار في جزل الغضا ؞ وقد تقدّد في الاولى متعلقة
بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال

والغض النضار واليه المسود فكان ربع الراس الاسود
جزل وقيل ... ان سار ... حاكيا لونه طره
... ربما لبرى ولذا ... باعلى
... والغضا شجر ... ٣٠١

يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في
الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بما فيه رائحة الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي
متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقول
اله واحد ولا يوصف به ولا يقال شيء اله وانما صح التعلق
به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير
اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ
خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا
من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك
لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل
بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه
التخلص به من محذور ولحظ فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج
الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض
اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو
الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني
شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم
عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة
بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف
شاذا الاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ومثال
التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان قوله

انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع
او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم
من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال الاسم
الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى
سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا
عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف
يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن
ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر
عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه
فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان
فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا
اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز
كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا وخبره هو اخرى
مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو
مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة
في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد
اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض تعلقه باسم الله
تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او هو المسمى بهذا الاسم
واجيز تعلقه بيعلم سركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري

بعالم وردّ الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين
في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بالحرف المصدري
وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف
متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا وردّ ابو حيان
الثالث بان في لا يدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة
وكذلك ردّ على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات
لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في اول الكلام من
ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف
الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم
ما يرشده فكيف تمنعه مع وجود ما يرشده وانما
اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال
التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا
وان لم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل
على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب
محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا
مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان
بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك
وهم المبرد والفارسي وابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم
الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام

المحذوف

لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى
ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في تقدير
حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان
تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا
طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم
من كان من طابت سرايره ونعم من هو في سر واعلان
ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة
فيما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم
ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى
مقدرة على حد شعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة
لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على ودته في سره و
اعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي
ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن مروان فنعم
التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور
منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال
ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا
للاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح وزعما في نحو
يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب
بيا وهو نظير قولهما في قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ان
ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين

قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب بن زهير
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف
مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت
الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في
لن من معنى النفي فيهما اي انتفى في هذا اليوم النفع فا
لمنفي على الثاني نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت
نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي
ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت
نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له
اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب
بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي
ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى
ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو
علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي
يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة
ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع
الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف
فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى

ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار
تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان
الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة
لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى
التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف
التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال
شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم
من صحة اعمال المذكور لانه اضعف قلت قد قالوا
زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه
حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء
ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا
اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء
ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت
في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم
الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا
عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه
رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو
اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد
ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي
ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما

اعمال المقدر

ذكره السخاوى فى كتابه سفر السّعادة وهو انّ عالة من عالنى
الشئ اذا اثقلنى وملوكا مفعول اى انّا نثقل الملوك بطرح
كِلّنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فلا احتيار هنا مثله
وفى ازواجه امهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت
وهو انّ التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطى فى ذلك
فقيل انه كلام لامعنى له وليس كذلك هو متجه على بُعد فيه وهو
ان يكون صعاليك مفعول عالة اى انا نعول صعاليك ويكون
نحن توكيد الضمير عالة وانتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك
وحصل فى البيت تاخير وتقديم للضرورة ولم يتعرض لقوله
ملوكا فكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان
بمنزلتهما فى لقيته مصعدًا منحدرًا فانهم نصوا على ان يكون
الاول للثانى والثانى للاوّل لانّ فصلا اسهل من فصلين
ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة
وانّما جوزناه اوّلا لانّ الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل
كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا
لابدّ لحرف الجرّ من متعلق ستة امور احدها الحرف الزايد
كالبا ومن فى وكفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله وذلك
لانّ معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل انّ افعالًا قصرت
عن الوصول الى الاسماء فاُعينت على ذلك بحروف الجرّ والزايد
انّما دخل فى الكلام تقوية له وتاكيدا ولم يدخل للربط وقول

الحوفى ان البا فى اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم
فى اللام المقوية ان يق انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا
لما معهم وفعّال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لانّ التحقيق انها
ليست زايدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزّل
منزلة القاصر ولا معدّية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة
بين منزلتين الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد
الا ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما
بعده على الخبرية قال لعل ابى المغوار منك قريب ولانها لم تدخل
لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة
معنى التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على انّ الاصل فى الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجرّ الثالث
لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا
جارّة للضمير فانها ايض بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع
المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كساير
ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وانّ الضمير
بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجرّ مكان ضمير الرفع
كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت وهذا كقوله فى عساى وبردّها
ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبت فى الكلام فى المنفصل
وانّما جاءت النيابة فى المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه
منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله
الا يجاورنا الّاك ديّار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن نعرس

الوردي اعلمنا امنا بركض الجياد في السدف قادعي الله ان نا رفوع
موكد للضمير في اعلم وهو نايب عن نحن ليتخلص بذلك عن الجمع
بين اضافة افعل وكونه بمن بهذا البيت اشكل على ابي علي حتى
جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته
او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتداء في الاول او
مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل
الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت
في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول
الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد قالوا
قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه
ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا
تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف
التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا
قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا
للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل
على الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا
وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال

معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في
الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا
يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات
حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق
غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت
الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان
في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي
كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان
تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب
خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل
معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتداء مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا و
الثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا
نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله
الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني
بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار
جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني

الغصن بالضم الشعبة من الشجر والجمع غصون وغصن
وغصان [illegible]

او جر

بارض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع فاكل الضمير
المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح ان
يكون توكيدا للضمير محذوفا مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا
لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول
مع اعترافه بان الضمير مستتر فى الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف و
المجرور نحو فى الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء
والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم
ليس بشرط ولكن يجيزون فى نحو قائم زيد ان يكون قائم
مبتداء وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على
التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبى يذكر داء
المحبوب ظلت بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها
يدها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او
بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة
الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة
اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما فى الشخص ولا خلاف
فى تعين الابتداء فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير
على متاخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد لم يجزها
الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية
فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدأ

والمستحق للتقديم انما هو المبتداء واجازها البصريون على ان
يكون المرفوع مبتداء لا فاعلا كقولهم فى اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم فيه نية
التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدا
فى نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل
الظاهر عند الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية فى لغة قليلة
ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعى المثوب
قال يالا لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال
الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل فى الظاهر فى غير
الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتداء لزم الفصل به وهو
اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو على وتبعه ابن خروف على
ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا
للضمير فى ما يجب فيه تعلقهما بالمحذوف وهو ثمانية
افعل
احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء
الثانى ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه فى زينته واما قوله
سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا
هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر والصواب ما قاله
ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك
لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة
نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون و
الرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او فى الدار ورب ما ظهر

في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت
لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع
خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف
ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا
مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا
يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم
الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات
ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا
في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا وقد تقادم عهده
حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين باضمار اعرست السابع المتعلق محذوفا
على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد
مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين
اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع
الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبا
لوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها
العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف
مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب
لمناسبة المفسر فيه نظر واما الرفع بالابتداء واما القراءة بالجر
فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه
المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا

ان متعلق به

ان يكون به

القراءة

للجار

ولا يكون المجرور بدلا

للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون
المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا
يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس
الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن
اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك
وجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف
في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال نحو
جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد
قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك ولاطراد هذا
انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان
الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح
فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي
فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل
في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره
بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق
انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف
وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل في نحو يوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم
الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره

اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابين كيفية تقديره باعتبار
المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالملفوظ
به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما
في نحو زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ
تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي
الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر
جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل
متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا
شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة
الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى
الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه و
كذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه
اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى
واما في البواقي فنحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو
كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال
نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر
كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب
وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير
اذ كان قائما ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا
فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة

كلها وان كانت حقيقة في الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من
في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما
ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا
يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف
ح جائزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من المحذوف الى الظرف و
المجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انهم
متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود
معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه
اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين
الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على
ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من
السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه
ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان
الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا
فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله
تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول
او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل
الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافين
بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ويمتنع
يتعدد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ

الا بعد تمام الكلام وانما احسن الحذف ان يعلم عند موضع
تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان
النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر جريان
فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر
كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا
بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه
ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة
وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان
الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر
قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب ومن جوز اجتماع
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين
ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا
والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين
موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا
وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف

هو الخبر

هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا
لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره
مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ
تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على تقدير الفعل نحو قوله تعالى
اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية
لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط
نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان
الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن
ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم
من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد
هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ
ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان
يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم مبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما
نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة
فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز
ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور

واما سيبويه فيجعله للمبتدا في نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شيئان عرفتين تاخر الاخص منهما نحو القاضل انت ويتجه عندى جواز الوجهين اعما لا للدليلين و يشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى قال حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب والخبرية قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك هذا دخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله و اما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اى حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتداء ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصل اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة والله اعلم ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيدا اخا عمرو

لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد فان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيدا اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من تخالف الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتداء ان تجعله المبتداء وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتداء هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك ولهذا قراءت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خيرا من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان تكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان

بيلها تاما ولا ينعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف
منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن
عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت
تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل
من اية او خبر لمحذوف اى هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة
فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة
خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر
لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها
فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم
ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا
كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك
ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان
كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في
العقل وعدمه فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا
فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو فان اوقعت ما على
ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز
اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز
اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذى جاز الوجهان
ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول
امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى
الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا

فروع

والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير
ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع
العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج
وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير
فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين
ونصبه وعلى الرفع فالفعل حال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى
والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا
وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب
ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك
ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر
لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري
في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني
به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت
مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو
قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه
الرءوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو
قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة
البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة
لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على
قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه
ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري



في تجويز كون اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه
ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون
ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه والظاهر كرايت زيدا
اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب
في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان
لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام
ابرهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قاله في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في
جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو
بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف
البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو
وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست
تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه
لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع
الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية

كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر
الجثو وكقول الحماسي رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا
ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جلت
فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة
من ان عطف البيان لا يكون بلفظ الاول وتبعه على ذلك ابن
مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من
اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه
وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه في مررت بي المسكين وبك المسكين
دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة
جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول
كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفايدة وعلى
ذلك اجاز الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل
تيمم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما الثالث ان البيان هو يتصور
مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته بحضرة
اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه
المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر
المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قوله اني وسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصر
نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مفعول

دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد
اغرا نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة
وقيل لو قدر احدهما توكيدا لفظيا بغير تنوين كالمحكي لساغ
انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع
البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد
كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه
بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل
غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني
كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى
بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو
قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه
ونحو زيد ضربت عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة
المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي
والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا
من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي
لا تكون الا للحاضر اي للماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه
لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب
ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون
القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر
بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو

ووزن

ووزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان
ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب
نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية
مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة
او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم
عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن
الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب
غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا نحو زيد حسن
وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا
يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور
فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب
خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق
الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول
على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم
جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحريك اليا
كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا
بخفض زيد ونصب عمرو واضمار فعل او وصف منون واما
العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز
كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه

وخفض الصفة لانها لا تعمل بمحذوفه ولان معمولها لا يتقدمها
وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف
اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل
ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور
زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز
اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله
الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة
الدجال اعور عينه اليمنى الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره
على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه و
اليدين بجر الوجه ونصب اليدين خلافا للفراء اجاز هو قوى
الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المخفوض
مجرورا فى البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل القدير المطبوخ فى القدر وهو عندهم عطف
على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف
وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان
ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اما افترق
فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه اعلم انهما اجتمعا فى خمسة امور
وافترقا فى سبعة فاما وجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان

فى الشرح قال المص فى شرح التسهيل المراد بالهيئة الصورة والحالة المحسوسة التى هو عليها كما هو المتبادر وقد يخرج منه نحو تكلم صادقا ومات مسلما وعاش كافرا وان اراد والصفة فالتعبير بها اوضح للمقصود لكن يخرج منه مثل جاء زيد والشمس طالعة وجاء زيد والعمرو جالس قلت جاء فى معنى جاء مقارنا لطلوع الشمس وجاء زيد مصاحبا لجلوس عمرو بالتاويل لا يخرجان لانهما مبينان للصفة انتهى واقول سيذكر المص فى اخر الكلام على الحال اختلافا فى تاويل الحال الواقعة جملة فقال السيد ركن الدين فى شرح الكبير على كافية ابن الحاجب اعلم انك اذا قلت اتيتك وزيد قائم فان الحال هنا لم يبين هيئة الفاعل والمفعول وانما هى بيان للزمان الذى هو لازم الفاعل او المفعول وقد اشتهر العبارة عن الملزوم باللازم فكانه بيان ذاتيهما شى

منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها
ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين
السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه فى زينته والتمييز لا يكون
الا اسما والثانى ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله
تعالى ولا تمش فى الارض مرحا ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين
للذوات والرابع ان الحال قد يتعدد كقوله على اذ لما ذدت
ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك
كان خطاء قول بعضهم فى تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما
تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما
حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك وان الرحمن
ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقال قوم انه
حال واما قول الزمخشرى اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا و
قول ابن حاجب انه اختلف فى صرفه فخارج عن كلام العرب
من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت
فى البيت ضرورة ويبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه
اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشرى
وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم
عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة

لا نعت يخرج صفة لم ... السؤال والجواب ... [illegible]

مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون
وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اى وهذا طليق محمولا لك
ولا يجوز ذلك فى التميز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على
الجواز بقوله رددت عنز السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه
ما تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان
كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره
المذكور والناصب للتميز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت
وشيبا راسى اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعى
المنون ينادى جهارا فضرورة والسادس ان حق الحال
الاشتقاق وحق التميز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون من الجبال بيوتا ويقع التميز
مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت
الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتميز
والاحسن عند قصد التميز ادخال من عليه واختلف فى المنصوب
بعد حبذا فقال الاخفش والفارسى والربعى حال مطلقا وابو عمرو
بن علاء تميز مطلقا وقيل الجامد تميز والمشتق حال وقيل الجامد
تميز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا
بلا سرف فحال والا فتميز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال

تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا فى الارض
مفسدين ولا يقع التميز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنى
عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى
عامله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم
الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد
زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به
ان اريد به الشىء الذى تتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت
له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية
نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام الحال تنقسم باعتبارات
الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين
منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب فى ثلث مسايل
احديها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه
جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين
وهو وصف منتقل وانما لم يؤول فى الاول لانها مستعملة فى
معناها الوضعى بخلافها فى الثانى وكثير يتوهم ان الحال الجامدة
لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى
مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا
والصواب انه لا يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق
صادقا فهى مؤكدة والثالثة التى دل عاملها على تجدد صاحبها
نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول
من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدا الذين

ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصّلا وهل اسهو منه
لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع و فصل
منه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة
وهمٌ لانّ معناها غير مستفاد ممّا قبلها الثاني انقسامها
بحسب معناها لذاتها وللتوطية بها الى قسمين مقصودة وهو
الغالب وموطئة وهي الجامد الموصوفة فتمثّل لها بشرا سويا فانّما
ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث
انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو هذا
بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلنّ المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب
التبيين والتوكيد الى قسمين مبيّنة وهي الغالب وتسمّى مؤسّسة
ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة
لعاملها نحو ولّى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرّا
ونحو لآمن من في الارض كلّهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد
ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثّل ابن مالك
وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما اشكل
قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة انّ الجملة الاسمية حال
مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبيّن هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي
مؤكدة فقال ابن جنّي تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه

قصدُها

من مر

يعني

يعني فهي كالحال او النعت التبيين كمررت بالدار قائما سكانها
وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مأولة بقولك منكرا ونحوه
وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انها الجملة مفعول معه و
اثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله
وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطفّ
ونحوهما
من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي
الحال ويجوز ان يقدر ويجرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط
والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلّها
الجر نحو عمّ يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من
جائك والا فان وقعت على زمان نحو ايّان يبعثون او مكان نحو
فاين تذهبون او حدث نحو ايّ منقلب ينقلبون فهي منصوبة
مفعولا فيه او مفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو
من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ
على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا
فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداء نحو من قام ونحو من يقم
اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها
فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات
الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له
فان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتداء او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره

ظاهر كلام الشارح ان ذي الحال هو الارض والعساكر فظاهره

المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتداء فهل خبره فعل الشرط
وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم
لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل
الجواب لان الفايدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه
على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم
او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من
الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفايدة
على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات
الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول
الفايده وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن
الفايدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او
معدد لامور متداخلة والذى يظهر لي انها منحصرة في عشرة
امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى
فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مومن خير من مشرك و
قولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة
اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتداء في الحقيقة المحذوف وهو
موصوف والنحويون يقولون يبتداء بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة
تحصل الفايده فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني
نحو قولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم وقولهم
شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا المجاز وقد ارى [illegible]

المجاز وشر لدى وابى مالك ذو المجاز بدار المعنى شر اى شر وقلد
لا يغالب والثالث نحو رجل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم
ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني
ان يكون عاملة اما رفعا نحو قايم الزيدان عند من اجازه او نصبا
نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب
المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن
الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف
مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا
ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف
او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف
اى امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك
وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندى اصطبار وشكوى
عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو
للحال وسياتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة
يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا
كله فان الخبر ههنا ظرف مختص بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه
توهم ان التسويغ مشروط بتقديمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم
انما كان لرفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص
بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال

فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله نعم واجل ستى عنده
فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون
العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف
النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل
ان الواو وعطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من
عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين
اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار
فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين
الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو
معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع
الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها
ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل
كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه
رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم
واجب فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا
لرفع توهم الصفة واشتراطهم هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها
والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام
او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله
وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء

هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به
في الكافية ~~وليس كما قال~~ وليس كما قال السادس ان يكون مرادا
بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة و
تمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل
لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على
ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء و
لنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان
مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور
لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات
شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن
الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما
انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز زيد قائم ابوه كون قائم مبتدا
وان حصل الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان شرط الاعتماد وكون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب
لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس و
الثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك
من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف
نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت
فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا يوجب العادة ان لا يخلو الحال

من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في
اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك
اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها
ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني
مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد
واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور
في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط
ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول
لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من
الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم و
قول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه
ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت
ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم
ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما
في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل
اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب
اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى او بمعنى فعل الجزاء
نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان
الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال
رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل

رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر
الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي
وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال لبست واجر للوصفية
والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب لبسته ومنها ثوب اجره ويحتمل
انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي لبسته وثوب لي
اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسيني اذا
قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على الفاقة وهذا وقف
على كبير واما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة
ورأيت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم
امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل
على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه
بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة احدها العطف على اللفظ
وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو
ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان
من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ و
على المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف
على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء
مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ
والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك

كلامكم على اذني حرام

المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقايم وما جاءني من
امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز
مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا و
اما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد
من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز
الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون للموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف
المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالحاقه بالفعل
واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير
معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل
وابنى على هذا امتناع مسايل احدها ان زيدا وعمرو قاعدان و
ذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد و
التجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت
عمروا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم
لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين
ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون
لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا
بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط
الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا

يتنافر اللفظ ولم يشترط الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق
في ساير مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية وقولهم
انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر
ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا
وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم
تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة
الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصا
اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار
بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقايم
زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف
عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم
ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان
وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا
ضارب زيد وعمروا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد
وعمرو بالرفع او عمروا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه
للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما
قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى جاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر
فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل
يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا
مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى

الماضي والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح ذلك مفسر
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية و
جوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك
ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته
مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته
اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت
بها حسانا مخافة الافلاس والليانا يحسن ان يكون الليانا
مفعولا معه فان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف
او مخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل
لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس غريمه ومطله
ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب
قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف
عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسألة شرطا لها ثم انه اسقط
الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف
على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول
الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم و
شرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي
اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول
الآخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا
ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل
لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب

النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين
وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع
اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به
الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن قال معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد
وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في
[illegible] من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما
يقولان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء
هاهنا منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم كما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم
وليس بين المعربين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول
الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نوايا وكذلك
اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب انه
على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع
الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا ف
قد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه
يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به بل القول
الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان
الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبت
ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وقا

اتجابه

ضمنت معنى الشرط ولذلك الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى
من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى و
مماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات
في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء
اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل و
اكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى
انه قالهم كما قال الست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالعطف
ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظ من كلامه ويوضحه انشاده
البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه
بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان
يثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط
واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعو ومن وراء اسحق
ويعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء
اسحق يعقوب على طريق قوله مشائم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضماره ووهبنا له
ومن وراء اسحق وهبنا له يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة
من الله تع بالشئ في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق
او منصوب عطفا على محله ورد هذا وانه لا يجوز الفصل بين العاطف
والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله

تعو وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا
السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء و
يحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف
اي وحفظا من كل شيطان مارد زيناها بالكواكب او وحفظناها
حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا
حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى ابلغ وهو
لعلى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد
للبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس وهع هذين الاحتمالين
فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب
الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن
اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه عطف على تقدير ليبشركم
وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها
وقيل في قوله تعو او كالذى مر على قرية انه على معنى ارايت كالذى
حاج ابراهيم او كالذى مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او ارايت
مثل الذى فحذف لدلالة الم تر الى الذى حاج عليه لان كليهما
تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة
المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زايدة اى الم تر الى الذى
حاج ابراهيم او الذى مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل ومعطوف على الذى
اى الم تنظر الى الذى حاج او الى مثل الذى مر تنبيه من العطف على المعنى

لعلى

على قول البصريين نحو لا تلزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم
اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا
في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ
تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا
بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان
فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط
حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله
تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون
على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ~~فكيف يموتون ان يقضى~~ ولا يموتون
ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا
عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو
ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا الا ان المراد اثبات جهله ونسيانه
ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله تعني انا لم تاتنا بيقين فنقضي
فنرتجي وتكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو املا في
ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه
لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجميع اذا نصب
وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان
الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه
ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك ولا [illegible]
وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء

فنقضي

الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت
صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت
ولكنها لا تعرفه فلم تجزع وقراءة عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى
واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت
وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا
مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في
توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل
وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في
الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف
بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه
ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك با
لرفع ولصحة الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا
اليوم على اختلاف المواقف كما جاء في يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون
بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية
ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد
صح الاستيناف بوجه اخر بكون الاعتذار معه منفيا وهو ما
قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا
على معنى السببية وقد صرح به هذا العلم وانه في المعنى مثل لا يقضى
عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل

نعم قد يقال يحمل ذلك

ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم وانه يتسبب عنه
الموت جزما ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى
السببية في ما تاتينا فتحدثنا جايز بالاجماع مع انه قد يحصل
الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقوله ان مجي الرفع بهذا
المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل
سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي
عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى
والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكون منك اكل سمك مع
شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة
للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيههم انه مستانف
ولم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى
وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب
اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه مجد لدخولها
في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا
لكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس
منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من
كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات في سورة البقرة وبشر المؤمنين في
سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن
عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده

وقوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان
باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان
فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول
اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى
يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب
الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق و
جوز عطفه على اتقوا اتم كلامه في الجواب الاول ان يقال
المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر وبناء عليه فيبقى الكلام
منظورا فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا و
عملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني
ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير
مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد
علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات
ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم في الجنة وقال
في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح
في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبيشر النبي صلعم ولا ان
يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في
بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا
واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل

انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا
بتجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون بمعنى انتهوا
او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة
المعنى الذي يحصل من الخبر فتقول هل ادلك على سبب نجاتك امن
بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول
التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل
مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر
محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري
في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك
على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها
في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه
تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد
استدل لا بل لك فهل استدل الا بقوله تعا انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما فكل ما قيل فيتوقف على النظر
فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه
المعنى اي فافعل كذا او فكل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان
عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد
الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك
لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا
تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار

فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر
على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام والله اعلم عطف الاسمية
على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو
المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته
ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من
تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها
الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل
لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه ايجاب النصب
في مسألة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف
والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح
في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد
حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي
في تفسيره فذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه و
جماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعا ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك
لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية
ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها
فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا
منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره بقوله الله تعا او فسقا اهل به فالمعنى لا تاكلوا منه

اذا سمي عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه
غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين
بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين وقولهم
على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد
نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم
زيد عمرا بكرا جالسا ابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف
على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك
غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال
ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر
وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان
منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد
في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع
اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما
نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال
المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي
والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض
العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا

به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فايات
الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان
بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة
على المسألة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب
فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في
مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى
هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان الثاني ان
انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي
هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب
وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان
قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس
لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط
بالخبر عند اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد
اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان
كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن
منع العطف المذكور ولهذا التجأ له ان سأل في قوله تعالى والشمس
وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل
لانك اذا جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني
اذا عطف على اذا المنصوبة بالقسم والمخفوضات عطف على الشمس
المخفوضات

المخفوضة بواو القسم قال ان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق
الخليل وسيبويه على استكراهه ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه
ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء
صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل
قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض
عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم
فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز
العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال
ح في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا
فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو
فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان
يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس
ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق
بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم الذين
وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص
هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل
الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني
ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني

ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون
ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر
فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام
وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه
فيفسره خبره نحو ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير
لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي
النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا
من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان
جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك
ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على
ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف
ابن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما
بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية
وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان
زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فاما متساكر

على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر
فيها والثاني ان مفسره لا تكون الا جملة ولا يشاركه في هذا
ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع
نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه
لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسمها
واجاز الكوفيون انه قائم وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير
بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا
يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه
الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد
فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر
هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف
قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه
ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان
المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا
امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك والخامس ان يجر برب
وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا و

كونه

وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربتها ونعمت امرأة
هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية و
الجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في
غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات
الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل
جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويؤول على ان مراده
ان سبع سموات بدل وظن تشبيهه بربه رجلا اياه والسادس
ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور
اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع
نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت
الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا قد اصبحت بقرقرى كوانسا
وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع
ان يكون متصلا بفاعل مقدم ويفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين
ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من
الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسى حلمه ذا الحلم اثواب سودد

ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد والجمهور يوجبون فى ذلك فى
النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ويمتنع بالاجماع
نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها
عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر
والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى
فى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية وفى قراءة ابى عمرو
فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين
يفرحون بمفازة اى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين
وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم
والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر
وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم فى الرتبة وقد وقع له نظير
هذا فى قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها
فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه
تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه
ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير
هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف
فى جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على
ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول

منكوسا ١٠

فانه

فانه منع فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان ما شرطية لان تود
ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون
الضمير ح فى بينه عايدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان
الضمير الآن عايد على متقدم لفظا فلو قدم تود لتغير التركيب ورتبه
ان يمتنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التاخير وقد استشعر
وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثانى فانه
قال فى قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل
بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى
فصلا وعمادا والكلام فيه فى اربع مسايل الاولى فى شروطه وهى
ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا فى
الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
الاية وكنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا
ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير
مستتر فى الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل
ضميرا عند البصريين واما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها
الظرفى عند اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء
وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا

رتبة ١٠

هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى
من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر
المبتداء في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل
ال كما تقدم في خير او اقل وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا
وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل
منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتداء
وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور
وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع
ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل
المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقيل
يتفق انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض
الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا
احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع
خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة
المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انت اياك
الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قوله

جرير

جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
وكان قياسه يراني انا فان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما
هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه
بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل
ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على
تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب ح مصدر كقولهم
جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم
ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا
بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم
توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسير بزيد
سير بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب انه
لا انشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيدا
له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة
انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى
تراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير و
المصاب ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين
بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه
مصابا اذا اصبت المسئلة الثانية في فايدته وهي ثلثة امور احدها
لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا
سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه
معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع

اولى من ذكرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب
عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التاكيد ذكره
جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل
وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير
من البيانيين يقتصرون عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير
واولئك هم المفلحون وقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر
لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه
دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له
ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على
هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصول
وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال
الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتداء والخبر رفع وبين معمولي
ط نصب وبين معمولي
كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس
المسئلة الرابعة فيما يحتمل الفصلية من الاوجه في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان
كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمروا
هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى
ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه
ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو
الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا النفس

شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم
ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب
ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتداء وخبر
والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك
والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتداء لظهور ولان
ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه ان قدر في يكون ضمير
لكل فابواه مبتداء وقوله هما اما مبتداء ثان وخبره اللذان والجملة
خبر ابواه واما فصل او بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر
واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون
وهما مبتداء او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو بالياء روابط الجمل بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو
الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد
وكل وعد الله الحسنى ولم يقراء بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب
كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى
بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين
وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا
رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرو اكرمته
للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد ضربته واكرمت عمروا ولا

فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح
لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل كل
وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا
او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة
افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه
وقول امرأة زوجي المس مس والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة
عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك
منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة
او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان
الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء
من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط
وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر
ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء لا للتوطية تنبيه قد يوجد
الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسايل احدها ان يكون
معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل
نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية وهو
في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل منه
ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع

الارنب

نفس العامل في البدل

في زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع
التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف
في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق او بدلا لم يجز باتفاق ويجوز
باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة
لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة
يكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو
زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الاية
الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا
وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي
بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما
الحاقة واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وقال لا ارى الموت
يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته
بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه
ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا
بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان

المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال
الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله والخامس عموم
يشتمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا
كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس
يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا
بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى هذا القول
بان ال في نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه
اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر
له عنها لا انه لا صبر له عن شيء والسادس ان يعطف بفاء السببية
جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر
الماء تارة فيبدو وتارات يجم فتغرق كذا قالوا والبيت محتمل
لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق
تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده
نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء
على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في
المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم
ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد
يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول
الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل هي ماواه وقال

فاعل ثم

المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر كون الجملة
نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن
هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا
هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج
الذين واما كلمة هم محذوفة هي وما اضيف عليه على التدريج و
تقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش
واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه
ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج
لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها
ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء
التي تحتاج الى الربط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لا
كرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان جهنم ان لاملان
خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير ان املأن مردود
لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر
فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك
لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما
مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار
ومنصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا

محذوفين

نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات
وقرأ الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على
تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه
سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول
عن سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى قال الكسائى
لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اى ان الجار حذف اولا ثم
حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندى الاول
انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا
يقدر فى الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزى فابدل
يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة
حذف ثم ادعاؤه ان الجملة باقية على محلها من الجر فاسد لانها
انيبت عن المضاف فلا يكون للجملة محل ولا فى مثل هذا الموضع
الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير
اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها
ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدر نحو
ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس ونحو
ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه فى الصفة
ومن الصفة اقوى منه فى الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله

فيارب

فيارب ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى رحمة الله اطمع وهو قليل
قالوا وتقديره وانت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا
فى رحمتك كقوله وانت الذى اخلفتنى ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء
قليل على قليل اذ الغالب انت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه
مع هذا مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى
هذا فقول الزمخشرى فى قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون
العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه ان يكون من
هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة
فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا
اشكال الرابع الواقعة حالا وروابطها اما الواو والضمير نحو ولا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب
ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح فى الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم
الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى
مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت
بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ

انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف
النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري الخامس الجملة المفسرة لعامل
الاسم المشتغل عنه نحو زيدا اضربته او ضربت اخاه او عمروا ولخا
اذا قدرت لا اخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال
ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى و
الذين كفروا فتعسا لهم الذي مبتداء وتعسا مصدر لفعل محذوف
هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول
زيدا ضربا اباه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمروا سقيا له
خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا
بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها
لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية ان قدرت من زايدة فكم مبتداء او مفعول لاتيناهم
مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كان هي مثلها في ننسخ من اية
لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع ح الى كم وانما هي مفعول
ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشري
في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية
تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما
تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من
يشترطه في غير باب التميز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد
زايدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال

ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع
اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ال خلف
عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي
لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول
مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة و
الضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم
ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في
الضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشئ لخلو الصفة ح من ضمير
الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك
مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان
بدل بعض من غير ضمير **تنبيه** انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه
نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتداء لا تحتاج
الى رابط الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير
اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا
نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه
بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
جنات بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم
ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان
عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده

بالنكرة

بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة
ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى
فى الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها اما
بالاضافة او صفة لها الا صفة الحسن لانه مذكر ولان البدل لا
يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير
مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه
وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها
ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا
للزمخشرى التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا بد فيه
ايضا من الضمير اما مذكور نحو فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه
او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال فى الحج اى منه او الاصل فى حجه واما قوله تعالى
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول
الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاى رجال بادية ترانا فقال
الزمخشرى فى الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر
انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما
الجواب فى الايتين والبيت محذوف وتقديره فى الاية الاولى
يحبه الله وفى الثانية يغلب وفى البيت فلسنا على صفته العاشر
العاملان فى باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما
فى قام وقعد اخواك او عمل اولهما فى ثانيهما نحو وانه كان يقول

سفيهنا

سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا
يستغفر لكم رسول الله ونحو اتونى افرغ عليه قطرا او جوابية
السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة او نحو ذلك
من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرء القيس ولو انما اسعى لادنى
معيشة كفانى ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اعمال
الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول
الثانى وترك اعمال الثانى مع تمكنه منه وسلامته من الحذف
والصواب انه ليس من التنازع فى شىء لاختلاف مطلوبى
العاملين فان كفانى طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا
لا للقليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع
يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفانى وح يلزم كونه
مثبتا لانه ح داخل فى حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النفى جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه
بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما الحق ان يقدر مستانفا
لانه لا ارتباط بينه وبين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت انما
يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته
لاجابنى غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء
عدم التوانى حتى يلزم اثبات التوانى قلت اجاز ذلك قوم منهم
ابن الحاجب فى شرح المفصل ووجه به قول الفارسى والكوفيين

ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح
لو ثبت انى اسعى لادنى معيشة لكفانى القليل فى حالة انى غير طالب
له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا
على طلبه له فيتوقف عدم الشئ على وجوده ولهذه القاعدة ايضا
بطل قول بعضهم فى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير
ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء
على تبين واعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيد اذ لا ارتباط
بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف
الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
الا فى الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الثلث محذوف كما
قدمنا فان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اى فلما تبين له
تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او لشئ
دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره
اذا كان غدا فأتنى اى اذا كان هو اى ما نحن عليه من سلامة
الحادى عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به
نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الهروى فى الذخاير تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على
التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تع هو الذى خلق لكم ما
فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم
التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول
الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيده

ان

[illegible]

والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلى
العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءنى كل القوم فيجوز تجنبها بدلا لا خلاف
جاءنى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن
الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا
وتقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته
فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التى يكتسبها
يكتسبها الاسم بالاضافة وهى احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثانى
التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذى لم يبلغ درجة التعريف
فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث
التخفيف كضارب زيد وضارب عمرو وضارب بكر اذا اردت الحال
او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف
منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد
التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان
وقوله تعا هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى
ثانى عطفه وقول ابى كبير الهذلى فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا
ما نام ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا
لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف
فى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال
بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو

فان ضاربٌ زيدٍ اصله ضاربٌ زيداً بالنصب وليس اصله ضاربا
فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى
بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك
هو مالك عبيده امس اي ملك عبيده اي ملك الامور يوم الدين على حد
ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان
المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى
ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله
تعم وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر
عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم
الفاعل هنا ليس بمعنى الماضي فتكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب
والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد
زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون
حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في
الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك
الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت برجل الحسن الوجه فان الوجه
ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب
حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير
المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي

الهوى

الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من
المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة
ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب
قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا
فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة و
انما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس
تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض
السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان
الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف
المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقض
كلي ونقصن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب
من سكن الديارا وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا البيت يشير ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون
كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت
صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص
ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد لاخذ ما ليس له كاخذ عمرو
الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف
للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية

ولا ينفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض
اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا ينفع بتقديم المفعول
ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد
ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتى اكلها كل حين
تريد انه ظلم
وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبى اى يوم سررتنى بوصال
لم ترعنى ثلثة بصدود فاى فى البيت استفهامية يراد بها النفى
لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى لا يقال
يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط با
لاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال
والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده ثم حذف دفعة او على التدريج
او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة او معطوفة
بفاء محذوفة فلا موضع لها اى ما سررتنى غير مقدر انك تروعنى
ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية
نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى مفعول مطلق
ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم
ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة
النصب بما بعدها كما فى الاية الا انها هنا مفعول به كقولك
تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتداء ومثلها فى لنعلم اى الحزبين احصى والتعليق
ايضا اشد هذا او التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتداء

فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبحة اى يوم سفرك والمفعول فى
نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها فى نحو من غلام ايهم انت افضل
ووجب الرفع فى نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء
عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو
من ثم خفض من مثل سببين قولى مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم
خفض من مثل الى قول امرئ القيس كان ابانا فى عرانين وبله كبير اناس
فى بجاد مزمل وذلك لان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر سلب الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد
فيمن اعربه والاكثر البناء الحادى عشر [illegible] البناء وذلك
فى ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون و
قد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب
الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما فى قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اى ويعتلل هو
ويعتلل
اى الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة
ويكون حالا من الضمير لتتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن
الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن
ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم
ومنا اقام اى
فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة نافع الرفع وقيل بل ان
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع بينكم

ان لقد تقطع الوصل نسخه

او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم
عدم التواصل والى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه و
يؤيد التاويل قوله اهم يامو الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير
والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض
السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما
مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها
للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول
الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من
حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى المتقدم في وما
توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة
ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث
ابن مالك لان قولهم غير ان وانما ليس بمعرب ولو كان المضاف
غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه
مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قايل بذلك
الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو
ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا
كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت

الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما
على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن
مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه
قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بالفتح وقال اذا قلت هذا
حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال اخر الم تعلمي
يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق
سخي واخزى ان يقال بخيل رويا بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة
ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك
لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقاء مثلك رايع فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع
الردي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما
اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله
الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير
جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرس
ونحو هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع
ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على
اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال والسؤال
السايل عنه كان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في
التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة

حذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بلك من مقالة
او من اتك لمبتدأ او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة
ان باثبات التنوين ~~ويروى ملامة~~ ونقل حركة الهمزة فاشتد على
الناس تخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو
مصدر للمثنى المذكورة او لاخرى محذوفة والحادي عشر الامور
التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعُل
بالضم كظرُف وشرُف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما
يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول
وزنه الى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهُم بمعنى
ما اضربه وما افهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا
ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ والثاني
والثالث كونه على فعَل بالفتح او فعِل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو
ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير
واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على
افعلّ كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعلّ كاكوهدّ الفرخ
اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى
اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس
الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك
اذا انتفش ومنه قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني
ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالعين المعجمة يعلوني ويغلبني
ومعناه يسرنديني والعاشر كونه على وزن استفعل وهو دال على

التحول

التحول كاستحجر الطين وقوله ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر
كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد
الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل
قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع
لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعف وعلمته
فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوَع درجة
كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه
قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر و
استفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني
والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب
المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة
ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير
الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر
واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم وليحذر الذين يخالفون عن امره اذ اعوا به واصلح لي
في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنبو ويخرجون و
تخرجوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد و
الستة الباقية ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض
كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ

او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم احمار
واسوادّ او على حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح
ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز
عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون
متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل
يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال
يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عند ستة من فصحاء العرب
فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه
كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي
ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من
رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان
كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا
الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد
فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا
وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق
لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد
برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي
الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى

اثنين

اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاسه الاخفش
في اخواتها الثلاثة القلبية وهي نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة
كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني
الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا و
ماشيته وسايرته الثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة
الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه
على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال واستحسنت
زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين
نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت
الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه
ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر
من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته
ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في
باب هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض
سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز
سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية
بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشري ان بين تعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان
جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف

الحمد لله الذى انزل القران كلاما مؤلفا منتظما ونزله بحسب المصالح
منجما لا انزالا دبلا ولا انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو
الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر وفيه قوله تعالى شهر رمضان
الذى انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب
صومه او الذى انزل فى شانه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله
من السماء الدنيا الى رسوله صلى الله عليه واله نحو ما فى ثلث وعشرين
سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل
عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك
اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا الاية وهى
اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا و
فى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع
فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز فى علم المتعدية لاثنين
ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر
قول سيبويه انه سماعى مطلقا وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى
واحد السادس التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول لما
تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها
معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات
بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدى الوت بقصر الهمزة
بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك فى قولهم لا الوك
نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا

يالونكم

لا يالونكم خبالا وعدى اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت
معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئونى بعلم السابع اسقاط الجار
توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح اعجلتم امر ربكم
اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف
رده الفارسى بانه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله
كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستقراق فهو
مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق
ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر
كى مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى ان تكون كى مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمنى واجازوا ايضا كونها تعليلية وان
مضمرة بعدها ولا يحذف مع كى اللام العلة لانها لا يدخل عليها
جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون
ان تنكحوهن اى فى ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما
يحتملهما قوله ويرغب ان يبنى المعالى خالد ويرغب عن ان يرضى
صنيع الالائم انشده ابن سيده فان قدر فى اوله وعن ثانيا فمدح وان عكس
فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى او عن للتناقض ومحل ان
وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون

[illegible] والقنبع نفخ الصاد المهملة [illegible]

الحل جرا نقل العبد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انجر لكان قولا
قويا وله نظاير نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك
ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو وما يشهد
لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع
الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم امة واحدة
ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول
انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا
دين بها انا طالبه رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ
اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد
يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على
التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهذا معل
ثانيها من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد
بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين
عن كرم عجاف فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى
الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة كسى وجهها سعف
منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت
زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب
جفنها وشترها الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا
من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم
ومنه كسوة الثوب فكسي ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض

على المعرب من جهتها وهي عشر جهات الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه
ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول
واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب
فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه
ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا
يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف
جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغة
كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام
وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان
وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي
لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد
فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم
اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة الحلقد فاستعظم ذلك وقال الشلوبين
حكى لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله
تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له
الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا
تمييز وتوجيهه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة
تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطا في جوابه فان
التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع

عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم

مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة يسبح له فيها بالغدو والاصال

رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف

انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذفت فيها وكاعراب هذا المعرب

كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا

بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما يبسط كلب ذراعيه ثم

جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل

تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة

وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة

فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت

الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج

الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه

على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف

للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب

عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر

اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة

وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها

قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في

اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك

وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما

هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم

من قراء تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب

الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف

ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رايت ابا زيد مقاتلا ادع

القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين

مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان

ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى

واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو

فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية

اي خفت ولاتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف

هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي

من ورائي واما من قراء خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء و

كسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا

تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق

الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين

وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله

مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه

على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب

ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام

وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي

معنى اللبث لا معنى الالبات كالاماتة في عدم الامتداد فلو

صح ذلك لعلقنا بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته

في قوله تعا قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
وفايدة التضمين ان تدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك
على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عم كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان
يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر
اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان
على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد
ويولد الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد
الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد
والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها
بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فاما الظن به في غير ذلك
الوقت لانه يتمنى ان تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من
الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعم فلما بلغ معه
السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى
مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه و
انما هي متعلقة بمحذوف على ان تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي
يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو
ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعم
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان
لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعا يعلم المكان المستحق

خبر كل

للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح
فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بتاويله بعالم والصواب
انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعم فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح
اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان يفسر باملهن
فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الا في باب ظن نحو ان
راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ووجب
تقدير المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح
في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن
عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت
من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح
دريئة من عن يميني مرة وامامي [illegible]
لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب
ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون
اسما الثامن قوله تعم يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده
انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم
فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة

الى ضميره المتصل

يحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعـ الم تر الى الملاء من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرويه
ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما
العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعـ فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فان
المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضا
ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو
مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى
من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة
من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي
عشر قوله تعـ فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر
تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان
يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته
الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد
شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل
لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب
وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف
حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال

بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة
وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه افضل الصلوة والسلام في التيمم
على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم
قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم
فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي وامدوا الغسل الى المرافق اذ
لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه
دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان
الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه
حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب
على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج يسوي
التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان قوله على البنى
متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى
بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع
شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعـ ولم يجعل له عوجا
قيما صفة لعوجا قال فقلت يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت
على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة
دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول
ومعترضة على الثاني بالواو ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف
على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب

ـه الى مجرور على او جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان لا تكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد سبق ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه وتعالى ولا جنبا لان الحال خبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في من احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس فاما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد قوله بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال

السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله

افنى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز افواه الاباريق

فيمن رواه برفع افواه والحق جوازه في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي انه انتصب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان الجواب يتسبب عن المستفهم عنه والمواراة لا يتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب

عن رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان
لم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب
جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب ولكن فصل
هنا الى العطف على ان على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول
الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا في الارض لما بينا الثامن عشر
قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل
من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد
المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله
اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك
اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما
دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره التاسع
عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم جملة دعائية
ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم
ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متم العشرين قول ابي
الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون
مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا
من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى
الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

ان



مستثنى

ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء
موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد
الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد
الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب
اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى ح
لو كان فيهما الهة غير الله مستثنى عنهم الله تعالى لفسدتا وذلك
يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى لم يفسدا وانما المراد ان
الفساد هي يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما الثاني فلانه ليس موجبا له
الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث
ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس
بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد
لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا
وان كان معنا صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف
فان قيل لا نم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما
واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك
لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه
بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن
الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض من في
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا
غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قاله
في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس

فلنعدل الى مثال غير هذا حكى عن اليزيدى انه قال فى قول العرجى
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل
بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد فى البيت ولا
يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن
ابى عثمان المازنى ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه
كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه
تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلث مائة وكذا وكذا
آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغى ان امكن ذميا من قراءتها
ثم قليلا ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
فى نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها
قرأته على ابى عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم اصابتكم ورجلا مفعوله
وظلم الخبر وبهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدى فى معارضتى
فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له
بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله تعالى مائة فعوضنا
الله الفا الجهة الثانية ان يراعى المعرب معنى صحيحا ولا ينظر
فى صحته فى الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها
قول بعضهم فى وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا
ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا واما
ونحو عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما

قرائة

قراءة عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف اى ومن شر شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة الاول
والثانى قول بعضهم فى اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها
ظرف للمقت الاول او الثانى وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه
بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها فى الاخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف
ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطاء
لان التحذير فى الدنيا لا فى الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم
كما فى وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع
تعليقه بالاول وهو راى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله وهن
وقوف ينتظرن قضاءه بضاحى غداة امره وهو ضامز ان الباء
متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه
وامره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره امره مفعولا
لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشرى هنا لزمه
اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان فى الاول الفصل بخبر ان
وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل

الصيام
لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم
محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظيره اللازم
له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه حينئذ من
جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب
ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا
اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعم
لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق
ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس
عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الها لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض ومن مثل ذلك قول المتنبي: وفاؤكما كالربع
اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو
الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاوكما كالربع مبتدا وخبر
وعلق الباء بوفاوكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول
الشاعر: لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا
اى ان ايادا بدل من من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب
تعلق دارها وبان تسعدا بمحذوف اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت

وفا

وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع
الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف
من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله
عليه افضل الصلوات والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه
وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله
تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند
الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد
لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله: فلولا الغمد يمسكه
لسالا. الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف
كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن
بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول الحوفي في فاذكروا الله
كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا
السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن
عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى يؤفكون ظرف لقاتلهم الله
وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقهما بما
بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم

تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما
بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا
يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا انه
يرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي
البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى
باداة واحدة من دون عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من
الزاهدين ان فيه متعلق بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب
ح تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال
للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في قول ابي الطيب يخاطب الشيب
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان
من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في
الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة
الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى
والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة
كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا
لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام
التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون
الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع

قول

قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع
تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز
في الشعر فكيف في افصح كلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين
والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وال عمران
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
ان من متعلقة بحذرا او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي
الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك
انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له
من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول
تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق و
المقيد غيران والمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول
بعضهم في قليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع
قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر ان هو ضمير شان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر
ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء
الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء
في الخبر يابى ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي لا
تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه

بما قبله ثم يبتدي يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود
بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل
الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم
هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث
عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده
ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار
مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا و
ثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان
خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة
واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى
يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان
اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع
الا بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت
في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة
احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف
حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك من بيتك
وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه
قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه
ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى

واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر
وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله * وانت الذي في رحمة الله اطمع *
ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه
قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده
عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره
فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما
بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق
الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه
تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا
مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو
اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك
والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها
وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك
اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في
كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني
قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد
التاء ان العرب تزيد التاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد * تقطعت
بي دونك الاسباب * ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما
اصل هذه القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في سال سائل

في سبيل الله ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا في ترك
القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف
واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه
البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة
ان الذي وان المصدريتين تتقارضان فيقع الذي مصدرية
كقوله ✱ أتقرح اكباد المحبين كالذي ✱ ارى كبدي من حب
مية تقرح ✱ وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب
اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به
يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك
وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جراه عليه اشكال هذا
الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى
له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه
لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام
تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر
بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء
الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم
يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول
فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان

العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد فهذا الوجه عندي
ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله ✱ اذا انت فضلت
امراء ذا براعة ✱ على ناقص كان المديح من النقص ✱ التوجيه الثاني ان افعل
ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله
من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما
ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت
لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب
الجملة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة و
يترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان
ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ
التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم
يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد
الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها
قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها
فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو
في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون
من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى
ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا
موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في

مستقر فيمن جره

في كل امر مستقر انه كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد
منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات
وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على
فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وهو معطوف على مثله في اول السورة
وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله
فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره
الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف
معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين
يلحدون في اياتنا والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتداء
خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل
لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه
من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اي
انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين
بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا
كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ورد
ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم
اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على

لترتيب الاخبار

ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى
الكتاب واما كل امر مستقر فمبتدا او حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله
واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر و
واما في موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم
في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان
ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة و
يرده ان اغراء الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
تهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به
عايشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة الزبير في ذلك مسطورة
في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة
على تقتضي ذلك مطلقا واما قولهم بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف على قبل عليكم وان عليكم اغراء
فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث
قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل
البيت منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير
المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير
المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى
الرابع قول الزمخشري في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون
تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة
حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري وتياولون قراءة حفص اما على انه

خفض على الجوار او حمل على ام يتبت في الخبر

جواب اللام وهو ابين لي صرحًا او على العطف على الاسباب على حد قوله
ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد
قوله ولا سابق شيئًا ثم نبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب
التمني فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه
قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء
منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها
ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا
من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة
السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم
على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح
الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
وان اكثرهم قرا به فيما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل
في ما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع
وقد قيل ان بعضهم قرا به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع
الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن
فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان
الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغرض الاكثرين في توكيد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل
نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا وليعلي ظهوره ان اللام
للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف

امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا
السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تمامًا على الذي احسن بالرفع ان الاصل
احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا
من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا ولحجاج حذف الواو والذي اللذي
على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالشهد والاولى
قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع
حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله
فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من
مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء
على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم
في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا فيمن قرا بتشديد
الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة
المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة
اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر
استينافًا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل
على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء
تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل
بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك

في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضي
فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف
الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين
وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا و
الصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون
فتيلا انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن خبيب ان بسم الله خبر
والحمد مبتداء ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتداء وخبر وان بسم الله
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين
او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى
كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون
اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل
العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى
الساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز
ذلك ابن عطية ونظير ذلك قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء
اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف
ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر ولخفضا اللام
كما في اسم الله وقيل الحركة للهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير
داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس
لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة
في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

لتفخيم

المهين

المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى تبينت ضعفاء الجن ان لو كان
رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين
لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى آخره الثاني عشر
قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة
وان سلسبيلا جملة امرية اي اسال طريقا موصولة اليها وهذا ودون
في البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة
في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل
انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه
كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير
لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة
حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله
ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر
التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا
لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة وفي انهم
جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او
للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد
بان نصبتهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد

احالك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه
وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم منع
بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير
وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء
في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح
لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه
ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه
وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه
كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض
مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة
ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع
وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون لا تدغم
عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا
وان منه اترج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح
اصله انرج وانجاصه وانجانه
ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز
في مضارع نبات ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتديت بالنون
ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة
تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة فلنورد مسايل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على
الابواب ليسهل كشفها باب المبتداء مسئلة يجوز في الضمير المنفصل
من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها و

الابتداء

والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز
في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله
كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا و
مثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله
شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل
عدم التقديم والتاخير ومثله كلمت الغرف في سورة الزمر لان الغرف
الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ الغرف الاولى
موصوفة بما بعدها وكذا نار في قول الخنساء كانه علم في راسه
نار ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قايم ابوه واقايم زيد
لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل
في الخبر ومثله ظلمات من قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقايم انت فكذلك
عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم
ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان
الضمير المرتفع بالفعل لا يجاور منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا
بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب
الوصف لمعموله دون طلب الفعل لمعموله فلذلك احتمل مع الفصل
ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو
الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله
تعم اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي

انما فان القول بان الضمير كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل
العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى اخبار
عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث
عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع
اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور
وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في
نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا با
لظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان
يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان
هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من
الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس
كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه
ربيون قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل
يعني لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا
متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها
مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل
كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف
في الالف واللام الجنس هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون
خبرا لمحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح
ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول

بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا او الرابط
الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق
ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا
اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز
الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات
من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة
باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبره
او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا
قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل ويجوز
حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى
ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل
ابتدائية كل منهما من المذكور والمحذوف وخبرية الاخرى شاني صبر
جميل او صبر جميل اجمل من غيره باب كان وما اجري مجراها مسئلة
يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد
كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن
عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وبالاستقرار
محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت
الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان فيه الاوجه الثلثة الا ان الناقصة
لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما البشر ووحيا
استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او فوحي ومن وراء
حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير
او ارسالا اي ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان
تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك
تكليما على حذف مضاف والبشر على هذا تبيين وعلى التمام و
الزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في البشر
مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان
فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين متعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه
ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم
نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع
المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان
زيدا اسمها وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالا
جنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية
والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان
المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع
الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن بأعجلهم وقوما ان زيد

بقيام مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما
مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا
عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت
لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل
ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة
فالظرف خبر الجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين
ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما
حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية
كالاولى او خبر واحد ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف
وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية
والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحدهما وان قدرت
الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان لتكررهما قدرت عند غير
سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدر في زيد وعمرو
قائم خبر للاول او للثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه باب
المنصوبات المتشابهة ما احتمل المصدرية فتيلا ولا تظلمون
او المفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي
ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه شيئا ومن
ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا
فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء
فشيء قبل ان تفاعله مصدر ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى

ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا
اى سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا وقوله وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ان
الجنة اى الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة
وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال
مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب ما
يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اى يركض ركضا او
عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا
وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره
ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم
البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين
وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد
فاعلى الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان
قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او مجيء رغبة او
راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الالفاظ
عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان تقدر ضرب يوم الجمعة
قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى

الهوى اسفا يوم النوى بدنى وفرق بين الجفن والوسن والتقدير
اسفا اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسف
او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من
اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها
عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع
ابلى المحذوف اى فبليت اسفا ولا يقدر فبلى بدنى لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل
بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى ما يحتمل المفعول به و
المفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول
وكونه مفعولا معه نحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا
على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم
كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح
لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به
ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب
ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وردوا بالاوجه
الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند **باب الاستثناء** مسئلة يجوز في نحو ما ضربت احدا الا
زيدا كون زيد بدلا من المستثنى وهو ارجحها وكونه منصوبا على الا
وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا
الا شيئا لا يعبؤ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها
لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه

كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين
للجر او حاشانى تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا مسئلة تجوز
فى نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار
وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من
وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك
الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله فى ليلة لا نرى بها
احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا عنى من او ضمن يحكى
معنى ينم او يشنع ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد
ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل
يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند
قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا
فالارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها
ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة من الحال
ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا
ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشرى الوجهين فى ادخلوا
فى السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه فى قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما
لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه فى خطبة
المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه
عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو هذا

بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول
فيجوز ها قايما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له فطع فطالما
مهد نصحى رشد وعلى الثانى يمتنع واما التقديم عليهما معا فممتنع
على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا
ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبهما زيد والتداخل
على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهى العامل
وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا
فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب
كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل
على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشى تجر وراءنا على اثرينا ذيل
مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت
وعاد سلوا ناهوها باب اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا الك
رفع تحدث على العطف فيكون شريكا فى النفى او الاستيناف فيكون
مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا من ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان
نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جئت بلن مكان
ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع
وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو
الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت ات فلا جزم
ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل
تاتينى فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد
اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات

اليه فنكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على
العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجايز على الثاني
وكلمتان سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة
ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار
ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة نحو ليقم
زيد فنكرمه بالرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار
مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب
على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو ان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

عجزه ولا تخش ظلما ما اقام ولا هضما

باب الموصول مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعتم ما بمعنى
شرحه وقوله نعم ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول
به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس
بقياس ولا يكون ماذا مبتداء وخبرا لان التقدير ح ما الذي اجبتم
به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت
كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة
ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن
علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية
اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير
واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد

المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا
نحو ويشرب مما تشربون اي تشربون منه وقد يقال ان اصدع بمعنى
امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس
وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا
في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية
اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا
فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي
احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد
اي زيادة على علم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعايد
اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة و
يكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء
وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
يوافق على الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما
بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف و
كونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة
والموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم
ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق
وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى
ذلك وقول ابو حيان لم يثبت مجي ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت
بما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا

ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة
من الله لنت لهم مسألة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من
موصولة او موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول آمنا و
ضعف ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على
الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب
التوابع مسألة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل
الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل
واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة
يحتمل هذا تقدير مبتداء ايضا اي هي انا دمرناهم مسألة نحو سبح اسم
ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما
نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا يكون للمضاف
اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص لم يؤت
به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان
المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذا ضعف قوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسألة نحو هدى
للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول
ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت
لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة
لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسألة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف
فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية
فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق

ونحو

ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمفردين ممتنع
مسألة زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار
محذوف مسألة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية يحتمل العاطفة
والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجيء الفاء في اوائل سورة المرسلات والنازعات باب في مسائل مفردة
مسألة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون
النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث و
نحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف بضعف
قولهم سير عليه طويل مسألة تجلى الشمس يحتمل على كون تجلى ماضيا
تركت التاء من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله
تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز
في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي
اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم
فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي
ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله
تتمنى الجهة السادسة ان لا تراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء
على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب
اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين
الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود
لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري

فى ملك الناس آله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان
وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين
على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك
عظيم ومن الخطاء فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت
بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد
بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة
النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى
ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى
انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى واما تسمية سيبويه له
نعتا كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان
النحويين اجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان
اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساوله
وهو مشتق او فى تاويله فكيف يجتمع فى الشئ ان يكون بيانا ونعتا
واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول
بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور
فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قال نظر لان الذى
يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه
اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك
معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له

فتامل

وقال الزمخشرى فى ذلكم الله يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا
وربكم الخبر فجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم
نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثانى اشتراط
التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل
من ونعت النكرة ومن الوهم فى الاول قول جماعة فى صديد من ماء صديد
وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما
عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم
فيجب عندهم فى ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان
عطف البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف
والنكرات وقول بعضهم فى ناقع من قول النابغة من الرقش فى
انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف
متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى شديد العقاب
انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى اوائل سورة المؤمن وان
كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون فى تقدير الانفصال
الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ
اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج
واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد
كما ان الاذين فى معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة
المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله

الرقشة كالنقش وكسى الحية ونقط سواد
علم لفقة والرقشاء من الحيات المنقطة بسواد حيات المنقط الاربع
وارقش من الحيات ... ترين وتر قشا
ومنافى وتر قش تزين وتر قشوا
اختلطوا فى القصة س

ابدالا اما انه بدل فللتنكير وكذا المضافات قبله وان كانا من باب
اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد
على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله
بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت
الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول
النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا
به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة
باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمعنى التي في
قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها
متعلقة بليس ترد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها
انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان
الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون
للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني
قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز و
الصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول
الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف
الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده
انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء

عند

عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل
فيما ابعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه
يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه
واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل
بالرفع وكذا البحث في لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا
وفي لا اله الا الله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة
الا الله واحدا او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك
عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع
بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد
الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول
وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد
ويصح ان يخلفهما ولكن بذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل
هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه
على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله
اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل
النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له
فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ
فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض
النفي وللتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ
فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز
نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي

في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها
صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله
تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي شاءها
وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة و
الحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة
للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها
اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال
ابو البقا ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة
والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان
حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها
صفة والصواب ان يقال ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها
والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو
حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان
قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا
وتقدير عليها وتكون في ح متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة
استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على
تقدير مبتدا وفي المثال الثالث ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير
هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة

ان قدرته

اي صورة تم

بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو
قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في قوله تعالى فاخران يقومان
مقامهما الاية بيقومان مقامهما الى لوصفها بيقومان وكذا
قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون
ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم انه عطف
بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين
لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف
البيان لتاخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم و
تفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا
من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد
الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه
تعريفا خاصا كمنع الصرف ما اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه
كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف
اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة
له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن
الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى الى جماعة من
المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه

في غيره من النعت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان
يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف
عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع
شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر
لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظيره منع ابي الفتح
ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل
كون عطف البيان تابعا لمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه
يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت
لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع
النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع
سيبويه فيها مخالف لاجازته في باب النداء النوع الرابع اشتراط الابهام
في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدآت
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل
الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان
المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه
صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب
ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها
سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى
تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها

ان

ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن
ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في
الاغفال بما ذكرناه واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته
بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد
قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا
مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا
بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على
الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل
السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير
على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك المستقيم
مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن
واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في
في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها
عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف
اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات
عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال
له حاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب
شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على

فلا ينبغي ان يتجاوز به

نصبهما

ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب
رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه
لا يخلقه الله عز وجل وقد تخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي
البقا في تجويزه واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل
وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف
اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر
الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال
كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت
زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط
الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور
لولا ومجرور وحده والاختصاص بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي
ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي
وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذا هدرت
لهم وقول الاخر وقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر
في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها
الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى
زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير
مسئلة الكحل وهذا اشترط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو
قم واقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت
وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي موسى

ان موسى يحتمل الجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة
الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد هل
مسئلة يحاجى بها اي ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور
اعدت الجار او لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما
مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون
الاسم مجردا عن العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة
في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
ان فرج اسم كان والصواب انه مبتداء خبره الظرف والجملة خبر كان
واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت
لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر
انه يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها
عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة
ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان
التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع
الفعل المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف
ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف
واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي
ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن

تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس
تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في
لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح النوع السادس ما يشترط
المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه
وهو الصحيح فاما نحو بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل
لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا
خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكل خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه
آثم قلبه اذا قدر ضميرا انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه
مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون
آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم
في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر
محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول
الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها
جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى
افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل
ويجب عليه كون من موصولة وقد توهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع
وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض
لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني

ظرفية

على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة
لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يبعد نقل هذا عن ابن مالك فان
الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية
في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط وغير لو ولولا وجملة
جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض وجملة اخبار
افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه
نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح
فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش و
الكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك
واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول
من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا
اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة ثم الصواب خلاف قولهم
في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل
كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو
قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند
الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون
وئيدا او يوجد وئيدا او لا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في
الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عايد على ما
ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة

الاستفهامية



وهم بعض ما ذكره المص في حرف الميم عند الكلام على ما الزائدة ان قل المكفوفة بالا يدخل الا على جملة فعلية وذو الزيادة ولا قائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون ما في البيت مصدرية لا كافة كما ذهب اليه بعضهم وعلى ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية كما صرح به في التسهيل واقول لما ذكره القائل انه مبني على مذهب ذلك البعض وعلى مذهب ابن مالك كان ظاهر كلام المص انه مبني على ما هو المعروف عند النحاة فورد عليه انه ليس كذلك

الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فهو راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقالوا تعالوا على طول الصدود يدوم ان وصال مبتداء والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في نحو اتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه ح باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لامال اعطيه فاني صديق من غدو اورواح وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا

كان اى الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اى لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتداء بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فلا وكثير كالصلة والصفة والحال والجملة

خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا
للقسم غير الاستعطاف ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله * بربك هل ضممت اليك ريا * وقوله * بعيشك يا سلمى ارحمي
ذا صبابة * ابى غير ما يرضيك في السر والجهر * وما ورد على خلاف ما ذكر
مؤول فمن الاول قوله * والى الرام نظرة قبل التي * لعلي وان شطت
نواها ازورها * وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على
ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي
افعل ذلك وقوله * جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط * وقوله * فانما
انت اخ لا نعدمه * وتخريجهما على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا
جعلنا الله نعدمه ومذق اي مذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء * وجدت الناس اخبر تقله * اي صادفت الناس
مقولا فيهم ذلك وقوله * وكوني بالمكارم ذكريني * ودلي دل ما
جدة صناع * والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني
مثل قوله تع قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد
وقوله * ان الذين قتلتم امس سيدهم * لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم
ناما * وقوله * اني اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب
الارشيه * هناك اوصيني ولا توصي بيه * وينبغي ان يستثنى من منع
ذلك في خبر ان وضمير الشان وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز
ان يكون جملة دعائية كقوله تع والخامسة ان غضب الله عليها في
قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما
ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في ضمير

كون

كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن
ان يقدر والخامسة انها او اما انك واما نودي ان بورك من في النار ومن حولها
فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تع و
انظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم
من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر
وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول
اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم
ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تع فلينظر ايها ازكى
طعاما كما قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو في قوله
اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو
للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن
لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء
ان توصف ولبعضها ان لا توصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا
واي في النداء والجما في قولهم جاء الجما الغفير فيما وطئ به من جعل او
صفة او حالا نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل
انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الى قوله
تع قرانا عربيا وقول الشاعر * اكرم من ليلى علي فتبتغي * به الجاه ام كنت
امرءا لا اطيعها * ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى * رب
رفد هرقته ذلك اليوم * واسرى من معشر اقيال * متعلقا باسرى لئلا يخلو

ما عطف على مجرور ربّ من صفته قال فاما قوله · فيا ربّ يوم قد لهوت
وليلة · بآنسة كانها خط تمثال · فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها و[من]
الثانى نعم وبئس هنا الا ان الاراقة اتلاف فقد تجعل دليلا عليها الى
بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا لان الاراقة اتلاف فقد تجعل دليلا
عليها ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من
وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك او بما معجب
لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى
فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوّز الكسائى نعته ان كان
لغايب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب
ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدّر علام نعتا للضمير المستتر
فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج
نعت فاعلى نعم وبئس تمسكا بقوله · نعم الفتى المرىّ انت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد · وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال
ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل
مقام الجنس لان تخصيصه ح مناف لذلك القصد فاما اذا تؤوّل با
بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته ح لامكان ان ينوى فى النعت
ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى و
ابو البقاء فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة
لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف
جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز
وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر

تخصيصهم

فانه

فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده كالموصول وذلك هو
الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة · ازمعت
ياسا مبينا من نوالكم · ولن ترى طاردا للحر كالياس · ان من متعلقة
بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف
لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف
والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى بعض
نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من افضلهم
كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان تقدر
كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن
افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان
على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثانى
عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاى ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدّر ضمير الشان
فى قوله · ان من يدخل الكنيسة يوما · يلق فيها جاذرا وظباء · ولبعضها
ان يتاخر اما للذات كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمعمول
التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول
فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه موهم انه مبتدا وان الفعل مسندا

ضمير وكالمفعول الذي هو اي الموصوله نحو ساكرم ايهم جاءني كانهم
قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية وللمفعول الذي
هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة
لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتداء الذي اصله التقديم
يجب تأخره واذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فلان
يجب تاخر المفعول الذي اصله هي التاخر نحو قوله تعالى ولا تخافون
انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم
او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في
الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان
قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية
كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة
والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي اولم يبين الله لهم
او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل
الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول
يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني
قول بعضهم في بيت الكتاب ٭ وقلما وصال على طول الصدود يدوم ٭ ان وصال
فاعل يدوم تقدم وايضا في بيت الكتاب ظبيي كان امك ام حمار ان ظبي
اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا وقلما لا يليه الا الفعل والمذكور
وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتداء والاول اولى
لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما
فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سوى انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح

على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر
ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله
كان امك على ان ضمير النكرة معرفة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم
في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان
عنه مرفوع المحل بمسئولا الصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم
يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه
في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت حب العراق الدهر اطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال س وذلك مردود
لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول القرافي وان كلا لما ليوفينهم ربك
فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام
بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم
الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله ٭ رضيعي لبان
ثدي ام تحالفا ٭ باسحم داج عوض لا نتفرق ٭ ابدا ولا النافية لها
الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث
لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات
وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي
عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي
والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول
قول ابن مالك في افعال الاستثناء في نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون

اي لا نتفرق

مضافة

زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض
الى ضمير من تقدم والصواب انه مظهر عايد اما على البعض المفهوم
من الجمع السابق كاعادة الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على
البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله من اولادكم
واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القايم
زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مومن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو
اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في
فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه
وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله
الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها
في قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر
كاين وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي
انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة
القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار
ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف
اى وقت حنت فاقتضى كلامه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن
الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة

اخره
وبدا الذي كانت نوار اجنت
ونوار بفتح النون وتخفيف الواو
اسم امراة

النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي
ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا موخر بتقدير
ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم
في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه
وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن ترو وفكر النوع الخامس عشر
اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول
قد مضى شرحها والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما
قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت
سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا
الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في نحو قولك اعجبني يوم
ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكل اجمع
وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع
لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم
ولو كان تاكيدا لكانت الباء فيه زايدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار
بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها النوع السادس
عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقطع عن الاضافة كقبل
وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها
لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد
ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مبنية

[illegible]

مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف وللاجماع (النحويين)
الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك
الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في قوله تعالى ومخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا
على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء
قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما
يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة و
الصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا (مثلا)
كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا (ريب)
ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى للمتقين ويدل على خلاف ذلك
قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان
الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا
بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله
تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا

ولست

ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسها في ذلك
هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني
ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى
زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول
القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه والسادس قولهم في سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مستانفة او خبر لان وما بينهما
اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم (ام لم تنذرهم) لا يؤمنون السابع
قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في
موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان
الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن
امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اي الله
خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع
قول ابي البقاء في فمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على
قصد تقوى الله او مفعول اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد
عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى تنبيه قد يحتمل الموضع
اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا

لمخالفه تعين ذلك الجهة الثانية ان يحمل على شيء وفي ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة
احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي
انه القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة و
هذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا
الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة
بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف
على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما
على الخروج من ذلك الظاهر ان من الواضحات للبيت على الكفر لا توبة
له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في ولا
زائدة كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا لا
اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده
بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على
الكفر كما نفى الاسم عن المتاخر في من تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ
بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى
في عدم الاسم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل
مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد
اشد مبتدأ وخبر وهي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم
متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم

في واذا

في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو
والثانية كذلك او مبتدأ وما بعده خبر والصواب ان هم مفعول
فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل
اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا
واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا
واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من
الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من المعربين في قول الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل
والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم
احد الا امرأتك انه من نصب قدره استثناء من فاسر باهلك ومن رفع
قدره من ولا يلتفت منكم احد ورد باستلزامه تناقض القراءتين فان
المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه
نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم
وقد روي انها تبعتهم فانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها
حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر فقد سبقه غيره
اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء

من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة
الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قال النصب
فيها اعلى منه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرجح لالتباس المفسر بالصفة
من جهة كان او بعض المتأخرين وذلك لا يتأتى في نحو خفقت بالكسر وطلت
بالضم انه يحتمل الفعل للفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو مضار محتمل
لهما وان نحو مختار محتمل لوضعيهما وكذا نحو مشترى في الادب وقال
الزجاج في هما فعل كذلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول
اسما والثاني خبرا او بالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال
ابن مالك الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الموسيين محتمل
للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين
والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى
والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في
الآية من جملة الامر على قرائتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة
ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر ولان المراد
باهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا
مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة و
نظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة
ما اختير من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة
الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة
النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة

كما

انه

النهي

النهي في قراءة ابن مسعود وحكاها ابو عبيدة وغيره الجهة الثانية ان لا يتأمل
عند ورود المشتبهات والاولى امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى
مالا فالاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها
والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا
ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد
ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في
المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثانية نحو زيد كاتب شاعر
فان الثاني خبرا وصفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير
لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل
الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا
بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما
والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم
فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية اي
اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالثة
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها
مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان
فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى
وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان
تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس
وان حمل على الثاني فحالان الرابعة اعترفت غرفة ان فتحت الغين

الذهن يكسر العجمة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء وتشتهات الذكاء وجودة تهيؤ للتصور ما يرد عليها ... الفطنة

زيد وما عل الذي في المعنى مال زيد لا مطلق المال

فمفعول مطلق او ضميرها فمفعول به ومثلهما حسرات حسرة وحسرة
الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول
مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي
ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون
كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا
الوجه لا حذف فيه وقول بعض البصريين في قول ابن حاجب الكلمة لفظ
اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في
زيد هو الفاضل ان الحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العايد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل ح على المحذوف ورده
على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم
نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا
لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم
ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في ولا حول
ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير
الا تروني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من
تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بانه امتنع لان رجلا
نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتدا
ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت لكن
ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف
والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعا ان امرؤ هلك ليس له
والثاني ان طالب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل

عليه

عليه اولى واما قول سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان
اصله آليت على حب العراق الدهر مع امكان حمله على الاشتغال وهو
قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية
في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء
وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وانما قال في قوله اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله
صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم
المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال
في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير
هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل
الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر
اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان
اسماء الديار وقد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر تقال ديار مية
ودار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع
الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء
على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة
مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعده هي خبر كما قال سيبويه لم يحتج
الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف
الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو
قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ

الطلل شخص من آثار الدار والربع الدار بعينها حيث كانت
والقواء بفتح القاف والمد الذي لا انيس به واذاع
افنى والمعصرات السحاب ذوات الامطار التي تعصر
الرياح فتمطر والخضل بفتح الخاء وكسر الضاد
المبتل بالمطر والنبت الناعم

والجملة قبله خبر الا ان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين
فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل وبهذا يجيبون في نحو
هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح
او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان المحققين على الجزم
بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش
وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب
اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله
ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله
ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال
مثل ذلك مع تقديم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام
تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن
عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده
ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش
في نحو ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان
يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر
والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما
راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا
يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين
على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسنبين

لا يجيزه

لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما
قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر
محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه
المسالة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الاكثر على الحكاية فتوهم الفارسي
انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي
له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي نفتتح
به قوله **خاتمة** واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول
اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود
دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما
اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها
كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم
انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد
معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان
المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون
في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما
في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه و
لاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا
ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاء غلام زيد
بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان

لان ما صلته جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب النحو ازيد

ما خوذ لان علم المنصوب دليل عليه وحذف الجار نحو عجبت في ان تفعل او من

ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما اختلف

الجار فيها القرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم

في سبب شوطها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردود القول ابو الفتح

ابن جني جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر

كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند

وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة

لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا

واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا

تريد لولا زيد موجود ونحوه واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها

لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله فلولا قومك

حديثو اعهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم فقال الجمهور

لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا

اي فان تدن لم تناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا

اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر

منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وكذلك التجيب عن الجمهور بان

الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عند الجميع في باب

لولا وعند تميم في باب لا فيتوقف لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا

يتيقى لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف والحكم كون واما لولا

قومك حديثو اعهد فلحن مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته

لاسست

الجزم

الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة

المعنوي على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهات احدها ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم

الى حالي ومقالي كما تقدم الثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه

انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان

التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين

وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على

المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير بل ام

هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني

بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان

لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل

العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان

التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول

الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو

مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة

صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير

ولكن انا وجعله بان لكن تشبه الفعل ولا تدخل عليه وبيان كونها

داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط والفعل مقدم في الرتبة عليه

ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا

لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير

اذا دخلت عليه الواو لا مفاتح تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد
ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور
بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو
وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل
وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه ومترجى او مشبه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر مبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول
عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي
وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا
يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة هي بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان الن
نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان المذكور
بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون
مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت
الا ولها في مفارق الرأس طيبا ان ترى المقدرة هي الناصبة لطيبا
قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما
يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان المذكورة بصرية
قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم
العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى

الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات
احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف
الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا
يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
الثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى
وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيامة فالصواب
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو
سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية الظن بل اعتقاد جزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل
الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي
الماشية وقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف
احوال العجم الشرط الثالث ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل
ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء
وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف
لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ان
التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوف
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره

وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص
سيبويه على ان غير فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل
القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين
كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا وربما
عبدالله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول
من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه
الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران
ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت
نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك
وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل
عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب
بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما
انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان
مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر
فان مؤكد لنسبة الخبر الى الاسم لا لنفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش
من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا اكدوا فمن الطول فكيف

يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف
لدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك [illegible] في شرح التسهيل الرد عليه بحث
اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا
يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول
سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المائح دلوي
دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا
انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم
زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره
الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم و
الناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا
عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من
قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من نحو عدة واقامة واستقامة
فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا
لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم
لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء
عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا
يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل
الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع
البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع
الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته

اما

لان حقيقته هي تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه في
اعمال الابتدا مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد
ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكما
منعوا ان يقع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر
فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم
الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام
تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدا ضرب عمرو وان
لم يجز تقديم الخبر فاجاز وان زيدا اجله احرز وقال البصريون
في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم
مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت
هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان
يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور
اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد
بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم
معموله وهذا الخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية
في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم
الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف
مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام
فالاول كقوله وخالد تحمد ساداتنا وقوله وكله لم اصنع وهو
في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى
والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان
فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي

فيه

فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله
نعمتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه
يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من
الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب
وقد رويا بيان انه قد يظن ان الشي من باب الحذف وليس منه
جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا
ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة
والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسندا الى كون فعل عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول
ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين
الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما
على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من

في الشرح فرض الكلام فيما اذا قصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه لمفعوله فاذا لم يذكر ح وجب ايضا وجوب تقديره لانه مقتضى ذلك القصد سواء وجد في اللفظ ما يستدعيه نحو وكلا وعد الله الحسنى او لم يوجد نحو ما ودعك ربك وما قلى واقول قصد اسناد الفعل الى الفاعل وتعليقه بمفعول مع حذف المفعول امر قائم بالمتكلم غني عن السامع فان كان في اللفظ ما يستدعي ذلك المفعول جزم السامع به والا لم يجزم

من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل فقد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لا تاكلوا الربا اضعافا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح بيان مكانه للمقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص نحو زيدا ضربت كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد

في الشرح ولقائل ان يقول الالتباس حاصل بالتقديم وحل عليه الناسخ وذلك لانه مع تاخير زيد يحتمل ان يكون هو مع رافعه وهو يقوم جملة فعلية خبرا عن ضمير الشان دخلت عليه كان فاستتر فيها ويحتمل ان يكون مبتدا موخرا اخبر عنه بالفعل المتقدم عليه وهو يقوم وليس ثم ضمير الشان والفرق بين الجملتين قبل دخول الناسخ عليها ثابت ودخوله لا يغير ما كانتا مختلفتين به باعتبار تقوي الحكم وعدمه فيجوز التقديم بوقوع الالتباس بعد دخول الناسخ الا ان ابن عصفور صحح منع التقديم في نحو كان زيد يقوم قال لان الذي استقر في باب كان انها اذا حذفتها عاد اسمها وخبرها الى المبتدا والخبر ولو اسقطتها في كان يقوم زيد لم يرجع الى

جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا يوخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك فاجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهو مستثنى منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان من علق ومثل هذا لا يسمى اصلاحا توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا امتنع من كونه توكيدا امكن تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه قد ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى

فى النزح تعدد حب العباده ادخل فى ذمهم والتشنيع عليهم
فينبغى ان يكون هو المقدر ويدل عليه قوله تعالى بكفرهم والا
فليس المنفى عليهم مجرد حب العجل بدون عبادة له ش

يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان
اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما فى المثال وكما فى
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز
زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسى
من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما
تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الاول فينبغى ان
يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحى ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما
ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له والله
اعلم بيان مقدار المقدر ينبغى تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل
ولذلك كان تقدير الاخفش فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما اولى من
تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما والاثر قدرا اثنين
وقدر واخمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره فى انت
منى فرسخان بعدك منى فرسخان اولى من تقدير الفارسى انت
منى ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شى
اخر يتعلق به الظرف والفارسى قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير
ثالث وضعف قول بعضهم فى واشربوا فى قلوبهم العجل ان التقدير حب
عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى رح فى
واللائى يئسن من المحيض الاية ان الاصل واللائى لم يحضن فعدتهن

بريد بالاية استدعاء الكلام لتقدير موصوف وصفة والضمير فيها لام الحويرث وام الرباب المذكورتين فى قوله كدابك
من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل والتضوع انتشار الرائحة والريا الرائحة الطيبة وفى القاموس القرنفل
والقرنفول ثمرة شجرة بسفالة الهند افضل الافاويه الحارة وادكاها ومنه زهر ومنه الذكر ومنه الانثى
وزهره اذكى وكلاهما لطيف مصفى للدماغ والقلب مقو لهما نافع للخفقان والسدر والغشوة والنكهة انتهى
والدأب العادة وماسل بفتح السين جبل بعينه وبكسرها ماء بعينه والرواية بفتح السين ش

ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى
ان يقدر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اى كذلك ولا يقدر
عين المذكور تقليلا للحذف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح
بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار وكذا ان لا تقدر فى
الاية شيئا البتة وذلك بان نجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون
الخبر المذكور لهما معا وكذا نصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يتاتى
ذلك فى المثال المذكور لان انفراد فاعل الفعل باياه نعم لك ان تسلم فيه
من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان
قلت لو صح ما ذكرته فى الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف
مما نحن بصدده ولكن ليشهد للجواز قوله فلست مقر للرجال ظلامة
ابى ذاك عمى الاكرمان وخاليا وقد جوزوا فى انت اعلم وزيد كون زيد
مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان
كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة وموصوف
وصفة مضافة او جار ومجرور ومضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا
يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذى يغشى
عليه اى كدوران عين الذى والثانى كقوله اذا قامتا تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوعا نسيم الا مثل تضوع نسيم
الصبا الثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى
لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا
هذا قول الاخفش وعن س انهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى

في الشرح وفي حواشي التسهيل للدماميني ان قلت لو قدرت العامل في زيدا من قولك زيدا ضربت اخاه لقلت ضربت لم يكن عندي بعيد او يكون ذكر الضرب كناية عن الاهانة والضرب المذكور كناية عن الضرب الحقيقي وهذا مخالف لما قرره المغني من اشتراط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف يعني بحسب معناه كما مر وفي قوله والضرب المذكور كناية عن الضرب الحقيقي نظر

القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال الكثير من
اهل العربية منهم س والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب وينبغي
ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا
قائما اضربه قائما فانه من لفظ المبتداء واقل تقديرا دون اذ كان او
اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير
المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه
يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن
والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى
بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو
نصح فانه في نحو اذا قيل نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير
الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله انتها
المالح حلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك
وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس
فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال
اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا
معطي زيدا امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم الفاعل لانك
انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال
بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
ان الواو للقسم فعلى هذا الجواب المحذوف جملة النفي السابقة والجيب
ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في الضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب

دفينا

دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في اللائي لم يحضن التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر وهذا الاحسن وان كان ممكنا الا انه لو صرح به اقتضت
الفصاحة ان يتوكك ولا يتعاد الجملة الثانية اذا دار الامر بين كون
المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى كون
المحذوف المبتداء لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه
الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز و
مثال المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره و
طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا
يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب او طاعتكم طاعة
معروفة اي عرفتم بها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل
بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل
به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا
الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير
من النحويين في نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف
الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتداء ولان الاسم معه فيما يجب
فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي
ايمن الله او ايمن الله قسم لي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع
اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا
دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتداء
والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم

ان يقتصد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر
يشبهه او موضع ات على طريقته فالاول كقراءة شعبة تسبح
له فيها بالغدو والاصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء و
كقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
بالبناء للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقال
هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسماء
قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني
كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن
الله خلقهم بل خلقهم الله لمجئ ذلك في شبيه هذا الموضع وهو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وفي مواضع اتيه على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال
نبانى العليم الخبير قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه
ثانيا اولى وفيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني
وتامروني فيمن قراء بنون واحد وهو قول ابي العباس وابي
سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال س واختاره
ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث
في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينى هذا هو الصحيح وفي

البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في
التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب س الثالثة تاء المضارع مع تاء
المضارعة في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة
لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور
والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة
من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول
ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش
الخامسة نحو اقامه واستقامه المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال
والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد العملات
بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو
قائم ومذهب س ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل
ولان فيه اعطا الخبر للمجاور مع ان مذهبه في نحو يا زيد زيد العملات
ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف بين
المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب
واما ههنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة الى
تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح
في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدا يعمل في الخبر فالاولى اعمال
الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يتفق بذلك في مسئلة الاضافة
تنبيه الخلاف انما هو عند التردد في ان المحذوف من الاول في قوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب

قالت وانتما فان لم تبوحا بالهوى دمتا ومن الثاني في قوله
تعا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان
اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح
ونحو ولولا رجال المؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابتنى
على ذلك في المثال الاول الانطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر
اذا التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني
في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان
الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على
اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك
قوله قالت وقد كان بها الغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول
فزعم ان الخبر المعظم بفسه وان راض حنبر عنه ولا يحفظ
مثل نحو قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان
غير المبتداء والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما
ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف
وجاء ذلك فاتى الله بنيانهم اى امر لاستحالة الحقيقي
فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله
نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب
لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن
حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها

لا اكلها

لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها
ليتناول الركوب والتحميل ونحو ذلك واحلت لكم الانعام ومن ذلك
ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود وادعو الله
فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء و
انما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه
اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد
شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها عن نفسه و
لانه فعلها لخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم
شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا انه وقد جاء
مرتجا في وما كنت ثاويا في اهل مدين واما فكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا فقدر النحويون الا هل بعد من واهلكنا وجاء
وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم
في فجاءها الاجل اوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة و
ضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجو الله اى رحمة يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ويضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهي
قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض
ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة المصدر عن الزمان جئتك طلوع الشمس
اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس ذلك محكما

مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقادم اسم لزمن القدوم

اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول

الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر معلومات

ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر

من امن اولى من ان يقدر واشهر الحج اشهر وذا البر من امن

لانك في اول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من

اخر الجملة اولى وحذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها

المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد

اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن

نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم

وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضمار ال حذف

اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها من

افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت من اثر الرسول اي من اثر حافر

فرس الرسول كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي

وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل

انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف

اي وبعدك مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو حذف ثلثة

متضائفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه

مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره

الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها

وعلى تقدير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير تابي قوس

ولوادي

ولواديه هذا لا غني عنه ذكرا القوس حذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك

وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا

بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله

منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دابه احتياط وحزم

وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه

حذف الصلة ويجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعندي الذي

واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوايد اي الذي

عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم

الينا اي نحن الالى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف

اي حور قاصرات الطرف والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا

سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء

كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين القيمة اي دين الملة

القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله الميرجي وقال

ابن الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا

وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني قيل تقديره انا ابن رجل

جلا الامور وقيل علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون

جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما

علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك

يزيد المال والا لاعرب ومنع الصرف غير منصرف لكان مفتوحا لانه مضاف

بل من جهة ان تقدم الانفجار على الضرب في هذا المقام باطل تأمل

حذف الصفة يأخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه ح تكلم من كل شئ
اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان
جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من
اية الا هي اكبر من اختها وقال وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم اعط
شيئا ولم امنع وقال وليت دارنا هابا بدار اي من اختها السابقة
وبلادنا الحة ولم اعط شيئا طائلا ودفعا للتناقض فيهن قل يا
اهل الكتاب لستم على شئ اي نافع وان نظن الا ظنا اي ضعيفا
حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان
الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من
رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين
احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله
احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير
ورد بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل
وانما فرقوا بين محمد صلعم وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي
يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله والحواب سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتلك يكون
اكتفى عن هذا بقوله تعالى في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن
اي وما تحرك واذا فرسكن استقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما

٥٧٧

٥٧٨

استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية
من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري
وغيره اذ قالوا سوى الله تع بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم
يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن
عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما
ادرى ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث حذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم
ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت
ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفا
واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان يكون
فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم
الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل
ان المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت با
لمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في قوله تع ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل
من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على
ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان اطلاق ما على الواحد من اولي
العلم قليل والظاهر ان ما كافة والظاهر فيه انها مصدرية لابقاء الكاف

قوله قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار كذا وقع في بعض من النسخ وهو الصواب لان الآية ليست الا في الحج وهي فيها كذلك
ووقع في كثير من النسخ بل أنبئكم بشر من ذلكم النار وهو ليس بصواب قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
اي فالشاهد و في الشرح الا انسب بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ان يكون هذا من حذف الفعل
اي فليستشهد رجل وامرأتان من الاستشهاد وقدر الزمخشري فعلا من الشهادة فقال فليشهد رجل
وامرأتان وما قدرناه اوفق اذ المأمور الذي يطلبون الا الشهداء وعلى تقدير ان يكون المحذوف مبتدأ كما قال

المص فالتقدير فان الشهيدان
لا فان الشاهد او الشهيد
لقوله فان لم يكونا تقدير المبتدأ
وانما لم يقدره فالشهيدان
لان الشهيدان ما يعني
الخبر هو ولان المراد به
الجنس منه

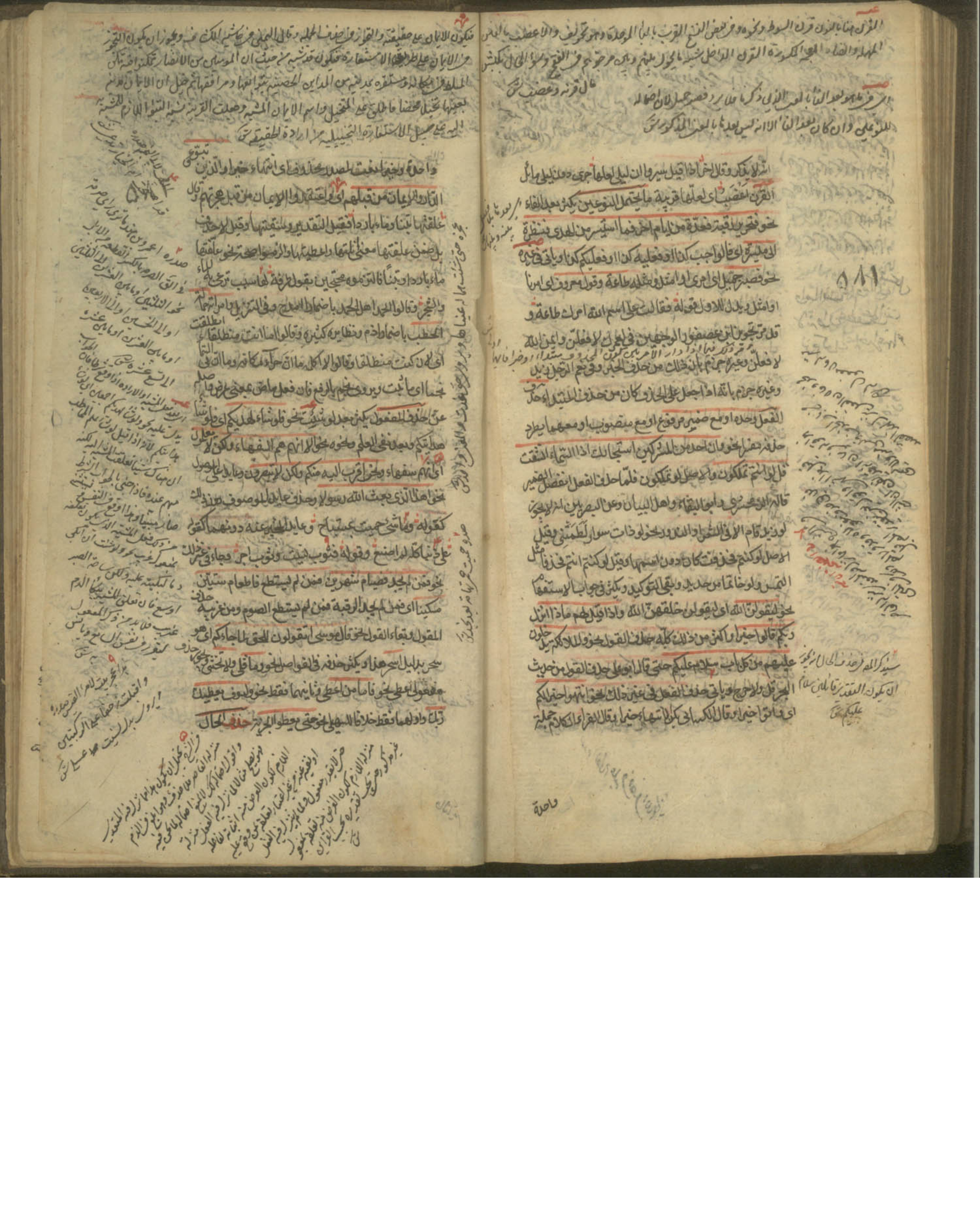
على محل الجر وقيل في الكذب بانه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده
بدل منه اي لا تقولوا الكذب مفعولا لما تصفه السنتكم من البهائم
بالحل او الحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما النصب على
ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا تحللوا وتحرموا
بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم و
بالرفع وضم الكاف والذال جمعا الكذوب صفة للفاعل وقد مر
انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله بدل من ضمير الخبر المحذوف
حذف المؤكد وبقاء التوكيد قد حكي ان سيبويه والخليل اجازاه
وأن ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدأ اي يكثر ذلك في جواب
الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله
وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الآيتين قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته
عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها
وابل فطل وان مسه الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين
فرجل وامرأتان اي فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون
سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما
الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي
ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ

اي

في الشرح كان نوره كما في الاخبار بمرور البحث عن الآية الاولى فان البحث فيها لم يمر في شيء مما وقفت عليه
من النسخ هذا الكلام مستوفى ولا هو مستوفى وهذه الآية في سورة الحج قال الزمخشري وخبر ان محذوف لدلالة
جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن
المسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم والآية التي هي في سورة حم السجدة
وقدم الكلام عليها مستوفى في الاول من امثلة الجهة الرابعة منه

اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس وسورة انزلناها
اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وشبهه يصرح به حذف الخبر
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم وما انتم اعلم ام الله فلا حاجة
الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما وعلى اعلم لزم
كونه مشركه في الخيرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه
والعطف على ضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل وعمل
افعل في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم في الوجه
فيه ان الاصل عالم ثم اثبت الواو مناسبا للباء قصدا للتشاكل
اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن
خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الناس شاة ودرهما
والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير
اي ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير فحذفت كان وخبرها وقال الحوفي عليك
من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من [illegible]
اصاب وكاد ومن استعجل اخطأ او كاد وان مالا وان ولدا
وقال ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها وتقدم البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير
اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد
عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وتقدم حذف خبر لا هذه حتى قيل

واما ان اعلم وما كان فتستعمل
لانه حرف عطف على انت
لزم كون اعلم خبرا عنهما



٥٨٣

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثاله وإذ يرفع إبرهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي وإسمعيل يقول كما أن القول حذف خبرا للموصول في والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا ويحتمل أن الخبر هنا إن الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبر أول أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة هذا كله إذا كان الذين للكفار والعائد الواو فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام فالعائد محذوف أي اتخذوهم فالخبر إن الله يحكم وجملة القول حال أو بدل. حذف التمييز نحو صمت أي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر إن يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة. حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس غير وقد تقدم. حذف حرف العطف بابه الشعر كقوله للحطيئة: إن امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا أي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا والثاني أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الإضراب وحكى أبو الحسن أعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على إضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات أحدها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة

والثانية

٥٨٤

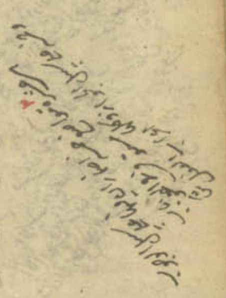
والثانية إن الدين عند الله الإسلام فيمن فتح الهمزة أي وأن الدين عطفا على أنه لا إله إلا هو ويبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بل هو من الأولى وصلتها أو من القسط أو معمول الحكيم على أن أصله الحاكم والثالثة ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم إذ ذاك وقيل تولوا حال على إضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون استئنافا أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء. حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر أن الحسن خرج عليه إن ترك خيرا الوصية للوالدين. حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره وجاء أي انتصف والحال أن الماء غامر هذا الغائص. حذف قد زعم البصريون أن الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أو جاؤوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا كقوله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر: وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم أن زيد القائم على إضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في



اصحاب الاخفش انه جواب القسم على اضمار اللام وذكر جميعا اللطوك
وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا مواعما من حديث ولا صالى فاضرقد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده
يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل
لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ
المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي وحذف لا التبرئة حكى
الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا
وبقي البناء للتركيب بحاله وحذف لا النافية غيرها يطرد ذلك
في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر
يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي
كقوله فان شئت اليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك
ما دام عقلي معي امدد به امد الدهر وسهله تقدم لا على القسم
كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي
اذا ما اطلق الغواة بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل
به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي
كراهة ان تضلوا وحذف ما النافية ذكر ابن معطي ذلك في جواب
القسم فقال في الفيه وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي
والسماء ما فعلي فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالتباس حال
الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي
شيخنا لا يجوز حذف ما لانها تتصرف في اكثر من التصرف في ما
انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق

ولا متقارب وقال اصله ما ما نلتم في بعض كتبه قد يحذف
ما النافية وفي بعضها قد يحذف ما الموصولة حذف ما المصدرية قاله
ابو الفتح في قوله باية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان اية مضافة
الى الجملة كما مر وعكسه قول بعض في قوله باية ما يحبون الطعاما
ان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه
السيرافي في جئت لتكرمني واغا يقدر الجمهور هنا ان بعينها
لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان
احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعم ولا تقولن لشيء اني
فاعل الاية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينهه من ان يفعل
الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي
عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست عنهي فقد سلطته على ان
يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان
يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء
والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر
او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله
وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء
فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم
يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل
في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان
عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون
المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك
فيه كما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو

قال ابن مالك الصحيح جواز حذف الجار قياسا في مثل قولك بزيد هو ابا لمن قال بمن مررت لقوله صلى الله عليه وآله اقربهما منك بابا في جواب قولها ان لي جارين فالى ايهما اهدى وقول العرب خير لمن قال كيف اصبحت فحذف الباء وابقى عملها لان معنى كيف باي حال فجعلوا معنى الحرف دليلا فلو لفظ به لكانت الدلالة اقوى وجواز الحذف اولى قال ابو حيان ينبغي ان يتثبت في القياس على ذلك حتى يسمع ان الله حسبه شيء



انه يقضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا
قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله
كناية عن التأبيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا
اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم
اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا
له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقوله
رؤبة وقيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله وقولهم بكم درهم
اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو
مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك
ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت
نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه
لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد
اعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان
سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامروني
اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو
الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان

اشهد

اشهد اللذات هل انت مخلدي وروى اعبد بالنصب كما روى
كذلك وانتصاب غير في الاية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا
تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني بان اعبد بدلا منه بدل اشتمال اي
اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في
نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
وقيل العبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب
والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف
حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله
وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله لمثلك هذا
لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت
رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه
البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر
المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله
يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل
حذف همزة الاستفهام قد ذكر في الباب الاول من الكتاب حذف
نون التأكيد يجوز في نحو لافعلن للضرورة كقوله فلا ولي لما تبك
جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا
لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف
عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لاجلها
فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي قيل حذفها



في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل بما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قراء الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نون التثنية والجمع يحذفان للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمروا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأ بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما من خفض بالاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلف في قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربي القباب وقيل القباب كقوله اشاب كليب بالاكف الاصابع وقيل اعرب ضاربين اعراب مساكين فنصب بالفتحة لا بالياء حذف التنوين يحذف لزوما للدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله المسلمين الى قومي شراح فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليوفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم علما موصوفا

بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة وللحرف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل الحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال نحو خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها وحذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقيل مرة اتاركة فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه

هكذا في النسخ وفي الشرح ليس هذا المثال من القسم الاول وانما هو من القسم الثاني وقد صرح بذكره اول الترجمة التي بابها وهو حذف جملة جواب الشرط والا انما هو سهو وقد سبق قلم واقول البعض ما ذكره هنا وقال في الترجمة الاتية انه سهو والا سبق قلم وذكر ان الشرط والقسم اذا اجتمعا يوتى معها بجواب سابق ليستغنى به عن جواب المتاخر والا صلاح الجواب ان يلا ما هو جواب عنه فيكون اكرمته في المثال مقدما في الرتبة على القسم ويكون المثال مما حذف منه جواب القسم لتقدم ما يغني عنه لكن في الرتبة دون اللفظ ولهذا قال ومنه فان قيل مثل هذا يا تي فيما ذكره في حذف جملة الشرط وهو والله ان جاء زيد لا كرمته وقد صرح فيه بانه مما اكتنف الشرط ما يدل على الجواب اجيب بان اعتبار الجواب المذكور هنا مقدما على الشرط لازم ممتنع وهو عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فيمتنع ذلك الاعتبار لامتناع لازمه

عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو زيد قايم وانحو ان زيدا قايم او لقايم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قايم فان قلت زيد والله انه قايم او لقايم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه خبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اى ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذف اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذى الذكر اى انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني

يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم الله فابعث لنا اهلك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى فان لم يتات اخلاص العبادة لى في هذه البلدة فاياى فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولى او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم ممن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه بدر الدين بن مالك فلم تقتلوهم اى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اى ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو وان لا يعل مفرقك الحسام اى والا تطلقها احذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لا كرمته وقول ابن معطى اللفظ ان يفد هو الكلام

في الشيخ لم تقع في الكثير هذا الكلام على هذه الصورة ولا فيه ما يقتضي ان الاستفهام جواب ونقص ما فيه والمعنى قل اخبروني اذا اجتمع
كون القران من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله فايمانه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به
الستم اضل الناس واظلمهم انتهى فان قلت هذه الجملة المقدرة اذا لم يجعل جوابا للشرط فما موقعها قلت موقعها ان يكون معمولا
لاخبروني والعامل معلق كما في قوله تعالى قل ارايتم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فان قلت
فاين كان جواب الشرط قلت هو محذوف يدل عليه الجملتان المكتنفتان له والتقدير من اية الاحقاف ان كان من عند الله
فاخبروني الستم ظالمين وكذا تقدير الاية الاخرى ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة فاخبروني هل يهلك الا القوم
الظالمون ش

اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط
مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب
خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز
حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض الاية اي فافعل ذلك ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والمجرمون
يقولون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم
اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي لما
تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة او لا حد لكم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي
لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فضيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره
الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ورده
ان جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة
نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل
تحسن الي تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب نحو من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن
الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء او لم يوجد وانما

احترز بهذا عما اذا قيل عما اذا قيل ان حرف النداء اذا وليه ما ليس بمنادى يكون لمجرد التنبيه لان الكلام حينئذ لا حذف
فيه وانما كان هذا الثالث من حذف الكلام بجملته اي بحيث لم تبق منه عمدة ولا فضلة لان المنادى عند سيبويه وجمهور
البصريين مفعول به لادعو مقدرا واصل يا زيد ادعو زيدا حذف ادعو لزوما لكثرة الاستعمال ولدلالة النداء
عليه فحذف الجملة الفعل والفاعل محذوفان فاذا حذف المنادى ايضا كان الكلام بجملته محذوفا ش

الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول
اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر
فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس
القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش
والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا
الطلاق اي فلا تؤاخذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع عليم
اي يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم
حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد
حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول
له نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا
اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء فالتي
ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم
لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة
والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف
المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو قوله نعم انا وجدناه
صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي
يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد
ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا
معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس

فی قولهم افعل هذا اما لا ای ان کنت لا تفعل غیره فافعله حذف
اکثر من جملة فی غیرها ذکر الشیخ ابو الحسن ان یکن طبت الدلال
فلو فی سالف الدهر والسنین الخوالی ای ان کان عادتك
الدلال فلو کان هذا فیما مضی لاحتملناه منك وقالوا فی
قوله تعا فقلنا اضربوه ببعضها کذلك یحیی الله الموتی ان
تقدیره فضربوه فیحیی فقلنا کذلك وفی قوله تعالی انا انبئکم
بتاویله فارسلون الایة ان التقدیر فارسلونی الی یوسف
لاستعبره الرؤیا فارسلوه فاتاه وقال له یا یوسف وفی
قوله تعا فقلنا اذهبا الی القوم الذین کذبوا بایاتنا فدمرناهم
ان تقدیره فاتیاهم فابلغاهم الرسالة فکذبوهما فدمرناهم
تنبیه الحذف الذی یلزم النحوی النظر فیه هو ما اقتضته الصناعة
وذلك کان تجد خبرا بدون مبتدا او بالعکس او شرطا بدون
جزاء او بالعکس او معطوفا بدون معطوف علیه او معمولا
بدون عامل نحو لیقولن الله ونحو قالوا خیرا ونحو خیر عافاك الله
واما قولهم فی نحو سرابیل تقیکم الحر ان التقدیر والبرد
وفی نحو وتلك نعمة تمنها علی ان عبدت بنی اسرائیل ان التقدیر
ولم تعبدنی ففضول فی علم النحو وانما ذلك للمفسر وکذا قولهم
یحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعکس او للجهل
به او للخوف علیه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم علی صناعة
البیان ولم اذکر بعض ذلك فی کتابی جریا علی عادتهم وانشد
وهل انا الا من غزیة ان غوت غویت وان ترشد غزیة ارشد

بل لانی وضعت الکتاب لافادة متعاطی التفسیر والعربیة جمیعا
واما قولهم فی راکب الناقة طلیحان انه علی حذف عاطف ومعطوف
ای والناقة طلیحان فلازم لهم لیطابق الخبر المخبر عنه وقیل هو
علی حذف مضاف ای احد طلیحین وهذا لا یتاتی فی نحو غلام زید

الباب السادس

ضربتهما الباب السادس من الکتاب فی التحذیر من امور اشتهرت
بین المعربین والصواب خلافها وهی کثیرة والذی یحضرنی الان
منها عشرون موضعا احدها قولهم فی لو انها حرف امتناع لامتناع
وقد بینا الصواب فی ذلك فی فصل لو وبسطنا القول فیه علی الا سبق
الیه الثانی قولهم فی اذا غیر الفجائیة انها ظرف لما یستقبل من
الزمان وفیه معنی الشرط غالبا وذلك معیب من جهات لان احدها
انهم یذکرونه فی کل موضع وانما ذلك تفسیر للاداة من حیث
هی وعلی المعرب ان یبین فی کل موضع هل هی متضمنة لمعنی الشرط
ام لا واحسن مما قالوه ان یقال اذا ارید تفسیرها من حیث هی ظرف
مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغیر ذلك والثانیة
ان العبارة التی تلقی للمتدربین یطلب فیها الایجاز لیخف علی
الالسنة اذ الحاجة داعیة الی تکرارها وکان اخصر من قولهم لما یستقبل
من الزمان ان یقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع
للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل کما تقول الیوم
ظرف للسفر فان الزمان قد یجعل ظرفا للزمان مجازا تقول کتبته فی
یوم الخمیس فی عام کذا فان الثانی حال من الاول فهو ظرف له
علی الاتساع ولا یکون بدلا منه اذ لا یبدل الاکثر من الاقل علی الاصح

ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكور

والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط لكنا

بفسره وذلك يقتضي ان يكون ظرفا وكونه للزمان وكونه لما

يستقبل لا يتخلص وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك

الثالث قولهم النعت يتبع للمنعوت في اربعة من عشرة

وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين

من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف و

التنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل

تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل

قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما

وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا

اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة

الجمع يجوز فيها فالافصح ان يفرد وان يكسر وهو ارجح على الاصح

كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعود الديه بالصريم عواذله

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال

والرابع قولهم في نحو وكلا منها رغدا حيث شئتما ان رغدا

حيث شئتما ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكروا ربك

كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار

في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار

قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب

حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا

الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا

ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا

يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا

ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان دون

الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من

الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا

على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بالحذف في توسعا ومنعوا

الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في

صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان

قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف

الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل

والثالث الحديث ان اعمل سابقات اي دروعا سابقات وقمرا يقدح

في قولهم مجيء نحو قولهم استعمل القهقرى والحالية متعذرة لتعريفه

والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب

الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين

والصواب على معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه

حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء

والثامن في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح

انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة

على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في نحو يقوم زيد فعل مضارع

مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله

واسقاط الخافض مجازه

محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة
التقريب والا فما بالهم يحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك
ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو
اي اعربوا الكلام او عربوا الطالب اي جعلوه يعرب
سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية و
الزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان
المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي
ان يعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية
او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان
يمنعوا صرف مثل عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان
باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا
عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون
والحادي عشر قولهم في تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض
ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة ابن الحسين
الاصفهاني في كتابه المسمى الرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول
بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي
تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول
نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه
الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه
الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو اجنحة اثنين وجماعة ذووا

في نحو قوله

ثلاثة

ثلاثة ثلاثة وجماعة ذووا اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد كما قال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله تعالى
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا
المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح
في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى
وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل
ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة
اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف
بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه
باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة
وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها
على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع
القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق
ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان
شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها محظورا
عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول
من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى
في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة

خبرًا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقرير الكونهم سبعة
وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية قال وكذلك يفعلون
ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين
رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها فيكون
صدقا ولا يرد بقوله تعم ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد
ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل
الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي
ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه
خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها التاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه
سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد ذكروا اما واو الحال
فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف
الثاني عشر قولهم للمؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث
وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند
الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث
ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز
هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير
ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل
ابقالها

روى ذلك موقوفا على ابن عباس وابن مسعود مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين وفي
تفسير السورة قال ابو علي الحسين بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر
معرفة واليسر نكرة فوجب ان يكون عسر واحد ويسران وهذا قول لا يحصل فان قول القائل ان مع الفارس سيفا لا يوجب ان يكون الفارس
واحدا والسيف اثنين بل معناه لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المؤمنين فيها واليسر الذي وعدهم في الاخرة وانما
يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة فدائم غير زائل اي يجمعها في الغلبة كقوله صلى الله عليه وآله شهرا عيد لا ينقصان
اي لا يجتمعان في النقص

ابقالها قال ولا ضرورة فيه لتمكنه من ان يقول ابقلت
ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف
الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به
وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم
به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت
فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو
وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن
التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل
ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل
منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت
غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة او نكرة كان الثاني
عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج
ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا
ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني
عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم
اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك
امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار
للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية
عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر

معرفتهم

حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراته
ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه
لم يستفد تكرير اليسر من تكريره بل من غير ذلك كانه يكون فهمه
مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل
ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تع الله
الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تع فلا جناح عليها
ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو
الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا استدل بها على استحباب
كل صلح جاين ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشي لا يكون
فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء
فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية
وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا
لناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فايدة وانما هذا من باب قوله انا
ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعى
ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء

وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه
ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل
يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد
زيد وان يكون الاول عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثاني
عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف
وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فالعسر الذي
كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان
مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما
اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا
فقد يتناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في
زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان
يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا
احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم
الحق في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال
والقرينة تعين وبيانها هنا انه عم كان هو واصحابه في عسر
في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه الصلوة
والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا
يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه
لا عسر عليه في الاخرة فحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان اليسر
في الدنيا غير اليسر في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل
في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهود في كتبهم وعلى

الستهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها
قولك اعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب
الحال معمول للمضاف اوالجار مقدد والحال منصوبة بالفعل الثانى
قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو
عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون
والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث ان
هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم
وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا
صراطى مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل
حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره
المستتر فى الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف
بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر من المبتداء فمخالف لا
طلاقهم ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى
حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف
عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهى العطف
مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم تقدم الضمير وجوابه ان عدم
الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم
حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى
لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر والمضمر فى التعريف واما
البواقى فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى
امتكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بيننا واما مسئلتا المضاف

اليه

اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط وجعل المضاف اليه
كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا
او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين
احديهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم
يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون
الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب
ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار
ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى
لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة
الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان
يكون معنى عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا
من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلثا بين يوم وليلة السابع
عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب
انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا
قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا
بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعوله كما تقول الضرب
مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به
لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ من نحو السموات فى المثال اسم
مفعول تام فيقال والسموات مخلوقة وذلك بالمفعول به توضيح
اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل
به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده

قال الرضي قال بعضهم ان كاد نفيها اثبات واثباتها نفي بخلاف سائر الافعال اما كون اثباتها نفيا فان ارادوا به انك اذا قلت كاد زيد يقوم اثبات الكود اي القرب فهذا الاثبات نفي لغيره فلا فحش وكيف يكون اثباتا لشيء نفيه بل كاد زيد اثبات القرب من القيام بلا ريب وان ارادوا ان اثبات كاد دال على نفي مضمون خبره فهو صحيح وحق لان قرب من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل منك اذ لو حصل الفعل منك لكنت اخذت في الفعل لا قريبا منه واما كون نفيها اثباتا فنقول فيه ان ارادوا ان نفي الكود اي القرب فيما كدت اقوم اثبات لذلك المنفي فهو من افحش الغلط وكيف يكون نفي الشيء اثباته وكذا ان ارادوا ان نفي القرب من مضمون الخبر اثبات لذلك المنفي بل هو افحش لان نفي القرب من الفعل ابلغ في انتفاء ذلك الفعل من نفي الفعل نفسه فان قربت [illegible]

والذي عن اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق
بافعال العباد وهم انما جرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله
عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال
والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن
قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكلاهما بحث
في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم
ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة
وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا
في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول
مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت
زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل
هما ايضا مفعولا بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد
ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها
اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد
يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله
كادت النفس ان تفيض عليه اذ ثوى حشو ريطة وبرود ودليل الثاني
وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال
انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت
في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب
ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه

٦٠٧

ان معناه المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان
معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما واما اذا كانت
منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول
ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان
يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا
لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة
ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا
يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى
فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم
ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل
اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو
الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من
دليل اخر كما فهم من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين
وسوف حرف تنفيس والاحسن حرفا استقبال لانه اوضح
ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما
ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء

٦٠٨

٦٠٩

بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب للتشاد الیه
بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى
درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون اخرين السين للاستمرار
لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها
للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا
في المضارع نظير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان
سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام
الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام
العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيد المخفوض بالظرف
والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض
لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من
العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب
فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك
وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول
ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من
نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي ولم يسم فاعله
واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد
حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي وللتحقيق حدثهما وفي
التقليل

اما

٦١٠

الباب السابع

اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا وبين في لم الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو
حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف
عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء
حرف عطف للترتيب والتعقيب فاذا اختصرت فيهن فقل عاطف
ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جاد ومجرور
الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا
الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر
عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت
التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين
اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة
فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها
فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا
تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو الله ودق نفسك
وش الثوب وله الاعراب تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك
على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض
فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق
بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق
وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك
الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا ال اقيس من قولهم الالف واللام
وقد استعمل التعبيرين بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك

قال الرضي واعلم انه اذا قصد بكلمة ذلك اللفظ دون معناها كقولك كيف كلمة استفهام وضرب فعل ماض فهي علم
وذلك ان مثل هذا موضوع لشيء بعينه غير متناول غيره وهو منقول لانه نقل من مدلول هو المعنى الى مدلول هو اللفظ
انتهى وسوف ايضا نوع التركيب الذي ذكره المص اسم ولهذا اخبر عنها بقوله حرف استقبال وكان المص لم يذكرها
لان الادلة الثلثة التي في قوله يدل على ما ذكرناه مختصة بضرب

نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه
الاسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية
يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب
هذا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا
لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من ضرب
زيد مرفوع بضرب او فاعل لضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم
لا دليل في ذلك لان المعنى حكاية ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا
اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت
عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى
انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت
عن ضرب باعتبار مسماه هو وضرب الذي يدل على الحدث والزمان
في مثل قولك ضرب زيد فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة
وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه
قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب فقطعت همزته
واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال
والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا
تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان
النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه
وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا

الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه
كقوله مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين
مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء
لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين
نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى
اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما
كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك
ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل
ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في
الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل
واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي
نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو
تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي
الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته
لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم
او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا او يبين علامة
الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا

فى غير محله عين ذلك فقيل فى قائم مثلا من نحو مررت قائم زيد خبر
مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلى لتطلب مبتداه وفى نحو
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم
لتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر
موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعم بل انتم قوم تجهلون
وقوله كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما وتلو
الحال الموطئة فى انا انزلناه قرانا عربيا فان كان المبحوث فيه حرفا
بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا تقول مثلا ان حرف توكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر لن حرف نصب ونفى واستقبال ان
حرف مصدرى تنصب الفعل المضارع وقلبه ما صاغ بعد الكلام
على المفردات تكلم على الجمل الها محل ام لا فصل واول ما يحترز منه
المبتدى فى صناعة اعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلى
بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف
نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضى
وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف
الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه ان الفيت
والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ
عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت وبين وطهر ولعب كل منهما
جار ومجرور وان نحو ادحرج مبنى لما لم يسم فاعله وقد سمعت
من يعرب الهكم التكاثر مبتداء وخبرا لتشابهما مثل قولك المنطلق

الريان ضد الظمان والكرى النعاس يقول لعنه رب الرجل بالكسر يكرى فهو كرى والمراة كرية على فعيلة
والمراد به فى البيت النوم والملسوع اسم مفعول من لسعته الحية والعقرب لسعا وليلة الملسوع كناية عن ليلة السهر

زيد وتنظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نارحامية الهاكم التكاثر
بحذف الالف كما تحذف فى اول السورة فى الوصل فيتوهم القارعة وذكر لى
رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرى علم العربية انه استشكل قول الشريف
المرتضى وتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع
وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب للمتكلم وفتحها من ابيت وهو
للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكى ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام
الكلمة وان الخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد
من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بان مضمرة بعد
واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة
والاخاء وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك
بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال لم قلت انت بحماره فقال انا
جررته بالباء فقال لم باؤك تجر وبائى لا تجر وشله من القياس الفاسد ما حكاه
ابو بكر التاريخى فى اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه
السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه
يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو
فى فصيح الكلام خلافا للزمخشرى كقوله تعم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو فاوها وقلت يوما
الفقهاء يلحنون فى قولهم البايع بغير همزة فقال قايل فقد قال الله تعم
فبايعهن وقال الطبرى فى قوله تعم اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال
جماعة من المعربين فى وكذلك نجى المؤمنين فى قراءة ابن عامر وابى بكر بنون
واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا

٦١٥

فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير
المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان
وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا اعبد الجازم والناصب والقرائن
بيّن فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي فان تولوا فاني
عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول
امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا
تلظى مضارع ولا قيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من نحو آية ولا ارض ابقل ابقالها
وهذا احمل على الضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاض
ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا تنكحوها
الا زانٍ او مشركٌ وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع
على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبيّنت
له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقت
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاضٍ جار ومجرور
وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة في نحو والفجر وليال والفجر
جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على
الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب
الثقيل ثقيل وهذا احذف الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم يحذف

٦١٦

في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر
فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعَل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر
وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن
هذا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف
الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين
الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة
كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية
دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد
وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف بن قيس تحلم عن
الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك
يعرب الاقادب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن
بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى
من الاول نحو اتيتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب
ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك
واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه
في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لان الوصف
الوصف الذي بال لا يضاف الى عارٍ منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام قفا منه ولا
اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان
ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول
اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض او ضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا

في الشرح في ايراد هذا السؤال من الازراء بالزمخشري ما لا يخفى ولم يكن ايراده بالذي يليق المصنف والادب مطلوب مع الاصاغر فضلا عن الاكابر واقول لا يخفى ان في جوابه دفعا لتوهم الازراء والنقص بالزمخشري ومن حاشية التفتازاني ولم يجعل جملة الحال موقع الخبر لطائفة قصدا الى المضمون مقرر صلى الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي ومنكم طائفة او منهم طائفة على ان الخطاب لجميع المومنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبر ولا يبعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال بعين ما هو مسوغ نص عليه سيبويه ش

قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية وللبليد حمارا وانما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم قائلين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومنكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتدا بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او

اعتماده

617

في الشرح في السؤال ما يشعر بان كلا منهم يذكر عن هذا التركيب الخاص على ما هو عليه وكان لا يقع في عنده ذلك الا زائدة فلا عتب على الطالب في عدم التفطن الا انه يقول كان بعد احسن وجب الاتيان بالمصدرية وهو لفظ زائد على ما كان في التركيب ووجب رفع زيد وهو خلاف المنصوب فخرج التركيب بذلك الى تركيب اخر وهو خلل في ظاهر السؤال ش

اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسال كثير من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتداء بلا خبر والصواب ان الخبر والمفعول الاول محذوف اي سائله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول اي هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجل وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون الشيء اعرابا اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتداء وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به ولكن تختلف اعراب الشيء باعتبار الكلام الذي يحل فيه وسائر الطالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد الا لما استعمل استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا

618

قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير
الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها
خبرها وان ذكرت بعد فعل تعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية
وقيل ما احسن ما كان زيد وكان تامة واجاز بعضهم نقصانها على
تقدير ما اسما موصولا وان تنصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي
كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه الباب الثامن من
الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي
احدى عشر قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشي حكم ما اشبهه في معناه
او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احديها دخول الباء في
خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك
التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى
بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا خلافا لقوله قليل
منك يكفيني ودخولها في قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله معنى
لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي
كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب
والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء
بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا
قائم وعمرو لانه ليس في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم
وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا ضارب

ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم
معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله
تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ قوله
ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصني عمدا مودته
على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو
نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم
لان النافي لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان
في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر
او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح
اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس
غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة لعطائهم ضارب
زيد الان او غدا احكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا
وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه
ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرورة عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق
كما يتقدم عليه حال منصوبة ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد به المضي
لانه ليس في معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في
الايجاب في نحو انها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره
لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره
السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام
ولا اب لما كان معناه قال الله لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا

في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع
ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان
تقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك ويوضحه في هذا
ان الناهيه لا تصاحب الناصب بخلاف النافيه التاسعة تعدي
رضي بعلي في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا
حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على الابدال من
الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم
يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة
فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف
البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان
كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتداء حذف خبره اي لم يشربوا الحادي
عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه
اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتداء عين الخبر في المعنى والبرهان
مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا فيمن نصب الفتنة
وانث الفعل الثانية عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا
لانه نفس من في المعنى الثالثة عشر قولهم ان احد الا يقول ذلك فاوقع
احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في لا يقول والضمير في
سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي
علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد
وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع

ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس
الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك
وقالوا لو حرث برجل اربعة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله
فرفعوا الفاعل برفع التوكيد فيهن وكذا بالاسماء الجامدة لما اولوا
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب
بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم
لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان
يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم
ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز
حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان
وان في هذا الحكم في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسد جزئين
في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان
تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء
فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان تفعل في
حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قائم ولا تقول حسبت قيامه

وبعده مبتدا لا يبدو ... المنقب بالذال المعجمة غير المصون و... بكسر الياء والمد القطران والنقب بضم النون وسكون القاف بعدها موحدة جمع نقبة ... ما بعد وا... الجرب متفرقا ... والانق بتقديم المثناة التحتية على النون جمع ناقة واصلها انوقة فلما جمع على فعل صار نوقا فاستثقل الضمة على الواو فقدمت وقلبت يا ... الشئ

حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها

في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول احتبك

صلوة العصر ولا يجوز حينئذ ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشري

والثاني دخول على حكم الشئ المشبه به في لفظه دون معناه له صور

كثيرة ايضا احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي

بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان

رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجى المرء ما ان لا يراه

وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان

رايت ولا سمعت بمثلهم يوما بهاني اينق جرب الثانية دخول لام

الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ

كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي

فهذا محمول في اللفظ على قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع

بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على الناهية نحو ادخلوا

مساكنكم بالنون بعد الناهية حملا لها في اللفظ لا يحطمنكم سليمان

وجنوده ونحو اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا

محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اوله على النهي

لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر

لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ بقولك امرر بزيد الخامسة دخول

لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله

بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها

السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها

بذا البيت في فرس صحت بالنشاد فادرها بار... ويقع في بعض النسخ حالة من الجولان هو الذي رايناه في نسخ الم... وفي بعضها حالات من المجي وفي الصحاح قصرت عنه وكففت ونزعت مع القدرة عليه وان عجزت عنه قلت قصرت بلا الف وفي بعض النسخ اذا امرأ فليح وهو الذي رايناه بخط المصنف في الشرح والذي رايته في نسخ صحيح ... التعليق موقوفة على الامام ابي زكريا التبريزي وعليها خطه بانه قرئت عليه قراءة تصحيح وضبط حالة من الجولان واقصدت بكسر الصاد والدال المهملتين من القصد وهو الرفق ...

كما في يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب

اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء

اعطيت حكمها وان انتفا موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه

لم يكن منادى لكونه بال فاعطي حكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن

معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا ام حالا مما

شبه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها

له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه

وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف الاصل

كفافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومعناه عند ابي حاتم قوله جاءت

لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذا اذ

ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي ان اصله حرام اي كقوله والام

بالانسان دوادي ثم خفف ولو اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا

ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة

ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد تشبيهه بنزال

الثامنة بناء حاشى في وقلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية

والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما

تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا

فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل وان

مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى

في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله

فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها

على الجوار وهذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام الذي البنا

قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلوة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع لفظ قط بعد ما المصدرية

كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج

حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ونجعل لك قصورا وحتى اجتمعا رويتين

كقوله تحالق البر شيء هلي المنطق الطيب والطعم وقول ابي جهل

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني

امي وقول اخر اذا كبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا

ويسمى ذلك الاكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء المشابه له لفظا

او معنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل

ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة

واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال

يا ما املح غزلانا شدن لنا فلم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره

الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك تقياسه

الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا

لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره

كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس

في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان

مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم

بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة

ولحم طير وحور عين وقيل على اكواب باعتبار المعنى او معنى يطوف عليهم

ولدان مخلدون باكواب وقيل في ارجلكم بالخفض انه عطف على

ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة

رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا

كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان

ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب وقال الفراء انشدنيه ابو الجراح

بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير

من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون

في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الا

رجل من بين اعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت

مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لتنبيه

على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية

اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا

قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه

بتنوين خرب ورفع الجحر كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والا

حسن الوجه منه ثم حذف الضمير للعلم به ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم

ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن

المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة

على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي

ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما

يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هذا



ومترادف والاصل امرائى وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون
الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا لو كانوا
لا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد
انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهو جاين بلغة تقكم
رجس اذ يتق فعل بكسرة فتكون فى كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف
ولبن وبنق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة
جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى الحديث ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى
حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة
اذا اضاءهما الوقود بهمزة المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو
المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه اجوه وفى
وقتت اقتت ومن ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو
عصى وكان ابو على ينشد فى مثل ذلك قد يوخذ الجار بجرم الجار القاعدة
الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى
ذلك تضمينا وفايدته ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الز مخشرى
الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم
عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها
اليها اكلين انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم
ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال الرفث فلان بامراته وقوله
تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه

ولهذا اعدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
اى لا تنووا ولهذا اعدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ
الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى
سمع فى الاول بالى وفى الثانية باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل
يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز
ولهذا اعدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم اى
يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف ولهذا اعدى بمن ولما خفى التضمين
على بعضهم فى الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة
بمعنى الذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امراته
فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الاية وقال ابو كبير الهذلى حملت
به فى ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به
وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى
بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر بالنصب حال من المراة وليس بقوى
مع انه الحقيقة لان ذكر الليل لا كثير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن
حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف ترانى قاليا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو
كثير وقال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه
كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشى ما لغيره
لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه
ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على
العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق

المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في
في الشمس والقمر قال الحبيبي واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السما
وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا الا انه لا يجتمع قمران في ليلة
كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه املح والقمران في العرف
الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما السلم
لان نسبته راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا
العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين نعم
قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا الحجاجين في [illegible] والحجاج و[illegible]
والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا
يعقل نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق
في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين لاختلاط اخر في عبارة
التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين على الغائبين
وفي قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقه بخلقكم لا باعبدوا والمذكورين على المؤنث حتى
عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى
استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري والاستثناء

متصل

متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن
التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا فانه عليه الصلوة والسلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف
الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل العقلاء والانعام فغلب المخاطبون
والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم
في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل
بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة
ان منه يا ايها الذين امنوا [illegible] بل انتم قوم تجهلون وانما هذا
من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء
العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اى لو شارفوا ان يتركوا وقد
مضت في فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال
لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر الثالث اى تزول الراسيات
ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القران
فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
الى

وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا
الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الحديث الصحيح اذا
اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي اردنا الاخراج ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ثم للترتيب ولا يمكن هنا
مع الحمل على الظاهر فاذا احمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم
ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها
ثم دنى فتدلى اي اردنا الدنو من محمد صلى الله عليه واله فتدلى فتعلق
في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيها لتين الاثنين والتـ
التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال
فارقنا من قبل ان نفارقه فلما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا
وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو و
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بدليل انه قوبل بقوله تعالى
ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا
كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة
والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو
ونبلوا اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار
يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي
يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ذلك ربك فعبر

قراءة الكسائي بالمثناة فوقية [illegible]

عن الفعل

عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله
فظن ان لن نقدر عليه اي ان لن نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة
عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او
هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا
العناد الموجب للنار القاعدة التاسعة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد في حالة الاخبار
نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول صلعم كما
تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا
فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اقصد بقوله تعالى فتثير
احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب
تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال
له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط
ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير
يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله
والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت
التدارء وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في
رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان
يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله

لا يسألون عن السواد المقبل [illegible]



تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على
تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله فان يفترى مأول بالافتراء والافتراء مأول بمفترى وقال الجرمي
ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنها الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد ان
يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى
زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط
في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول
ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين
جميعا وهو مختار يجوز ان يكون ان زائدة فلان النصب يكون هنا بالعطف
لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول
والقول بتأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عندك
على كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي
ان غير ابي البقاء لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او
ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وهي في معنى الاستثناء وقال
ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين
عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها
نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما
لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة
كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة و
سخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان

وفي كون كل لا يضاف الا معرفة مفردة نظر لما سبق في حرف الكاف في الكلام على كل انها لاستغراق
اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فكان ينبغي ان يمنع كل سخلتها لان كلا اذا اضيفت
الى المفرد معرفة افادت عموم الاجزاء والمقصود هنا عموم الافراد
هذا صدر بيت عجزه تشمل بهم ام دوام البعد محتوما وفي الصحاح جمع اشمله

يشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب
اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا
اذ لا يضاف كل واي الى المعرفة مفردة كافعل التفضيل وكذا لا تجر
رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا
وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر
نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون بعطف الجملة الاسمية على جملة
الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون
فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت
برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قاعدين لا قاعدا ابواه على اعمال
الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في
الظرف والجار والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما
الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا و
فعل التعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا
وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك
مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى
الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف
الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله
زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله
لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما
خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر

هذا البيت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وهجو ابي سفيان بن حرب قبل اسلامه وخبر كان قوله بعد هذا البيت
على انيابها او طعم غض من التفاح هصرت اجتناء وفي القس شبيبات الخمر سبا وسبا اذا اشتريتها لتشربها ولا يقال
ذلك الا في الخمر خاصة والاسم السباء على فعال بكسر الفاء ومنه سميت الخمر سبيئة واما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد اخر
قلت سبأت الخمر بلا همزة وبيت راس قرية في الشام مشهورة بجودة الخمر والغض بمعنى الطري وهصرت الغصن
بالغصن بفتح الهاء وتشديد الصاد اذا اخذت في مسلة البكر شبه ريق برهنه ايرادة بخمر مزجت
بعسل او بطعم تفاح طري شوق

في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله كل حين من يوالي مواليا

فان كان للمعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى

انا عارف ومعمولين لصلة الخبر وكانوا فيه من الزاهدين في قول

وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل

وعلى ان معمولا لخبرها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا قوله ابا خراشة

اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في

قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها

ظرف ولم يل الفاء ما يمنع تقديم معموله عليه نحو اما في الدار فعندك

فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء

ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا واليوم فاني ضارب فالعامل

عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به

وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة

اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم

بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به

واما قولها اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو

متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت

علي واما المسئلة الاخيرة فقول جاء زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عندك

مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر

وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس

يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج جعل المعرفة الخبر

والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية

٤٣٥

الوطاب بضم القاف وجواب لما قوله بعد هذا البيت امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا
والسمن بكسر السين وفتح الميم وصحفه بعضهم بفتح السين وسكون الميم وقال شبه ترديد البشر اعليه بسمن بالقصر
الذي طين بالسياع وقبل هذا البيت ما هو صريح في انه يصف ناقة وهو فلما ان مضت سنتان عنها وصارت
حقه تعلو الجذاع عرفنا ما ترى البصراء فيها فآلينا عليها ان تباعا وفي الشرح ورايت البيت المذكور في
ديوان القطامي في نسخة قديمة مصححة على هذه الصورة فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا

والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كل ايضا فارتفاع ما بتقدير

وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد

كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا مزيدة لذي

ذلك هذا وقول الروية ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة و

المضاف وقال فانت لاقيت في نجدة فلا تتهيبنك

ان تقدما وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت
اي لا اتهيبها
الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب ذراعيها اذا عرقت

وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعسا

قيل اسم لاوايل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن

الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق وقول

القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن

القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي

وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة

منهم السكاكي والزمخشري وجعل من ذلك ويوم يعرض الذين كفروا على

النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت

الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره

ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول

المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد

انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت

٤٣٦



الجوزاء انتصب العود في الجرباء اي انتصب الجرباء في العود وقال ثعلب
في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اي المعنى
اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما ونقل الجوهري في فكان قاب
قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها
طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا
احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست
لشر فعله قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان
المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع
منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم
عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا يه فيمن جر بعلى ان وصلتها
على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرا نافع وقيل
ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اي تنهض بها وهي متثاقلة وقيل
الباء للتعدية كالهمزة اي لتنئ العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة
القاعدة الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك
امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم
غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن

على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى
وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها ولعمالها
حملا على ان كما دعي من قوله عم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم
لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الاطال
نهد ذو خصل ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على انه جاء على
لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول
بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية
في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح
ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك و
الظاهر انه تخريج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي
ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى
حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا
بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا محل لن هنا وانما
يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن
ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير
مقتضى مع ان المؤكد لا يليق به الحذف ولعطاء لن حكم لم في الجزم

هذا بيت هذه فاذا لم وهو قافية هذا جون والقنا فذجع فنفذ جيران معروف والهداج الذي يمشي يعز تعاش
من جلوح النكليم اذا مشى فارتعاش ونجران بلد باليمن

كقوله لن يخيب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والرواية
بكسر الهاء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو
لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض
النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم و
السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او
عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه
الحديث فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض
والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك
عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر
الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت
سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله
قد سالم الحيات منه القدما في رواية من
نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه
للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار
ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا
رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم
كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء
الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء
الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر
اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب



في انه لا يوضع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت حروف
ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة
كثيرة تميت وهذا القدر ما تيسر ايراده في هذا التاليف
واسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في بلد الحرام
في شهر ذي القعدة الحرام وييسر لي على اتمام ما
الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام واسئل الله
ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عني ما تحملته
من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل
الفوات وان يلطف بي عند معالجة سكرات
الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين



وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف
العالمين وامام العالمين والعاملين محمد النبي الرحمة
والكاشف في يوم المحشر شفاعة النعمة من هذه
الامة وعلى آله الهادين واصحابه الذين
شادوا قواعد الدين انك
انت ارحم الراحمين
وسلم تسليما كثيرا
برحمتك
يا ارحم
الراحمين
تمم

محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم

642

محمد ابن ... ابن عبد المطلب

محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن

محمد ابن عبد الله عبد المطلب



